

الصحیفة المنسوبة الی الرضا صلوات الله علیه

مواریث جمل الکتاب

رسالهٔ جبر و قدر محقق طوسی قدس سره

تعلیق آقا حسین بر جبر و تفویض شرح مختصر

الوجیزه فی علم الدرایه

شرح حدیث ستفترق امتی ثلثا و سبعین فرقه

رسالهٔ سید رفیع الدین محمد در تعارف جزوه

کشف [illegible]

رسالة اخری فی تحقیق الجبر و الاختیار و التفویض

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطهارة بالتراب لم تزد عليها

ابدا [illegible] والتراب قال الاشنه [illegible] ثم بالبنصر

ثم بالابهام ثم بالخنصر ثم بالوسطى قال رسول الله صلى الله عليه

من اراد ان يحفظ علم الاولين والاخرين فليقرأ هذه الاية

عشر مرات مرتبات ففهمناها سليمان وكلا آتينا

حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير

كنا فاعلين قال عليه السلام من ترك الصلاة في وجه

ترك الصلاة [illegible] مرة [illegible]

[illegible] سبعين مرة

الامان الامان من الطاعون والوباء وموت الفجاءة وسوء القضاء

[illegible]

نکرانه

بارانکه درین شهر شنیدید همه
از قوت بود دیدید همه
ریخته اهل دل از ان زیر و بباغ
خون دل که ختم ساختی از ان زیر و بباغ
گر غلغله بلبلان و بوید همه

یا الله ۱
یا الله
٥

باشیم
بیش سوال کردم ارکاکل یار مشکل
گفت دو رسم از زلف ش بدلدار داول
گفتا دو رسم از زلف جنبش ازان

اولیب
شتر ناموس وجود زنبره عیش یم او
فانهای زنبره بحیم کباب بزار
اولیب
دل در فراق صورت فندق تشنه دار
بار اکه بوس سر دو بودم سبب او بدارم

احمد
از کبوتر یکی چو پیش اید
صفر خلمات و ش بکر از بالش

سیم
هرچه کشان تو هرچه ان بند در تلعیم
از ما به سالکه از او اکبر را بدارم

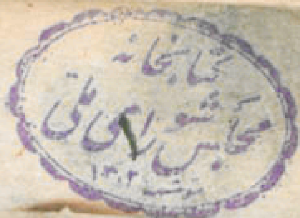
الحی
لطف به پایان زردی نازکم می کند
ارزای با فم بلو عکس ان هم می کند

صحیح الهر

کار
جا بار در صالند جرب در حریر
در باب از زلف طلب از او هر

دفتر بالبیع الصحیح الزمخشری لیملکی
وانا الفقیر الحاج عبد السلام القادری

طلوع بیع و ساعا الحق فصل الهم و مجل
صبا آذان آل بطن بحیک د دیار هویا



هو الموفق والمعين



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الصحيفة منسوبة الى الامام الهمام مولى المؤمنين ابو الحسن
علي الرضا عليه الف التحية والثنا باسناده عن ابائه صلوات الله
عليهم اجمعين قال ابو الحسن علي بن محمد بن علي الزوزني قراءة سنة
اثنين وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن هرون
الزوزني بها قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس
بن احمزة النيشابوري سنه سبع وثلثين وثلثمائة قال حدثنا
ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عامر الطائي بالبصرة قال حدثني ابي
سنة ستين ومائتين قال حدثني حضرت الامام علي بن موسى الرضا
عليه السلام سنة اربع وتسعين ومائة قال حدثني ابي موسى بن جعفر
قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني
ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي حسين بن علي قال حدثني ابي علي
بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الله
عز وجل لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي وباسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اربعة انا لهم شفيع يوم
القيمة ولو اتوا بذنوب اهل الارض المكرم لذريتي والقاضي لهم

حوايجهم

حوايجهم والساعي لهم في امورهم عندما اضطروا اليه و
المحب لهم بقلبه ولسانه وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان
اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان وباسناده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل يا بن ادم اما تنصفني اتحبب اليك
بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك منزل وشرك الي صاعد
ولا يزال ملك كريم ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل
قبيح يا بن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من
الموصوف لسارعت الى مقته وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت
اسباب السموات والارض من دونه فان سالني لم
اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي
الا ضمنت السموات والارض برزقه فان سالني اعطيته و
ان دعاني اجبته وان استغفرني غفرت له وباسناده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اختنوا اولادكم يوم السابع
فانه اطهر واسرع نباتا اللحم وباسناده قال قال رسول الله
من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض وباسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الاعمال عند الله عز وجل

ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور واول
من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه
ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عبادة واول

ذو عيال

من يدخل النار امام مسلط لم يعدل وذو ثروة من المال لم
يعط حقه وفقير فخور وباسناده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على
صلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرء عليه واوقعه في العظايم
وباسناده قال قال رسول الله ص من ادى فريضة فله عند الله
دعوة مستجابة وباسناده قال قال رسول الله ص للعلم خزاين
ومفتاحها السؤال فاسئلوا يرحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة
السايل والمعلم والمستمع والمحب لهم وباسناده قال قال
رسول الله ص ان الله ليبغض من يدخل عليه بلية فلا يقابل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال امتي بخير
ما تحابوا وادوا الامانة واجتنبوا الحرام وقروا الضيف
واقاموا الصلوة وادوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك
ابتلوا بالقحط والسنين وباسناده قال قال رسول الله
ليس منا من غش مسلما او ضره او ماكره وباسناده

قال قال رسول الله ص قال الله تعالى يا بن ادم لا يغرنك
ذنب الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك
ولا تقنط الناس من رحمة الله عليهم وانت ترجوها
لنفسك وباسناده قال قال رسول الله ص ثلث اخافهن
على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات
الفتن وشهوة البطن والفرج وباسناده قال قال رسول الله
من سب نبيا قتل ومن سب صاحب نبي جلد وباسناده
قال قال رسول الله ص اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه و
اوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها وباسناده
قال قال رسول الله ص ما من قوم كانت لهم مشورة
فحضر معهم من اسمه محمد او احمد فادخلوه في مشورتهم
الا هو خير لهم وباسناده قال قال رسول الله ص ما من
مائدة وضعت فقعد عليها من اسمه محمد او احمد الا قدس
ذلك المنزل في كل يوم مرتين وباسناده قال قال رسول
الله ص تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيمة ومعها
ثياب مصبوغة بدم الحسين فتعلق بقائمة من قوائم العرش
فتقول يا رب احكم بيني وبين قاتل ولدي فقال رسول الله

فيحكم الله لابنتي ورب الكعبة وباسناده قال قال رسول الله ص انما
سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها وفطم من احبها من النار
وباسناده قال قال رسول الله ص ان الله تعالى يغضب لغضب
فاطمة ويرضى برضاها وباسناده قال قال رسول الله ص الولد
ريحانة وريحانتاي الحسن والحسين وباسناده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا علي اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة الله
عز وجل واخذت انت بحجزتي واخذ ولدك بحجزتك واخذت
شيعة ولدك بحجزهم فترى اين يؤمر بنا قال ابو القاسم الطائي
سألت ابا العباس بن تغلب عن الحجزة فقال هي السبب وسألت
نفطويه النحوي عن ذلك فقال هي السبب وباسناده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انا اهل بيت لا يحل لنا الصدقة وامرنا باسباغ
الوضوء وان لا ننزي حمارا على عتيقة ولا نمسح على خف وباسناده
قال قال رسول الله ص مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب وان
المؤمن اعظم عند الله من ملك وليس شيء احب الى الله من مؤمن
تائب وباسناده قال قال رسول الله ص من مر على المقابر وقرأ
قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر
بعدد الاموات وباسناده قال قال رسول الله ص يا علي انت سيد المسلمين

شابة

ويعسوب

ويعسوب المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين قال
ابو القاسم الطائي سألت احمد بن يحيى عن اليعسوب فقال
هو الذكر من النحل الذي يتقدمها ويحامي عنها وباسناده
قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل ع
بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني
سفرجلة فانا كنت اقلبها اذ انفلقت فخرجت منها جارية
حوراء لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت
من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلثة
اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من
عنبر عجنني من ماء الحيوان ثم قال لي الجبار كوني فكنت
خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلم وباسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم
يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن
كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت
غيبته وباسناده قال قال رسول الله ص ان موسى بن عمران
سأل الله ورفع يديه فقال يا رب ابعيد انت فاناديك
ام قريب فاناجيك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انا جليس من ذكرني

وباسناده قال قال رسول الله ص اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم
وباسناده قال قال رسول الله ص يا علي اني سالت ربي فيك
خمس خصال فاعطاني اما اوليهن فسالت ربي ان تنشق
في
عني الارض وانفض التراب وانت معي فاعطاني واما الثانية
فسالت ربي ان يوقفني عند كفة الميزان وانت معي فاعطاني
واما الثالثة فسالت ربي ان يجعلك حامل لوائي يوم القيمة
وهو لواء الله الاكبر تحته المفلحون الفائزون في الجنة فاعطاني
واما الرابعة فسالت ربي ان يسقي امتي من حوضي وانت
معي فاعطاني واما الخامسة فسالت ربي ان يجعلك قائد
امتي الى الجنة فاعطاني والحمد لله الذي من علي بذلك
وباسناده قال قال رسول الله ص في قوله تعالى يوم ندعوا
كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب
ربهم وسنة نبيهم وباسناده قال قال رسول الله ص ان
المومن يعرف في السماء كما يعرف الرجل اهله وولده وانه اكرم
على الله من ملك مقرب وباسناده قال قال رسول الله ص من
بهت مومنا او مومنة او قال فيه ما ليس فيه اقامه الله عز وجل
على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه وباسناده قال قال

رسول الله ص اتاني جبرئيل ع عن ربي عز وجل وهو يقول
ربي يقرئك السلام ويقول يا محمد بشر المومنين الذين يعملون
الصالحات ويومنون بك ويحبون اهل بيتك بالجنة
فان لهم عندي جزاء الحسنى وسيدخلون الجنة وباسناده
قال قال رسول الله ص حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي و
قاتلهم والمعين عليهم ومن سبهم اولئك لا خلاق لهم
في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم وباسناده قال قال رسول الله ص ان الله
عز وجل ليحاسب كل مخلوق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب
ويومر به الى النار وباسناده قال قال رسول الله ص لا تسترضعوا
الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن يعدي وباسناده قال قال
رسول الله ص ليس للصبي لبن خير من لبن امه وباسناده قال قال
رسول الله ص الذي يسقط مهور حور العين فكلوا وباسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احسن النفقة فله حسنة
وباسناده قال قال رسول الله ص اذا اكلتم الثريد فكلوا من
جوانبه فان الذروة فيها بركة وباسناده قال قال رسول الله ص
نعم الادام الخل ولن يفتقر اهل بيت عندهم الخل وباسناده

قال قال رسول الله ص المغبون لا محمود ولا ماجور وباسناده
قال قال رسول ص ستة من المروة ثلثة منها في الحضر وثلثة
منها في السفر اما التي في الحضر تلاوة القرآن وعمارة
مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما التي في السفر
فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله
وباسناده قال قال رسول الله ص اللهم بارك لامتي
في بكورها يوم سبتها وخميسها وباسناده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله كلوا التمرة على الريق فانه يقتل الديدان
في البطن وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف وحار في
في الشتاء وباسناده قال قال رسول الله ص التوحيد والتوكل
نصف الدين فاستنزلوا الرزق من قبل الله بالصدقة
وباسناده قال قال رسول الله ص اصطنع الخير الى من هو
اهله ومن ليس من اهله فان اصبت اهله فهو اهله
فان لم تصب اهله فانت من اهله وباسناده قال قال
رسول الله ص راس العقل بعد الدين التودد الى الناس
واصطناع الخير الى كل بر وفاجر وباسناده قال قال رسول الله

سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم وسيد شراب الدنيا
والآخرة الماء وانا سيد ولد آدم ولا فخر والفقر فخري
وباسناده قال قال رسول الله ص سيد طعام الدنيا اللحم
والارز وباسناده قال قال رسول الله ص كلوا الرمان
فليست منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب و
اخرست الشيطان اربعين يوما وباسناده قال قال رسول
الله ص عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم
ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب
بالهم وباسناده قال قال رسول الله ص كلوا العنب حبة حبة
فانه اهنا وامرا وباسناده قال قال رسول الله ص لا تردوا
شربة عسل من اتاكم بها وباسناده قال قال رسول الله ص ان يكن
في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او شربة عسل وباسناده قال قال
رسول الله ص اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسر القلب الحزين
وباسناده قال قال رسول الله ص افضل اعمال امتي انتظار
فرج الله تعالى وباسناده قال قال رسول الله ص ضعفت
عن الصلوة والجماع فنزل علي قدر من السماء فاكلت
فزادت قوتي اربعين رجلا في البطش والجماع وباسناده

قال قال رسول الله ص ان افواهكم طرق من طرق ربكم فنظفوها
بالسواك وباسناده قال قال رسول الله ص ليس شيء ابغض الى الله
عزوجل من بطن ملآن وباسناده قال قال رسول الله ص النجوم
امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي وباسناده قال قال
رسول الله ص ان موسى بن عمران سأل ربه ورفع يديه فقال يا رب
اين ذهبت اوذيت فاوحى الله اليه يا موسى ان في عسكرك
غمازا اليه فقال يا رب دلني عليه فاوحى الله تعالى اني ابغض الغماز
فكيف اغمز وباسناده قال قال رسول الله ص دعاء اطفال ذريتي
مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب وباسناده قال قال رسول الله ص
يا علي من كرامة المؤمن على الله تعالى انه لم يجعل لاجله وقتا
معلوما حتى يهم ببائقة قبضه الله تعالى اليه قال الرضا عليه التحية و
الثناء كان الامام جعفر بن محمد الصادق ع يقول يجتنبوا
البوائق يمد لكم في الاعمار وباسناده قال قال رسول الله ص اذا لم
يستطع الرجل ان يصلي قائما فليصل جالسا فان لم يستطع ان
يصلي فليصل مستلقيا على قفاه ناصبا رجليه حيال القبلة يومي ايماء
وباسناده قال قال رسول الله ص من صام يوم الجمعة صبرا و
احتسابا اعطي اجر عشرة ايام غر زهر لا يشاكلهن ايام الدنيا

امتي ردم

يهم ببائقة فاذا هم

وباسناده

وباسناده قال قال رسول الله ص من ضمن لي واحدة ضمنت له اربعة
يصل رحمه فيحبه اهله ويوسع عليه في رزقه ويزاد في اجله
ويدخله الجنة التي وعده وباسناده قال قال رسول الله ص اللهم
ارحم خلفائي ثلث مرات قيل يا نبي الله ومن خلفاؤك
قال رسول الله ص الذين يأتون من بعدي ويروون احاديثي
وسنتي ويعلمونها الناس من بعدي وباسناده قال قال رسول الله ص
يا علي انك قسيم النار والجنة وانك تقرع باب الجنة فتدخلها
بلا حساب وباسناده قال قال رسول الله ص اتاني ملك فقال يا محمد
ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول ان شئت جعلت لك
بطحاء مكة ذهبا قال فرفع راسه الى السماء فقال يا رب اشبع
يوما فاحمدك واجوع يوما فاسألك وباسناده قال قال رسول الله
مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف
عنها زخ في النار وباسناده قال قال رسول الله ص يا علي اذا كان
يوم القيمة كنت وولدك على خيل بلق متوجون بالدر و
الياقوت فيأمر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون وباسناده
قال قال رسول الله ص تحشر ابنتي فاطمة ع وعليها حلة الكرامة
قد عجنت بماء الحيوان فينظر اليها الخلايق ويتعجبون منها

ثم تكسى ايضا حلتين من حلل الجنة مكتوب على كل حلة بخط اخضر
ادخلوا ابنة محمد الجنة على احسن صورة واحسن الكرامة واحسن
المنظر فتزف الى الجنة كما تزف العروس الى زوجها ويوكل بها
سبعون الف جارية وباسناده قال قال رسول الله ص الويل لظالمي
اهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار وباسناده
قال قال رسول الله ان قاتل الحسين في تابوت من النار وعليه
نصف عذاب اهل الدنيا وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل من نار
فنكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى
ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم كلما
نضجت جلودهم بدل الله لهم الجلود حتى يذوقوا العذاب
لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من
عذاب الله عز وجل وباسناده قال قال رسول الله ص انا مدينة
العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب وباسناده قال قال
رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نوديت من بطنان العرش
نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب عليه السلام
وباسناده قال قال رسول الله ص كاني انظر وقد دعيت فاجبت
واني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل

ممدود

ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني
فيهما وباسناده قال قال رسول الله ص عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق
في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار
لا محالة وباسناده قال قال رسول الله ص لو علم العبد ما له في حسن
الخلق لعلم انه يحتاج الى ان يكون له حسن الخلق وباسناده
قال قال رسول الله ص من قال حين يدخل السوق سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير اعطي من الاجر بعدد ما خلق الله تعالى
الى يوم القيمة وباسناده قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل خلق
عمودا من ياقوت الاحمر راسه تحت العرش واسفله على ظهر
الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله
اهتز العرش وتحول العمود وتحرك الحوت فيقول الله عز وجل
اسكن يا عرشي فيقول كيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها
فيقول الله سبحانه اشهدوا سكان سمواتي اني قد غفرت
لقائلها وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
عز وجل قدر المقادير ودبر التدبير قبل ان يخلق آدم بالفي عام

وباسناده ع قال قال رسول الله ص حافظوا على الصلوات الخمس
فان الله عز وجل اذا كان يوم القيمة يدعوا العبد فاول شيء يسأل
به ويسأل عنه الصلوة فان جاء بها تامة والا زخ به في النار
وباسناده ع قال قال رسول الله ص لاصحابه لا تضيعوا صلواتكم
فان من ضيع صلواته حشر مع فرعون وهامان وقارون
وكان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين والويل لمن
لم يحافظ على صلوته واداء سنة نبيه وباسناده ع قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى ع سأل ربه عز وجل يا رب
اجعلني من امة محمد ص فاوحى الله اليه يا موسى لن تصل الى
ذلك وباسناده قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء
رأيت في السماء الثالثة رجلا ملك قاعدا رجل له في المشرق
ورجل له في المغرب وبين يديه لوح ينظر فيه ويحرك رأسه
فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا ملك الموت وباسناده قال قال
رسول الله ص هل تدرون ما تفسير هذه الآية كلا اذا دكت الارض
دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ
بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى قال ع اذا كان
يوم القيمة تقاد جهنم بسبعين الف زمام بيد سبعين الف ملك

فتشرد

فتشرد شردة لولا ان الله يحبسها لاحرقت السموات
والارضين وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله تعالى سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة
ليست بالطويل ولا بالقصير فلو ان الله سبحانه اذن لها لجالت
الدنيا والآخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا
وباسناده قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يقول الله
عز وجل لملك الموت يا ملك الموت وعزتي وجلالي و
ارتفاعي في علوي لاذيقنك طعم الموت كما اذقت
عبادي وباسناده قال قال رسول الله ص لما نزلت هذه انك
ميت وانهم ميتون قيل يموت الخلق كلهم ويبقى الملائكة
فنزلت كل نفس ذائقة الموت الآية وباسناده قال قال رسول الله ص
اختاروا الجنة على النار ولا تبطلوا اعمالكم فتقذفوا في
النار منكبين خالدين فيها ابدا وباسناده قال قال رسول الله ص
تختموا بخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام ذلك عليه
وباسناده قال قال رسول الله ص اشتد غضب الله وغضب رسوله
على من اهرق دمي وآذاني في عترتي وباسناده قال قال
رسول الله ص ان الله عز وجل امرني بحب اربعة علي وسلمان

وابي ذر والمقداد بن الاسود وباسناده قال قال رسول الله ص
ما ينقلب جناح طاير في الهواء الا وعندنا فيه علم
وباسناده قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نادى
مناد في السماء يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم حتى تجوز
فاطمة بنت محمد ص وباسناده قال قال رسول الله ص سيدا شباب
الجنة الحسن والحسين وابوهما خير منهما وباسناده قال قال
رسول الله ص ما كان ولا يكون الى يوم القيمة مومن الا
وله جار يوذيه وباسناده قال قال رسول الله ص من قاتلنا
في اخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال قال الشيخ ابو القاسم
الطائي اني سالت علي بن موسى الرضا عمن قاتلنا في اخر
الزمان قال من قاتل صاحب عيسى بن مريم وباسناده قال قال
رسول الله ص اذا كان يوم القيمة تجلى الله تعالى لعبده
المومن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر الله له ولا
يطلع الله تعالى على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا و
يستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول سبحانه
لسياته كوني حسنات وباسناده قال قال رسول الله ص من
استذل مومنا او مومنة او حقره لفقره وقلة ذات يده

ويستر ال

شهره الله

شهره الله تعالى يوم القيمة ثم يفضحه وباسناده قال قال رسول الله ص
يا علي ان الله تعالى قد غفر لك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي
شيعتك ولمحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين
منزوع من الشرك مبطون من العلم وباسناده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله تعالى غافر كل ذنب الا من اخر مهرا
او اغتصب اجيرا اجره او باع رجلا حرا وباسناده
قال قال رسول الله ص اتاني ملك فقال يا محمد ص ان الله
عز وجل يقرا عليك السلام ويقول قد زوجت فاطمة
من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى ان تحمل
الدر والمرجان واليواقيت وان اهل السماء قد
فرحوا بذلك منهما وسيولد لهما ولدان سيدا شباب
اهل الجنة وبهم يتزين اهل الجنة فابشر يا محمد
فانك خير الاولين والاخرين وباسناده قال قال رسول الله ص
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره وباسناده
قال قال رسول الله ص ان العبد لينال بحسن خلقه درجة
الصايم القايم وباسناده قال قال رسول الله ما من شي في الميزان

انقل من حسن الخلق: وباسناده قال قال رسول الله ص الدعاء
سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض
وباسناده قال قال رسول الله ص الخلق السيء يفسد العمل كما
يفسد الخل العسل وباسناده قال قال رسول الله ص من حفظ
من امتي اربعين حديثا ينتفعون بها بعثه الله يوم القيمة
فقيها عالما وباسناده قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام
لما بدا رسول الله ص بتعليم الاذان اتى جبرئيل ع بالبراق
فاستصعبت عليه فقال لها جبرئيل اسكني براق فما ركبك
احد اكرم على الله تعالى منه فسكنت قال ص فركبتها حتى انتهيت
الى الحجاب الذي يلي الرحمن عز ربنا وجل فخرج ملك
من وراء الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر قال ص قلت يا
جبرئيل من هذا الملك قال جبرئيل ع والذي اكرمك
بالنبوة ما رايت هذا الملك قبل ساعتي هذه فقال الملك
الله اكبر الله اكبر فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي
انا اكبر انا اكبر قال ص فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله فنودي من وراء الحجاب صدق
عبدي لا اله الا انا قال ص فقال الملك اشهد ان محمداً

رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله فنودي من وراء الحجاب
صدق عبدي انا ارسلت محمداً رسولاً قال ص فقال الملك
حي على الصلوة حي على الصلوة فنودي من وراء الحجاب
صدق عبدي ودعا الى عبادي قال ص فقال الملك حي على
الفلاح حي على الفلاح فنودي من وراء الحجاب
صدق عبدي ودعا الى عبادي قد افلح من واظب عليها
قال ص فيومئذ اكمل الله عز وجل لي الشرف على الاولين والآخرين
وباسناده قال كان رسول الله ص يسافر يوم الاثنين
والخميس ويقول فيهما ترفع الاعمال الى الله عز وجل وتعقد
فيهما الالوية وباسناده قال كان رسول الله ص صلى بنا
صلوة السفر فقرا في الاولى الحمد لله وقل يا ايها الكافرون
وفي الاخرى الحمد وقل هو الله احد ثم قال قرات ثلث القرآن
وربعه وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرا
اذا زلزلت الارض اربع مرات كان كمن قرا القرآن كله
وباسناده قال قال رسول الله ص لا اعتكاف الا بصوم
وباسناده قال قال ع حدثني ابي علي بن ابي طالب ع قال ص من كنوز
البر اخفاء العمل والصبر على الرزايا وكتمان المصائب وباسناده

قال حدثني ابي علي بن ابي طالب ع حسن الخلق خير قرين
وقال ع اكملكم ايمانا احسنكم اخلاقا وباسناده قال قال ع
عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه وباسناده قال ع سئل
رسول الله ص ما اكثر ما يدخل به الجنة قال تقوى الله و
حسن الخلق وسئل وما اكثر ما يدخل به النار قال الاجوفان
البطن والفرج وباسناده قال قال ص اقربكم مني مجلسا يوم
القيمة احسنكم خلقا وخيركم خيركم لاهله وباسناده
قال قال رسول الله ص احسن الناس ايمانا احسنهم خلقا
والطفهم باهله وانا الطفكم باهلي وباسناده قال حدثني
ابي علي بن ابي طالب ع في قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم قال الرطب الماء البارد وباسناده قال حدثني
ابي علي بن ابي طالب ع قال ثلث يزدن في الحفظ ويذهبن
البلغم قراءة القرآن والعسل واللبان وباسناده قال حدثني
علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص من اراد البقاء و
الابقاء فليباكر الغداء وليجود الحذاء وليخفف الرداء
وباسناده قال كان النبي ص اذا اكل طعاما يقول اللهم
بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه واذا اكل لبنا او شرب قال

اللهم

اللهم بارك لنا فيه وارزقنا منه وباسناده قال حدثني ابي
علي بن ابي طالب ع قال قال ابو جحيفة اتيت النبي ص وانا اتجشا فقال
لي يا ابا جحيفة اكفف جشاءك فان اكثر الناس شبعا في الدنيا
اطولهم جوعا يوم القيمة قال فما ملأ ابو جحيفة بطنه من طعام
حتى لحق بالله تعالى وباسناده قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا اكل لبنا مضمض فاه وقال رسول الله ص ان له دسما وباسناده
قال حدثني ابي علي بن ابي طالب ع ثلث لا يعرض احدكم نفسه
عليهن وهو صائم الحجامة والحمام والمرأة الحسناء وباسناده
قال حدثني ابي علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص للمرأة عشر
عورات اذا تزوجت سترت عورة واذا ماتت سترت
عوراتها كلها وباسناده قال حدثني ابي علي بن ابي طالب ع سئل
النبي ص عن امرأة زنت فذكرت المرأة انها بكر فامر النبي ص
ان امر النساء ينظرن اليها فنظرن فوجدنها بكرا فقال ص
ما كنت لاضرب من عليه خاتم من الله عز وجل وكان ص يجيز
شهادة النساء في مثل هذا وباسناده قال حدثني ابي علي بن ابي طالب ع
قال قال رسول الله ص اذا سئلت المرأة من فجر بك فقالت
فلان جلدتها حدين حدا لفريتها على الرجل وحدا لما اقرت

على نفسهما بالفجور وباسناده قال قال رسول الله ص ليس في
القرآن يا ايها الذين آمنوا الا في التورية يا ايها المساكين
وباسناده قال قال رسول الله ص لو راى العبد اجله وسرعته
اليه لابغض الامل وطلب الدنيا وباسناده قال قال رسول الله
ان الحسن والحسين ع كانا يلعبان عند النبي ص حتى مضى
عامة الليل ثم قال لهما انصرفا الى امكما فبرقت برقة فما زالت
تضيئ لهما دخلا على فاطمة والنبي ص ينظر الى البرقة فقال
الحمد لله الذي اكرمنا اهل البيت وباسناده قال حدثني ابي
علي بن ابي طالب عليه السلام قال ورثت عن رسول الله ص كتابين كتاب الله عز
وجل وكتابا في قراب سيفي قيل يا امير المؤمنين وما الكتاب الذي
في قراب سيفك قال من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه فعليه
لعنة الله وباسناده قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام
من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء الظن به وباسناده
قال علي بن ابي طالب عليه السلام كنا مع النبي ص في حفرة الخندق
اذا جاءت فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها الى النبي ص
فقال النبي ص ما هذه الكسيرة قالت قرصا خبزته للحسن والحسين
جئتك منه بهذه الكسيرة فقال النبي ص يا فاطمة اما انه اول

طعام دخل فم ابيك منذ ثلث ايام وباسناده قال علي ع
اوتي النبي ص بطعام فادخل اصبعه فيه فاذا هو حار فقال
دعوه حتى يبرد فانه اعظم بركة فان الله عز وجل لن يطعمنا حارا
وباسناده قال حدثني ابي علي بن ابي طالب ع اذا اراد احدكم
الحاجة فليباكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله
اخر سورة ال عمران واية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب
فان فيها قضاء حوايج الدنيا والاخرة وباسناده قال حدثني ابي
علي بن ابي طالب ع قال ص الطيب نشرة والنظر الى الخضرة نشرة
والركوب نشرة وباسناده قال ص كلوا الخل الخمر على الريق فانه
تقتل الديدان في البطن وباسناده قال حدثني ابي علي بن الحسين ع
قال حدثتني اسماء بنت عميس قالت قبلت جدتك فاطمة بالحسن
والحسين فلما ولد الحسن جاء النبي فقال ص يا اسماء هات ابني
فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي ص فقال يا اسماء الم
اعهد اليكم الا تلفوا المولود في خرقة صفراء فلففته في خرقة
بيضاء ودفعته اليه فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم
قال لعلي ع باي شيء سميت ابني هذا قال ع ما كنت لاسبقك
باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي ص وانا

لا اسبق باسمه ربي عز وجل فهبط جبرئيل فقال يا محمد العلي
الاعلى يقرئك السلام ويقول علي منك بمنزلة هرون من موسى
ولا نبي بعدك فسم ابنك هذا باسم ابن هرون فقال النبي ص
ما اسم ابن هرون يا جبرئيل قال شبر فقال النبي ص لساني عربي
قال سمه الحسن قالت اسماء فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه
عق عنه النبي ص املحين بكبشين فاعطى القابلة فخذ كبش
وحلق راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى راسه بالخلوق
ثم قال يا اسماء الدم فعل الجاهلية فقالت اسماء فلما كان
بعد حول من مولود الحسن ع ولد الحسين فجاءني النبي ص فقال
يا اسماء هلمي هات ابني فدفعته اليه ص في خرقة بيضاء فاذن
في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ووضعه في حجره وبكى قالت
اسماء قلت فداك ابي وامي مم بكاؤك وقال ص من ابني هذا
قلت انه ولد الساعة قال ص يا اسماء يقتله الفئة الباغية
من بعدي لا انالهم الله شفاعتي ثم قال يا اسماء لا تخبري
فاطمة فانها حديثة عهد بولادة ثم قال ص لعلي باي شيء سميت
ابني هذا قال علي ع ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله
وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي ص ما كنت لاسبق

باسم

باسمه ربي جل شانه فاتاه جبرئيل ع فقال يا محمد الجبار
يقرء عليك السلام ويقول سمه باسم ابن هرون قال ص
ما اسم ابن هرون قال شبير فقال ص لساني عربي قال
سمه الحسين فسماه الحسين وعق عنه يوم سابعه
بكبشين املحين وحلق راسه وتصدق بوزن شعره
ورقا وطلى راسه بالخلوق فقال الدم فعل الجاهلية
واعطى القابلة فخذ كبش وباسناده قال حدثني ابي علي
بن ابي طالب عليه السلام كلوا خل الخمر ما فسد ولا تاكلوا ما
افسدتموه انتم وباسناده قال علي ع جاءني رسول الله ص بالورد
بكلتي يديه فلما ادنيته الى انفه قال ص اما انه سيد
ريحان الجنة بعد الآس وباسناده قال حدثني ابي علي بن
ابي طالب ع قال ص عليكم باللحم فانه ينبت اللحم ومن ترك
اللحم اربعين يوما ساء خلقه وباسناده قال قال رسول الله ص
عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس وانه يرق القلب
ويكثر الدمعة وانه قد بارك فيه سبعين نبيا اخرهم
عيسى بن مريم وباسناده قال ذكر اللحم والشحم عند النبي ص
فقال ليس منهما بضعة تقع في المعدة الا انبتت مكانها

سُفاء واخرجت من مكانها داء وباسناده قال قال رسول الله ص
لا تاكلوا الكليتين من غير ان تحوجهما القربهما من البول
وباسناده قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام
قال كان رسول الله ص اذا اكل التمرة يطرح النوى على كفيه
ثم يقذف به وباسناده عن علي ع قال جاء جبرئيل ع الى
النبي صلى الله عليه وآله وقال عليكم بالبرني فانه خير تموركم
تقربه من الله ويباعد من النار وباسناده قال حدثني ابي علي
بن ابي طالب عليه السلام قال عليكم بالقرع فانه يزيد في
الدماغ وباسناده قال حدثني ابي الحسين بن علي ع قال
دعا رجل امير المومنين علي عليه السلام فقال له ع قد اجبتك
على ان تضمن لي ثلث خصال قال وما هي يا علي قال
ان لا تدخل علي شيئا من خارج ولا تدخر عني شيئا في
البيت ولا تجحف بالعيال قال ذاك لك فاجابه علي ع
وباسناده قال قال رسول الله ص لولاك يا علي لما عرف
المومنون بعدي وباسناده قال قال علي بن ابي طالب ع
الحناء بعد النورة امان من الجذام والبرص قال قال
رسول الله ص يا علي انك اعطيت ثلثا ما اعطيت مثله

نواه رر

بالقرع رر

قلت فداك ابي وامي قال ما اعطيت صهرا مثلي واعطيت
مثل زوجتك فاطمة واعطيت مثل ولديك الحسن والحسين
وباسناده قال قال رسول الله ص ليس في القيمة راكب غيرنا
ونحن اربعة فقام اليه رجل من الانصار وقال فداك ابي
وامي ومنهم قال رسول الله ص انا على دابة البراق واخي
صالح على ناقة الله تعالى التي عقرت وعمي حمزة على ناقته
العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد
ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الادميون
ما هذا الا ملك مقرب ونبي مرسل وحامل العرش فيجيبهم
ملك من تحت بطنان العرش يا معاشر الادميين ليس هذا
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب
وباسناده قال حدثني علي بن ابي طالب عليه السلام قال
الطاعون ميتة وحية وباسناده قال قال علي بن الحسين ع
كاني بالقصور وقد شيدت حول قبر الحسين وكاني بالاسواق
وقد حفت حول قبره فلا يذهب الايام والليالي حتى
يصار اليه من الافاق وذلك عند انقطاع ملك بني مروان
وباسناده قال قال امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام

سمعت رسول الله ص يقول انى اخاف عليكم استخفافا بالدين
ومنع الحكم وقطيعة الرحم ان تتخذ القران من امته يقدمون
احدهم وليس بافضلهم فى الدين وباسناده قال حدثنى امير
المومنين على بن ابى طالب عليه السلام من بدا بالملح
اذهب الله تعالى عنه سبعين داء اولها الجذام وباسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله عليكم بالزيت كلوه و
الدهن به فانه من اكله وادهن به لم يقربه الشيطان
اربعين يوما وباسناده قال قال رسول الله ص عليكم بالملح
فانه شفاء من سبعين داء منها الجذام والبرص والجنون
وباسناده قال كان على بن ابى طالب ع ياكل البطيخ بالسكر
وباسناده قال ان النبى ص اوتى ببطيخ ورطب فاكل منهما وقال
هذان الاطيبان وباسناده قال قال جعفر بن محمد ع السبت
لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبنى امية والثلثا لشيعتهم
والاربعا لبنى العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لله عز وجل
وليس فيه سفر قال الله تعالى ذكره فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله يعنى يوم السبت
وباسناده قال حدثنى ابى موسى بن جعفر ع قال كان على خاتم

محمد بن على عليهم السلام ظنى بالله الحسن وبالنبى المؤتمن
وبالوصى ذى المنن وبالحسين والحسن وباسناده قال
حدثنى على بن الحسين عليهما السلام انه سمى حسنا يوم سابعه واشتق
من اسم حسن حسين وذكر انه لم يكن بينهما الا الحمل وباسناده
قال حدثنى ابى جعفر محمد ع قال دعانى ابى بدهن فادهن
فقال ادهن فقلت قد دهنت قال انه البنفسج قلت وما فضل
البنفسج قال حدثنى ابى عن ابيه عن جده الحسين بن على عن ابيه على
بن ابى طالب ع قال قال رسول الله ص فضل البنفسج على الادهان
كفضل الاسلام على ساير الاديان وباسناده قال حدثنى على بن
الحسين عن ابيه قال قال رسول الله ص لا دين لمن دان المخلوق
فى معصية الخالق وباسناده قال حدثنى على بن الحسين ع ان
النبى ص اذن فى اذن الحسين ع وفى نحر الحسين بالصلوة
يوم ولد وباسناده قال قال حدثنى على بن ابى طالب ع كلوا
الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة وباسناده قال حدثنى ابى
على بن الحسين ع قال كان عبد الله بن عباس اذا اكل الرمانة
لا يشركه فيها احد ويقول فى كل رمانة حبة من حب الجنة
وباسناده قال حدثنى ابى الحسين بن على ع قال دخل رسول الله ص

على علي ابي طالب وهو محموم فامره ان ياكل الغبيراء وباسناده
قال اختصم الى علي بن ابي طالب ع رجلان احدهما باع الآخر بعيرا
واستثنى الراس والجلد ثم بدا له ان ينحره قال علي بن ابي طالب عليه السلم
هو شريكه على قدر الراس والجلد وباسناده قال حدثني ابي علي بن الحسين
عليهما السلم ان الحسين ع اذا دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها
الى غلام له فقال ذكرني عن هذه اللقمة اذا خرجت فاكلها الغلام
فلما خرج الحسين ع قال يا غلام هات اللقمة قال اكلتها يا مولاي
قال انت حر لوجه الله قال له رجل اعتقته يا سيدي قال نعم سمعت
جدي رسول الله ص وهو يقول من وجد لقمة ملقاة فمسح منها ما مسح
او غسل منها ما غسل ثم اكلها لم يستقر في جوفه حتى يعتقه الله تعالى
من النار ولم اكن لاستعبد رجلا اعتقه الله تعالى من النار وباسناده
قال حدثني ابي محمد بن علي ع قال قال علي ع خمسة لو رحلتم فيهن
ما قدرتم على مثلهن لا يخاف عبد الا ذنبه ولا يرجو الا ربه
ولا يستحي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله ورسوله اعلم
ولا يستحي الذي لا يعلم ان يتعلم والصبر من الايمان بمنزلة الراس
من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له وباسناده قال حدثني ابي الحسين
بن علي ع انا عامل هذه الاستر ما في صباح الا تعرض على الله عز وجل

وباسناده

وباسناده قال حدثني ابي الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم
قال وجد لوح تحت حائط مدينة من المداين مكتوب فيه انا الله
لا اله الا انا ومحمد نبيي عجبت لمن ايقن بالموت كيف
يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن
اختبر الدنيا كيف اطمان اليها وعجبت لمن ايقن بالحساب
كيف يذنب وباسناده قال سئل جعفر بن محمد ع عن زيارة
قبر الحسين ع قال اخبرني ابي قال من زار الحسين بن علي عليه السلم
عارفا بحقه كتبه الله تعالى في العليين ثم قال ان حول
قبره لسبعين الف ملك شعثا غبرا يبكون عليه الى ان تقوم
الساعة وباسناده قال حدثني ابي جعفر عليه السلم قال ادنى العقوق
اف ولو علم الله شيئا اهون من اف لنهى عنه وباسناده
قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام في قول الله تعالى
اكالون للسحت قال هو الرجل الذي يقضي لاخيه الحاجة
ثم يقبل هديته وباسناده قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال
حدثني ابو عبد الله ع صلة الارحام وحسن الخلق زيادة في
الايمان وباسناده قال كان علي بن ابي طالب ع اذا اطلى طلا
قدامه بيده وباسناده قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني

اسماء بنت عميس قالت كنت عند فاطمة جدتك اذ دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله وفي عنقها قلادة من ذهب كان علي بن ابي
طالب ع اشتريها لها من فيء له فقال النبي لا يغرنك
الناس ان يقولوا انت بنت محمد وعليك لبس الجبابرة فقطعتها
وباعتها واشترت بها رقبة فاعتقتها فسر رسول الله ص بذلك
وباسناده قال حدثني ابي علي بن الحسين ع في قول الله عز وجل
لولا ان رأى برهان ربه قال قامت امراة العزيز الى الصنم
فسترته وقال انه يراني فقال لها يوسف ما هذا فقالت استحي
من الصنم ان يراني فقال لها يوسف استحيين ممن لا يسمع ولا
يبصر ولا ينفع ولا يضر ولا استحي ممن خلق الاشياء وعلمها ع
فذلك قوله لولا ان رأى برهان ربه وباسناده قال كان علي
ابن ابي طالب ع اذا راى المريض قد برا قال يهنئك الطهور من الذنوب
وباسناده قال حدثني ابي علي بن الحسين ع قال اخذنا ثلثة عن ثلثة
اخذنا الصبر عن ايوب والشكر عن نوح والحسد عن بني يعقوب
وباسناده قال قال علي عليه السلام لا تجد في اربعين اصلع
رجل سوء ولا تجد في اربعين كوسجا رجلا صالحا واصلع
سوء احب الي من كوسج صالح وباسناده قال رايت النبي ص

كبر على عمه حمزة خمس تكبيرات وكبر على الشهداء بعده خمس
تكبيرات ووضع يده اليمنى على اليسرى وباسناده قال سال محمد بن
علي بن الحسين ع لم اوتم النبي ص ابويه قال لان لا يوجب عليه
حق لمخلوق وباسناده قال حدثني ابي علي بن الحسين ع قال
خطبنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال سياتي على
الناس زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يده ولن يؤمر
بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون
بصير فيا له زمان يقدم الاشرار وليسوا باخيار ويبايع
المضطر فقد نهى رسول الله ص عن بيع المضطر وعن بيع الثمر قبل
ان يدرك فاتقوا الله يا ايها الناس واصلحوا ذات بينكم واحفظوا
في اهلي وباسناده قال ان رسول الله ص قال من انعم الله عليه بنعمة فليحمد
الله ومن استبطا الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وباسناده قال حدثني
ابي علي بن ابي طالب ع قال اخبرني عما ليس وعما ليس عند الله
وعما لا يعلمه الله فقال علي ع اما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم
يا معشر اليهود ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا واما ما
ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد واما ما ليس لله فليس لله

شريك قال اليهودي فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً
رسول الله وباسناده قال حدثني ابي الحسين بن علي عليهم السلام
وقال كنا انا واخي الحسن واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله بن
العباس وقثم والفضل على مائدة ناكل فوقعت جرادة على المائدة
فاخذها عبد الله بن العباس فقال للحسن يا سيدي اتعلم
ما المكتوب على جناح الجرادة قال ع سألت امير المؤمنين ع
فقال لي سألت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال على
جناح الجرادة مكتوب انا الله لا اله الا انا رب الجرادة و
رازقها اذا شئت بعثتها على قوم رزقا واذا شئت بعثتها على
قوم بلاء فقال عبد الله بن العباس فقرب من الحسن بن علي ع ثم
قال هذا والله من مكنون العلم وباسناده قال حدثني ابي الحسين ع
قال كان امير المؤمنين ع قال كان امير المؤمنين علي يأمرنا اذا
تخللنا ان لا نشرب الماء حتى نتمضمض ثلاثا وباسناده قال قال
علي بن الحسين من كف عن اعراض المسلمين اقال الله تعالى عثرته
يوم القيمة وباسناده قال قال علي بن الحسين ع اياكم والغيبة
فانها ادام كلاب النار وباسناده قال حدثني محمد بن علي ع قال
صلة الارحام وحسن الجوار زيادة في الاموال وباسناده

علي بن

علي بن ابي طالب ع ان لا يلبس كحلا وسفوفا ولعوقا فاما الكحله
في النوم واما سفوفه فالغضب واما العوقه في الكذب وباسناده
قال قال علي بن الحسين عليهما السلام سادة الناس في الدنيا الاسخياء
وسادة الناس في الآخرة الاتقياء وباسناده قال قال علي بن الحسين ع
العافية ملك خفي وباسناده قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اذا صليت على جنازة فقل
اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك ماض فيه حكمك
خلقته ولم يكن شيئاً مذكوراً زارك الله وانت خير مزور اللهم
لقنه حجته بنبيه ونور له في قبره ووسع عليه في مدخله و
ثبته بالقول الثابت فانه افتقر اليك واستغنيت عنه
وكان يشهد ان لا اله الا انت فاغفر له اللهم لا تحرمنا
اجرها ولا تفتنا بعدها يا علي اذا صليت على المرأة فقل اللهم
انت خلقتها وانت احييتها وانت امتها وانت اعلم بسرها و
علانيتها جئناك شفعاء لها فاغفر لها اللهم لا تحرمنا اجرها
ولا تفتنا بعدها يا علي اذا صليت على طفل فقل اللهم اجعله لابويه
سلفا واجعله لهما فرطا واجعله لهما نورا ورشدا واعقب والديه
الجنة انك على كل شيء قدير وباسناده قال قال علي بن ابي طالب عليهم

من احبني وجدني عند مماته بحيث يحب ومن ابغضني
وجدني عند مماته بحيث يكره وباسناده عن ابي بكر قال
حدثنا ابو القاسم الطائي قال حدثني ابي قال حدثني علي بن
موسى الرضا ع قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي
جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي
علي بن الحسين بن علي ع قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى بن عمران عليه السلام
دعا ربه وقال يا رب ان اخي هرون قد مات فاغفر له فاوحى
الله اليه يا موسى لو سالتني في الاولين والاخرين لاجبتك
ما خلا قاتل الحسين بن علي عليه السلام فانا انتقم له من قاتله
يوم القيمة نعوذ بالله من غضب الله و

الحمد لله اولا واخرا والصلوة
على رسوله ظاهرا و
باطنا اللهم صل
على محمد وال
محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه المتواترة والائه المستفيضة
المتكاثرة والصلوة على اشرف اهل الدنيا والاخرة نبينا
محمد وعترته الطاهرة **وبعد** هذه رسالة عزيزة
موسومة بالوجيزة تتضمن خلاصة علم الدراية وتشتمل
على زبدة ما يحتاج اليه اهل الرواية جعلتها كالمقدمة
لكتاب الحبل المتين وعلى الله اتوكل واستعين وهي مرتبة على
مقدمة وفصول ستة وخاتمة **مقدمة** علم الدراية علم يبحث
فيه عن سند الحديث ومتنه وكيفية تحمله واداب نقله
والحديث كلام يحكي قول المعصوم او فعله او تقريره
واطلاقه عندنا على ما ورد عن غير المعصوم تجوز وكذلك
الاثر والخبر يطلق تارة على ما ورد عن غير المعصوم من
الصحابي والتابعي ونحوهما واخرى على ما يرادف الحديث
وهو الاكثر وتعريفه ح بكلام لنسبته خارج في احد
الازمنة يعم التعريف للجزء المقابل للانشاء لا المرادف
للحديث كما ظن لانتقاضه طردا بنحو زيد انسان وعكسا

بنحو قوله صلى الله عليه وآله صلوا كما رايتموني اصلي فبين
الخبرين عموم من وجه اللهم الا ان يجعل قول الراوي
قال النبي صلى الله عليه وآله مثلا جزءا منه ليتم العكس
ويضاف الى التعريف قولنا يحكي لخ ليتم الطرد وعنه
مندوحة ثم اختلال عكس التعريفين بالحديث المسموع
من المعصوم عليه السلام قبل نقله عنه ظاهر والتزام
عدم كونه حديثا تعسف ولو قيل الحديث قول المعصوم
او حكاية قوله او فعله او تقريره لم يكن بعيدا واما نفس
الفعل والتقرير فيطلق عليهما اسم السنة لا الحديث فهي
اعم منه مطلقا ومن الحديث ما يسمى حديثا قدسيا وهو
ما يحكي كلامه تعالى غير متحدى بشيء منه نحو قال الله
تعالى الصوم لي وانا اجزي عليه **الفصل الاول** ما يتقوم
به معنى الحديث متنه وسلسلة رواته الى المعصوم سنده
فان بلغت سلاسله في كل طبقة حدا يؤمن معه تواطؤهم
على الكذب فمتواتر ويرسم بانه خبر جماعة يفيد بنفسه
القطع بصدقه والا فخبر احاد ولا يفيد بنفسه الا ظنا فان
نقله في كل مرتبة ازيد من ثلاثة فمستفيض او انفرد به

واحد فی احدها فغریب وان علمت سلسلته باجمعها
فمسند او سقط من اولها واحد فصاعدا فمعلق او من آخرها
کذلک وکلها فمرسل او من وسطها واحد فمنقطع او اکثر
فمعضل والمروی بتکریر لفظة عن معنعن ومطوی
ذکر المعصوم مضمر وقصیر السلسلة عال ومشترکها کلا
او جلا فی امر خاص کالاسم والاولیة والمصافحة و
التلقیم ونحو ذلک مسلسل ومخالف المشهور شاذ
ثم سلسلة السند اما امامیون ممدوحون بالتعدیل
فصحیح وان شذ او بدونه کلا او بعضا مع تعدیل البقیة
فحسن او مسکوت عن مدحهم وذمهم کذلک فقوی
واما غیر امامیین کلا او بعضا مع تعدیل الکل فموثق
ویسمی قویا ایضا وما عدا هذه الاربعة ضعیف فان
اشتهر العمل بمضمونه فمقبول وقد یطلق الضعیف علی
القوی بمعنییه وقد یخص بالمشتمل علی جرح او تعلیق
او انقطاع او اعضال او ارسال وقد یعلم من حال مرسله
عدم الارسال من غیر الثقة فینتظم فی سلک الصحاح
کمراسیل محمد بن ابی عمیر وروایته احیانا من غیر الثقة

لا یقدح فی ذلک کما یظن لانهم ذکروا انه لا یرسل الا
عن ثقة لا انه لا یروی الا عن ثقة الفصل الثانی
الصدق فی المتواترات مقطوع والمنازع مکابر
وفی الآحاد الصحاح مظنون وقد عمل بها المتأخرون
وردها المرتضی وابن زهرة وابن البراج وابن
ادریس واکثر قدمائنا رضی الله عنهم ومضمار البحث
من الجانبین وسیع ولعل کلام المتأخرین عند التأمل
اقرب والشیخ علی ان غیر المتواتر ان اعتضد بقرینة الحق
بالمتواتر فی ایجاب العلم ووجوب العمل والا فسماه
خبر آحاد فیجیز العمل به تارة ویمنعه اخری علی تفصیل ذکره
فی الاستبصار وطعنه فی التهذیب فی بعض الاحادیث
بانها اخبار آحاد مبنی علی ذلک فتشنیع بعض المتأخرین
علیه بان جمیع الاحادیث التهذیب آحاد لا وجه له و
الحسان کالصحاح عند بعض ویشترط الانجبار باشتهار
عمل الاصحاب بها عند آخرین کما فی الموثقات وغیرها
وقد شاع العمل بالضعاف فی السنن وان اشتد ضعفها
ولم ینجبر والایراد بان اثبات احد احکام الخمسة

بما هذا حاله مخالف لما ثبت في محله مشهور والعامة
مضطربون في التفصي عن ذلك واما نحن معاشر
الخاصة فالعمل عندنا ليس بها في الحقيقة بل بحسنة من
سمع شيئا من الثواب وهي مما تفرد بروايته وقد بسطنا
فيها الكلام في شرح الحادي والثلثين من كتاب
الاربعين **الفصل الثالث** الحديث ان اشتمل على علة
خفية في متنه او سنده فمعلل وان اختلط به كلام الراوي
فتوهم انه منه او نقل مختلفي الاسناد او المتن بواحد
فمدرج او اوهم السماع ممن لم يسمع منه او تعدد شيخه
بايراد ما لم يشتهر من القابه مثلا فمدلس او بدل بعض الرواة
او كل السند بغيره سهوا او للترواج او الكساد فمقلوب
او صحف في السند او المتن فمصحف والراوي ان وافق
في اسمه واسم ابيه اخر لفظا فهو المتفق والمفترق او خطا
فقط فهو المؤتلف والمختلف او في اسمه فقط والابوان
مؤتلفان فهو المتشابه وان وافق المروي عنه في السن
او في الاخذ عن الشيخ فرواية الاقران او تقدم عليه في
احدهما فرواية الاكابر عن الاصاغر **الفصل الرابع**

يثبت تعديل الراوي وجرحه بقول واحد عدل عند الاكثر
ولو اجتمع الجارح والمعدل فالمشهور تقديم الجارح
والاولى التعويل على ما يثمر غلبة الظن كالاكثر عددا وورعا
وممارسة والفاظ التعديل ثقة حجة عين وما ادى
مؤداها اما متقن حافظ ضابط صدوق مشكور مستقيم
زاهد قريب الامر ونحو ذلك فيفيد المدح المطلق
والفاظ الجرح ضعيف مضطرب غال مرتفع القول
متهم ساقط ليس بشيء كذوب وضاع وما شاكلها دون
يروي عن الضعفاء لا يبالي عمن اخذ يعتمد المراسيل و
اما نحو يعرف حديثه وينكر ليس بنقي الحديث وامثال
ذلك ففي كونها جرحا تامل ورواية من اتصف بفسق
بعد صلاحه او بالعكس لا يعتبر حتى يعلم او يظن صلاحه
وقت الاداء اما وقت التحمل فلا **الفصل الخامس** انحاء تحمل
الحديث سبعة اولها السماع من الشيخ وهو اعلاها فيقول
المتحمل سمعت فلانا او حدثنا او اخبرنا او نبأنا الثاني
القراءة عليه ويسمى العرض وشرطه حفظ الشيخ او كون الاصل
المصحح بيده او بيد ثقة فيقول قرأت عليه فاقر به و يجوز

احدى تلك العبارات مقيدة بقرائنة عليه على قول ومطلقة
مطلقا على اخر وفى غير الاول على ثالث وفى حكم القراءة عليه
السماع حال قراءة الغير فيقول قرئ عليه وانا اسمع فاقر
به او احدى تلك العبارات والخلاف فى اطلاقها وتقييدها
كما عرفت الثالثة الاجازة والاكثر على قبولها وبجواز مشافهة
وكتابة ولغير المميز وهى اما لمعين بمعين او بغيره او لغيره
او بغيره واول هذه الاربعة اعلاها بل منع بعضهم ما عداها
ويقول اجازنى روايته كذا او احدى تلك العبارات
مقيدة بالاجازة على قول الرابع المناولة بان يناوله الشيخ
اصله ويقول هذا سماعى مقتصرا عليه من دون اجزتك
ونحوه وفيها خلاف وقبولها غير بعيد مع قيام القرينة
على قصد الاجازة فيقول حدثنا مناولة وما اشبه ذلك
اما المقترنة بها لفظا فهى اعلا انواعها الخامس الكتابة
بان يكتب له مرويه بخطه او يامر بها له فيقول كتب الى
او حدثنا مكاتبة على قول السادس الاعلام بان يعلمه
ان هذا مرويه مقتصرا عليه من دون مناولة ولا اجازة
والكلام فى هذا وسابقه كالمناولة فيقول اعلمنا ونحوه

السابع

السابع الوجادة بان يجد المروى مكتوبا من غير اتصال
على احد الانحاء السابقة بكتابته فيقول وجدت بخط
فلان او فى كتاب اخبرنى فلان انه خط فلان وفى العمل
بها قولان اما الرواية فلا الفصل السادس اداب
كتابة الحديث تبيين الخط وعدم ادماج بعضه فى بعض
واعراب ما يخفى وجهه وعدم الاخلال بالصلوة
والسلام بعد اسم النبى والائمة صلوات الله وسلامه
عليهم وليكن صحيحا من غير رمز ويكتب عند تحويل
السند حاء بين المحول والمحول اليه واذا كان المستقر
فى قال او يقول عايدا الى المعصوم عليه السلام فليمد
اللام ويفصل بين الحديثين بدائرة صغيرة من غير لون
الاصل ان وقع سقط فان كان يسيرا كتب على سمت
السطر او كثيرا فالى اعلى الصفحة يمينا او يسارا ان كان سطرا
واحدا والى اسفلها يمينا واعلاها يسارا ان كان اكثر
والزيادة اليسيرة تنفى بالحك مع امن الخرق وبدونه
بالضرب عليها ضربا ظاهرا لا بكتابة او حرف الزاى
على اولها والى فى اخرها فاقتصار بما يخفى على الناسخ

واذا وقع تكرار فالثاني الحق بالحك والضرب الا
ان يكون ابين خطا او في اول السطر **خاتمة** جميع احاديثنا
الا ما ندر ينتهي الى ائمتنا الاثني عشر سلام الله عليهم
اجمعين وهم ينتهون فيها الى النبي صلى الله عليه وآله فان
علومهم مقتبسة من تلك المشكاة وما تضمنته كتب الخاصة
رضوان الله عليهم من الاحاديث المروية عنهم عليهم السلام
تزيد على ما في الصحاح الست للعامة بكثير كما يظهر لمن
تتبع احاديث الفريقين وقد روى راو واحد وهو
ابان بن تغلب عن امام واحد اعني الامام ابا عبد الله
جعفر بن محمد الصادق ثلثين الف حديث كما ذكره علماء
الرجال وكان قد جمع علماء محدثينا رضي الله عنهم
ما وصل اليهم من احاديث ائمتنا عليهم السلام في اربعمائة
كتاب تسمى الاصول ثم تصدى جماعة من المتاخرين
شكر الله سعيهم بجمع تلك الكتب وترتيبها وتقليلا
للانتشار وتسهيلا على طالبي تلك الاخبار فالفوا
كتبا مبسوطة مبوبة واصولا مضبوطة مهذبة
مشتملة على الاسانيد المتصلة باصحاب العصمة سلام الله

عليهم كالكافي وكتاب من لا يحضره الفقيه والتهذيب
والاستبصار ومدينة العلم والخصال والامالي وعيون
الاخبار وغيرها والاصول الاربعة الاول هي التي
عليها المدار في هذه الاعصار اما الكافي فهو تاليف
ثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي
عطر الله مرقده الفه في مدة عشرين سنة وتوفي ببغداد
سنة ثمان او تسع وعشرين وثلثمائة ولجلالة شانه
عده جماعة من علماء العامة كابن الاثير في كتاب
جامع الاصول من المجددين لمذهب الامامية على
راس المائة الثالثة بعد ما ذكر ان سيدنا وامامنا ابا الحسن
علي بن موسى الرضا سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين
هو المجدد لذلك المذهب على راس المائة الثانية
واما كتاب من لا يحضره الفقيه فهو تصنيف رئيس
المحدثين حجة الاسلام ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه
القمي قدس الله روحه وله طاب ثراه مؤلفات
اخرى سواه تقارب ثلثمائة كتاب توفي بالري
سنة احدى وثمانين وثلثمائة واما التهذيب والاستبصار

فهما من تاليفات شيخ الطائفة ابي جعفر
محمد بن الحسن الطوسي نور الله ضريحه وله تاليفات
اخرى سواهما في التفسير والاصول والفروع
وغيرها توفي طيب الله مضجعه سنة ستين
واربعمائة بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه
افضل الصلوة والسلام فهؤلاء المحمدون
الثلثة قدس الله ارواحهم هم ائمة اصحاب
الحديث من متاخري علماء الفرقة الناجية
الامامية رضوان الله عليهم وقد وفقني الله
سبحانه وانا اقل العباد محمد المشتهر ببهاء الدين
العاملي عفى الله عنه للاقتداء باثارهم
والاقتباس من انوارهم فجمعت في كتاب
حبل المتين خلاصة ما تضمنته الاصول الاربعة
من الاحاديث الصحاح والحسان والموثقات
التي منها تستنبط امهات الاحكام الفقهية
واليها ترد مهمات المطالب الفرعية
وسلكت في توضيح مبانيها وتحقيق معانيها مسلكا

يرتضيه الناظرون بعين البصيرة ويحمده
المتناولون بيد غير قصيرة وانا اسأل الله التوفيق
لاتمامه والفوز بسعادة اختتامه انه
سميع قريب مجيب

بمطالعه اشرف
حسن توفيق
مم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث من المنهج الرابع من الحبل المتين في المواريث وفيه مقدمة وخمسة مطالب

اما المقدمة فاذكر فيها قبل الشروع في نقل الاحاديث اشارات وجيزة الى جمل مهمة لا بد لمن اراد الخوض في هذا الفن من اتقانها ليصير على بصيرة من امره ولا يكون خابطا خبط العشواء

اشارة الى السهام واصحابها الفروض في كتاب الله تعالى ستة النصف والربع والثمن والثلثان والثلث والسدس وقد يعبر عنها بالنصف ونصفه ونصف نصفه والثلثين ونصفه ونصف نصفه او بالربع والثلث وضعف كل ونصفه فالنصف للزوج بدون الولد وللبنت والاخت الاعيانية وللابية مع عدمها اذا لم يكن ثمة ذكر والربع للزوج مع الولد وللزوجة وان تعددت بدونه والثمن لها او لهن معه والثلثان لما زاد على الواحدة من البنات

والاخوات على قياس ما مر والثلث للام مع عدم الحاجب من الولد والاخوة وللاثنين فصاعدا من ولدها والسدس لكل من الابوين مع الولد وللام مع الاخوة وللواحد من ولدها وتركيبات الثنائية بعد سقوط المكرر احد وعشرون بعضها ممكن وبعضها ممتنع فالممكن اجتماع النصف مع مثله وكل من البواقي ستة والربع مع كل من الثلثة الاخيرة سبعة والثمن مع الرابع والخامس احد عشر والثلثان مع الخامس والسادس ثلثة عشر والسدس مع مثله اربعة عشر وما سواها ممتنع وهذا الشكل متكفل بتفصيل هذا الاجمال

الفروض في كتاب الله	النصف	الربع	الثمن	الثلثان	الثلث	السدس
النصف	زوج واخت					
الربع	بنت وزوج	ممتنع				
الثمن	بنت وزوجة	ممتنع		ممتنع		
الثلثان	[illegible]	زوجة واختان	زوجة وبنتان	ممتنع		
الثلث	زوج وام	زوجة وام	ممتنع	اخوات من الام واخت من الاب	ممتنع	
السدس	بنت وام	زوجة وواحد من كلالة الام	زوجة واب مع الولد	اختان من الام واخت من الاب	ممتنع	[illegible]

اشارة النسب العددية اربع فان تساوى العددان فمتماثلان والا فان افنى الاقل الاكثر فمتداخلان والا فان عدهما ثالث فمتوافقان

فی ادق کسوره والا فمتباینان فاذا قسمت الاکثر علی الاقل
فان لم یبق شیء فمتداخلان وان بقی قسمنا المقسوم علیه
علی الباقی وهکذا فان لم یبق شیء فمتوافقان والمقسوم علیه
الاخیر عادلهما مخرج جزء وفقهما وان بقی واحد فمتباینان
اشارة ربما یسمی الفقهاء رضوان الله علیهم المتداخلین متوافقین
لتوافقهما فی کسر لا محالة ویطلقون علیه التوافق بالمعنی الاعم
وهو معتبر عندهم فیما بین الرؤوس والسهام فیردون الرؤوس
الی جزء الوفق وهو الکسر الادق ویکملون العمل کما ستعرف
فمخرج الفریضة من الاقل کما فی ابوین وثمان بنات
فبین رؤوسهن وسهامهن توافق بالربع فتضرب اثنین
فی الستة لیصح من اثنی عشر ولو عملت بمقتضی التداخل لبلغت
اضعاف ذلک اشارة الکسر اما مفرد او مکرر او مضاف وهو
متحد ومتعدد او مرکب ویسمی المعطوف وهو اما ثنائی
او زاید ومخرج المفرد سمیه وکذا المکرر ومخرج المضاف
مضروب مخارج مفرداته بعضها فی بعض من غیر نظر الی
النسبة بینها فمخرج ثلث ثمن اربعة وعشرون ومخرج نصف
سدس ربع ثمانیة واربعون والمرکب الثنائی مخرجه مضروب

مخرج احد مفردیه فی الاخر ان تباینا وفی جزء وفقه
ان توافقا والاکثر ان تداخلا وفیما زاد علیه تنظر النسبة
بین مخرجی ثنائی ومفرد ثالث وتعمل بما یقتضیه کما عرفت
ثم بین مخرجی الثلاث والمفرد الرابع وهکذا ففی
تحصیل مخرج الثلث والربع والسدس تضرب الثلثة
فی الاربعة للتباین ویکتفی بالحاصل للتداخل ولو کان
الترکیب رباعیا باضافة الثمن لضربت الاثنی عشر فی جزء
وفق الثمانیة لیحصل اربعة وعشرون اشارة ولک ان
تلاحظ مخارج المفردات فالداخل تسقط وتکتفی بالاکثر
والموافق تستبدل به وفقه وکذلک تعمل بالوفق لیؤول
التوافق الی التباین فاضرب بعضها فی بعض والحاصل
هو المخرج المشترک ففی تحصیل مخرج الکسور التسعة
تسقط الخمسة فما تحتها للتداخل وتستبدل بالستة
نصفها لموافقتها الثمانیة فیدخل فی التسعة فتسقطه
والثمانیة توافق العشرة بالنصف فاضرب خمسة
فی الثمانیة والحاصل فی التسعة لیحصل الفان وخمسمائة
وعشرون وهو مخرج التسع تبصرة الوارث ان کان له حصة

بخصوص في كتاب الله سمي ذا فرض وبعمومه فقرابة واقسام
الورثة انصباءهم من التركة انما بان ياخذ كل فريق حصته
منها بالفرض لا غير او بالفرض والرد معًا او لا بشيء
منهما بل بالقرابة او فريق بالاول وفريق بالثاني
او فريق بالاول وفريق بالثالث فالاول كاخت وزوج
والثاني كاب وبنت والثالث كابن وبنت والرابع
كاب وام محجوبة وبنت والخامس كابوين وابن
ثم اصناف الورثة ثلثة فصنف ياخذ بالفرض دائمًا
بمعنى انه لا ينفك عنه ولا يرث بالقرابة اصلا وهم
الام والاخ والاخت ومتعددهما منها والزوج والزوجة
وصنف يرث تارة بالقرابة واخرى بغيرها فرضًا
وحده او فرضا وردا وهم الاب والبنت ومتعددها
والاخت للاب ومتعددها وصنف لا يرث الا بالقرابة
وهم من عدا هؤلاء **تبيان** اذا اشتملت الفريضة على فرض
مع رد فمن عادة الفقهاء قدس الله ارواحهم قسمة الفرض
اولا ثم الرد بحسب الحصص ولو قسمت الفريضة ابتداء
على ما يقتضيه الرد الارباعي او الاخماسي كما سلكه

سلطان المحققين نصير الملة والحق والدين في فرايضه لكان
اخصر ففريضة ابوين واربع بنات تصح على المشهور من ثلثين
وعلى ما سلكه قدس الله روحه من خمسة وفريضة زوجة
وخمس اخوات على الاول من ستين وعلى الثاني من عشرين
وهذا الطريق مشهور في الاحاديث الصحيحة كما رواه
محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه اقراه صحيفة
الفرايض التي هي املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط
امير المؤمنين عليه السلام بيده فوجد فيها رجل
مات وترك ابنته وامه للابنة النصف وللام السدس
يقسم المال على اربعة اسهم فهو للابنة وما اصاب
سهما فهو للام ووجد فيها رجل ترك ابنته وابويه
للابنة النصف ثلثة اسهم وللابوين لكل واحد منهما
السدس فلكل واحد منهما سهم يقسم المال على خمسة
اسهم فما اصاب ثلثة فهو للابنة وما اصاب سهمين
فللابوين والحديث طويل وستقف عليه ان شاء الله تعالى
اشارة ان صحت الفريضة فلا كلام وان انكسرت على
فريق واحد فاضرب رؤسهم في الاصل ان باينت

سهمهم وجزء وفقها ان وافقته كابوين وثلث بنات
فتضرب الثلثة في الستة لمباينة الاربعة فالمسئلة من
ثمانية عشر ولو كن ثمان فمن اثني عشر كما مر للموافقه
في الربع ولو انكسرت على اكثر من فريق فاما ان يستغرق
الانكسار جميع الفرق او يختص بالبعض وكيف كان
فاما ان يكون بين رؤس كل فرقة منكسرة سهمها وفق
فترد الرؤس الى جزء الوفق او لا يكون ثمة وفق اصلا
فتتركها بحالها او يكون في البعض فتسلك التبعيض برد
ذات الوفق وترك عديمته على حالها وبعد العمل
بما يقتضيه احد هذه الاحوال تنظر ما آل اليه حال الرؤس
فان تماثلت فاضرب احدها في الاصل او تداخلت فاكثرها
او توافقت فمضروب جزء وفق فرقة في عدد الاخرى والحاصل
في وفق الثالثة وهكذا او تباينت فمضروب عدد فرقة في عدد
الاخرى والحاصل في الثالثة وهكذا وقد لاح من هذا اربع
وعشرون صورة عليها تدور مسايل الانكسار والاثنا عشر
المشهورة المستغرقة منها هي الامهات في هذا الباب وهذا
الجدول كاف في توضيح هذا الاجمال وتنقيح هذه الاعمال ومن
الله العصمة والتوفيق

جدول الانكسار المستغرق ومن اتقنه سهل عليه استنباط غير المستغرق

الحال الاول	بين رؤوس كل فرقة وسهمها توافق	تباين بين شيء من الفرق وسهمه توافق	في البعض توافق دون البعض
العمل الاول	ترد رؤوس كل الى جزء الوفق	نترك رؤوس كل بحالها	ترد الفريق الموافق وتترك الآخر
اعداد الرؤوس متماثلة	تضرب احد اعداد الرؤوس في الاصل وهذه صورها الثلث		
	ص ١٢ / ٢٤؛ زوجات ٣ (٦)، اخوة الام ٤ (٨)، اخوة لاب ٥ (١٠)؛ ٣/٢، ٨/٢، ١٠/٢؛ اضرب ٢ في الاصل	ص ١٢ / ٨٤؛ زوجات ٣ (٢١)، اخوة الام ٤ (٢٨)، اخوة لاب ٥ (٣٥)؛ ٧، ٧، ٧؛ اضرب ٧ في الاصل	ص ٤ / ١٢؛ زوجات ١ (٣)، اخوة لاب ٣ (٩)؛ ٩/٣؛ اضرب ٣ في الاصل
اعداد الرؤوس متداخلة	تضرب اكثر اعداد الرؤوس في الاصل وهذه صورها الثلث		
	ص ١٢ / ٤٨؛ زوجات ٣ (١٢)، اخوة الام ٤، اخوة لاب ٥ (٢٠)؛ ٦/٢، ١٦/٤، ١٠/٢؛ اضرب ٤ في الاصل	ص ٦ / ٤٢؛ زوجات ١ (٦)، بنون ٧ (٤٢)؛ ٣، ٦؛ اضرب ٦ في الاصل	ص ٤ / ١٦؛ زوجات ١ (٤)، اخوة لاب ٣ (١٢)؛ ٤، ٦؛ اضرب ٤ في الاصل
اعداد الرؤوس متوافقة	تضرب وفق رؤوس فرقة في عدد رؤوس الاخرى والحاصل في وفق الثالثة والحاصل في الاصل		
	ص ١٢ / ٧٢٠؛ زوجات ٣ (١٨٠)، اخوة الام ٤ (٢٤٠)، اخوة لاب ٥ (٣٠٠)؛ ١٢، ٢٤، ١٠؛ اضرب ٢ في ٦ والحاصل ١٠ في الاصل	ص / ٨٠؛ زوجات ١ (٢٠)، اخوة لاب ٣ (٦٠)؛ ٤، ١٠؛ اضرب ٢ في ١٠ والحاصل في الاصل	ص / ٤٨؛ زوجات ١ (١٢)، اخوة لاب ٣ (٣٦)؛ ٦، ١٢؛ اضرب في والحاصل في الاصل
اعداد الرؤوس متباينة	تضرب عدد رؤوس فرقة في عدد رؤوس الاخرى والحاصل في عدد رؤوس الثالثة والحاصل في الاصل		
	ص ١٢ / ٣٦١ (?)؛ زوجات ٣ (٩٠)، اخوة الام ٤ (١٢٠)، اخوة لاب ٥ (١٥٠)؛ ٦/٢، ١٢/٣، ٢٥/٥؛ اضرب ٢ في ٣ والحاصل في ٥ والحاصل في الاصل	ص ١٢؛ زوجات ٣ (٢١٠)، اخوة الام ٤ (٢٨٠ (?))، اخوة لاب ٥ (٣٥٠)؛ ٢، ٥، ٧؛ اضرب ٢ في ٥ والحاصل في ٧ والحاصل في الاصل	ص ١٢ / ١٠٠٨؛ زوجات ٣ (٢٥٢)، اخوة الام ٤ (٣٣٦)، اخوة لاب ٥ (٤٢٠)؛ ٤، ٩، ٧؛ اضرب ٤ في ٣ والحاصل في ٧ والحاصل في الاصل

اشارة لو شارك الخنثى المشكل فالمشهور اعطاؤه نصف
النصيبين بتصحيح الفريضة على الذكورية تارة والانوثية اخرى
ثم ان تماثلتا اكتفيت باحدهما او تداخلتا فباكثرهما او
تباينتا ضربت احديهما فى الاخرى او توافقتا ففى وفقهما ثم
ضعفت الحاصل غالبا فلو كان مع الابوين خنثى اكتفيت بالستة او ذكر وخنثى فالثمانية عشر لها خمسة وله
سبعة ولهما ستة او خنثى لا غير ضعفت مضروب الستة
فريضة الذكورية فى الخمسة فريضة الانوثية فلها من الستين
ثمانية وثلثون ولهما اثنان وعشرون وان سلكت الطريق
المشهورة فى الرد ففريضة الانوثية تكون تداخلها الاخرى
فتضعف اكثرهما فيحصل ستون ولو كان الخنثى مع احد الابوين
ضعفت مضروب الاربعة فى الستة فلها تسعة عشر وله
خمسة وان سلكت الطريقة المشهورة تداخلت الفريضتان
ولم يحتج الى التضعيف فان جامعها انثى ضعفت مضروب
الخمسة فى ثمانية عشر لها ستة وثمانون وللاخ منها احد
وستون وله ثلثة وثلثون وقد سقط من سهمه

نصف الرد وهذه صورة العمل فى الثلثة الاخيرة

اب	ام	خنثى
١١	١١	٣٨
	٦	
١٠	١٠	٤٠
١٢	١٢	٣٦
	٣٠	
	٦٠	

اب	خنثى
٥	١٥
٤	٢٠
٦	١٨
	١٢
	٢٤

اب	بنت	خنثى
٣٣	٦١	٨٦
٣٠	٥٠	١٠٠
٣٦	٧٢	٧٢
	٩٠	
	١٨٠	

فائدة قد استدل بعض العامة على عدم وجوب شئ من الجهر
والاخفات بقوله تعالى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت
بها وابتغ بين ذلك سبيلا والجواب ان النهى عن الصنفين
غير مراد لانتفاء الواسطة فالمراد النهى عن الزايد عن الوسط
من الجهر والناقص عن اسماع النفس من الاخفات كما نطقت
بالرواية عن الصادق عليه السلام فيبقى ما بين الزايد والناقص
على احتمال الامرين على انهم مطبقون على الاستحباب الجهر

والاخفات في موضعهما وغير موجبين للتوسط بينهما
الذي هو ظاهر الاية الكريمة فانهم رووا عن ابن عباس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان
يصلي بمكة فيسمعوا المشركون فيسبون القرآن ومن
جاء به فنزلت اي لا تجهر بجميع صلواتك ولا تخافت
بجميعها وابتغ بين ذلك سبيلا اي اجهر في بعض وقد
بلغت الروايات ذلك وهو السبيل المامور بابتغائه
وهذا التفسير هو الموافق لمذهب جميع علمائنا و
ههنا تفسير آخر وهو ان الخطاب من قبيل اياك
يعني يا جاره والمراد الامة اي لا تعلن بصلاتك ولا تظاهر
بها في المجامع بحيث يظن بك الرياء ولا تسترها
بحيث يظن بك تركها فهذه هي التفسيرات المشهورة
في الاية الكريمة ولا دلالة في شيء منها على ما
يدعيه العامة من عدم وجوب شيء من الجهر والاخفات

منه

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على آلائه والصلوة على افضل
انبيائه واشرف اوليائه فقد شاع وذاع قول النبي
صلى الله عليه وآله ستفترق امتي ثلثا وسبعين فرقة
فرقة ناجية والباقون في الهاوية وقوله صلى الله عليه واله
وسلم اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب
الله وعترتي اهل بيتي وقد تمسكنا معاشر الشيعة
الامامية بكتاب الله وعترة رسول الله صلى الله عليه واله
واخذنا معالم ديننا عنهم سلام الله عليهم كما اخذ
غيرنا معالم دينه من غيرهم والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم واعتقادنا ان جميع ما سوى الله سبحانه
حادث عن العدم جوهرا كان او عرضا بسيطا او مركبا
وانه لا قديم الا هو وانه واجب الوجود لذاته
وانه قادر عالم حي سميع بصير غني ازلي ابدي مريد
كاره متكلم صادق منزه عن الجوهرية والعرضية و
جميع لوازمهما وانه واحد بري عن الشريك والانقسام

الذهني والخارجي وان قدرته وعلمه يعمان كل مقدور ومعلوم
وانه لا يتحد لغيره وان صفاته عين ذاته كما اشار اليه
امير المؤمنين عليه السلام بقوله تمام توحيده نفي الصفات
عنه وان كلامه تعالى حروف واصوات مخلوقة مقرون
مسموعة موسومة بالحدوث وانه منزه عن الادراك
بالبصر في الدنيا والاخرة وان كنه ذاته مما لا تصل
ايدي العقول والافكار وانه تعالى ارسل رسلا
بينات وحجج لهداية عباده اليه ودلالتهم عليه اولهم
ادم وآخرهم خاتم الانبياء والمرسلين واشرف الاولين
والاخرين نبينا محمد صلى الله عليه واله اجمعين وان جميع
ما جاء به من الاحكام الاعتقادية والعملية حق وصدق
وان خليفته بلا فصل وافضل البشر بعده بلا استثناء
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالنص عليه
وبعده ولده الحسن ثم الحسين ع ثم علي بن الحسين ثم محمد
الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا
ثم محمد التقي ثم علي النقي ثم الحسن العسكري ثم صاحب
الزمان محمد بن الحسن المهدي سلام الله عليهم اجمعين

بنص كل سابق على لاحقه وان المهدي عليه السلام حي مستور
عن الناس كاستتار الخضر والالياس الى ان ياذن الله له في
الظهور فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
ونعتقد ان جميع الانبياء وخلفاءهم معصومون عن الذنوب
الكبيرة والصغيرة منزهون عن النقايص الظاهرة والخفية
وان الحسن والقبح عقليان وانا فاعلون لافعالنا غير
مجبورين عليها وانه تعالى منزه عن فعل القبيح وان كلما
يفعله سبحانه فهو لمصلحة وغرض وحكمة وان فعل الاصلح
يجب عليه عز وجل اذا كان تركه منافيا للغرض وان شكر النعم
واجب عقلا وسمعا وانه جل شانه لم يكلفنا ما لا طاقة
لنا به ونعتقد ان القران المجيد محفوظ عن الزيادة و
النقصان كما قال سبحانه وانا له لحافظون ونحمل الايات
والروايات على ظواهرها الا ما قام الدليل على خلافه
ولا نعمل بالقياس الا في منصوص العلة وطريق الاولوية
ونعتقد وجوب محبة اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله الذين لم يخالفوا وصيته ولم ينحرفوا عن
اهل بيته كابي ذر وسلمان والمقداد وعمار وحذيفة

وكل من كان على منهاجهم رضي الله عنهم اجمعين
ونقدح فيمن حارب امير المؤمنين عليه السلام او
غصب حقه او ظهر منه الميل الى اعدائه ونتقرب الى الله
بعداوتهم ونوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بشرط
جواز التاثير وانتفاء الضرر ونؤمن بعذاب القبر
ونعيمه وسؤال الملكين فيه والمعاد الجسماني والحساب
والصراط والميزان والجنة والنار وثبوت الشفاعة لاهل
الكبائر وعدم خلود فاعلها في النار اذا كان من اهل
الايمان وهو اعتقاد بالقلب واقرار باللسان ونجوز
ظهور الكرامات على يد اولياء الله ونوجب مسح الرجلين
في الوضوء ولا نقول بالمسح على الخفين ولا نأتم
في الصلوة بالفاسق ولا بمجهول الحال وكلمة حي على
خير العمل من اجزاء الاذان والاقامة عندنا ولا نرى
قول امين في الصلوة ولا التكتف فيها ونرى البسملة
جزء من الفاتحة ومن كل سورة سوى سورة البراءة ولا
نكفر احدا من اهل القبلة الا من انكر شيئا من ضروريات
الدين او نصب العداوة لاحد المعصومين او غلا في احدهم
سلام الله عليهم اجمعين

تمت العقايد

زيارة مطلقة يزار بها كل واحد من الائمة الاثنى عشر
عليهم السلام وقد جرت على لساني وانا الفقير بهاء
الدين محمد العاملي وسميتها بالاثنى عشرية لان كل
فقرة منها بدون حرف العطف اثنا عشر حرفا ○
سلام الله عليكم ○ اهل بيت العصمة ○ ومفاتيح الرحمة ○
والهادين للخلق ○ سلام الله عليكم ○ معالم دين الله ○
ومعادن حكم الله ○ ومظاهر لطف الله ○ ومخازن علم الله ○
ومهابط وحي الله ○ وحملة كتاب الله ○ وخلفاء رسول الله صلعم ○
سلام الله عليكم ○ اعلام الهداية ○ واقطاب الولاية ○
وانوار الملكوت ○ واسرار اللاهوت ○ وينابيع العلوم ○
عن الحي القيوم ○ سلام الله عليكم ○ مصابيح الظلام ○
وسادات الاسلام ○ وهداة دار السلام ○
وائمة كل الانام ○
ورحمة الله وبركاته ○

في تاريخ اول شهر محرم الحرام من شهور سنة ١٠٩٢
تحريراً [illegible] محمد بن [illegible] الحسيني

چون بنابر آنکه قیود هر مصرع لازم از ارباب کلام
خود جو هر فرد مصرع و بیت بگفتیم

باب قطعه

دل گردان بابر و اندوهش
عارم بد لو گوار و اندوهش

وله

باز بنفروغ سپیده روز
و افتاب از فلک کنار گرفت

گردن زدن عشق ...
این کار ...

از تصنیفات گوهر دریای دانش و کمال غواص بحر جلال و جمال
قدوه ارباب تحقیق صدرنشین خلوت توفیق نکته دان عرب و فارسی
نصیر الملة والدین الطوسی رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب الارباب و مسبب الاسباب و مفتح الابواب
و ملهم الصواب و مسهل الامور الصعاب والصلوة علی محمد
المبعوث بفصل الخطاب و علی آله اولی الاحساب والانساب
اما بعد بحکم آنکه بعضی برادران بر سبیل حسن الظن بمحرر این سواد
بتصور آنکه در مباحث عقلی چشم دیداری دارد اقتراح کردند که آنچه
او را روشن شده است در مسئله جبر و قدر که از جمله مسایل مشکلست
که میان اصناف خلق دایر است و اکثر افهام از وصول بحقیقت آن قاصر
بر سیاقت تقریر و تفهیم نه بر طریق جدل و نظر تحریر کند تسوید این اوراق
اتفاق افتاد و ابتدا بتقریر مقدماتی که دانستن این مطلوب بی آن
مطالب یکبار ممکن نباشد کرده شد و جمله در ده فصل مرتب کرده آمد
امید است که ملتمس ایشان بانجاح رسیده باشد ان شاء الله تعالی
و هو ولی التوفیق **فصل اول** در حکایات مذاهب درین موضع
و اشارت بحجت هر قومی **فصل دوم** در ذکر وجوب و امکان و امتناع

واحکام

واحکام هریک **فصل سیم** در ذکر اسباب و علل و اشارت بمعنی
جبر و اختیار **فصل چهارم** در آنکه سبب یا موجب نبود مسبب از وی
صادر نشود **فصل پنجم** در کیفیت اسناد اتفاقیات بعلل بر طریق
حمل **فصل ششم** در بیان آنکه وجوب فعل از فاعل منافی اختیار
او نباشد **فصل هفتم** در ذکر قوی و افعال انسانی و فرق میان آنچه
باختیار او بود و آنچه نبود **فصل هشتم** در بحث از قدرت و اراده
و کیفیت صدور افعال اختیاری از هر دو **فصل نهم** در آنچه حاصل
این مباحث است درین مطلوب و حل بعضی از شبهه مذکور **فصل دهم**
در آنکه اطلاق اختیار بامعنی بر باری تعالی و تقدس نشاید یا نشاید
و این فهرست کتابست و بعد از این ابتدا به تقریر کنیم بتوفیق الله تعالی
فصل اول در حکایات مذاهب درین موضع و اشارت بحجت
هر قومی پارسی جبر بستم بر کاری داشتن باشد و پارسی قدر اندازه
و تقدیر قومی گویند مردم را در هیچ کار اختیار نیست و از ایشان بعضی که
غالب‌تر باشند گویند مردم را خود هیچ اثر در فعل چه کسب نیست و آنچه
نسبت با او میکنند که او کرد فعل خدای تعالی است و بتقدیر او و کسب
بنده است چه خدای تعالی با ایجاد آن فعل هم صفتی در بنده
آفریند که آنرا قدرت خوانند و بحقیقت میان این سخن و سخن اول

تفاوت جز در عبارت نیست از جهت آنکه هر دو قوم گویند لا مؤثر
الا الله و این قوم را جبریان خوانند و بازاء ایشان قومی گویند هر چه
مدح و ذم آن راجع با بنده است فعل بنده است و او فاعل آنست و
باختیار خود میکند اگر خواهد کند و اگر نخواهد نکند و آن کارها خدای
تعالی با او باز گذاشته است و جواب از و خواهد و این قوم را قدریان
خوانند و باشد که عدلیان خوانند و باشد که قوم اول را قدری خوانند بسبب
آنکه گویند کارها بتقدیر خداست و از جهت این خبر که القدریة مجوس
هذه الامة هر قوم حوالهٔ قدری با دیگر قوم کنند و میان این هر دو طایفه
مقالات بسیارست حجت بزرگتر طایفهٔ اول آنست که باتفاق هر دو
قوم خدای تعالی پیش از وجود بندگان دانست که هر کسی چه کنند اگر ممکن باشد
که خلاف آن کنند ممکن باشد که علم خدا نه علم باشد چون ممکن نباشد
که خلاف آن کنند ایشان را هیچ اختیار نباشد و نیز گویند قدرت و ارادت
مردم نشاید که فعل او بود چه اگر فعل او بود و او فاعل بسبب قدرت
و ارادت بود او را در ایجاد قدرت و ارادت خود بقدرت و ارادتی
احتیاج بود و دور یا تسلسل لازم آید و هر دو محالست و چون قدرت
و ارادت مردم نه بفعل او بود هر گاه که قدرت و ارادت در وی آفریند
محال بود که صادر شود پس او را هیچ اختیاری نبود و نیز گویند که خدای

فعل او صادر شود و هر گاه که نیاو نبود محال بود که

تقدیر کرده باشد که چیزی بمردم رسد و او هیچ سعی نکند در تحصیل
آن لا محالة باو رسد و اگر تقدیر کرده باشد که آن چیز باو نرسد
و او بسیار جهد کند در تحصیل آن محال بود که باو رسد پس جهد
و سعی مردم را هیچ تاثیر نبود و جمله بخواست و ارادت خداست
و حجت بزرگتر طایفهٔ دوم آنست که اگر بنده را اختیار و فعل
او نباشد تکلیف عبث باشد و دعوت انبیا و اولیا و کرم و مکن
بیفایده و جهد و سعی چرا باید کرد و مدح و ذم مستوجب نشود و اگر
شود راجع با مردم نشود و دین و کفر بخت نیک و بخت بد بود
و ثواب و عقاب نه بر عمل باشد و بعضی دعوی ضرورت کنند
در علم بآنکه مردم را قدرتست و بر آن مختارست و ما انچه مقتضای
عقل مطلق است درین بحث بر ترتیب ایراد کنیم و التفات نکنیم
بر نصرت مذهبی یا گروه مقالتی تا انچه حق باشد واضح شود
انشاء الله وحده **فصل دوم** در ذکر وجوب و امکان و
امتناع و احکام هر یک حصول امری در عقل یا لا حصول آن
امری دیگر را و بجمله نسبتش با او خالی نباشد از آنکه یا بر سبیل
وجوب و ضرورت باشد یا بر سبیل جواز و شاید بود و ظاهرات
که حصول و لا حصول بر سبیل وجوب متقابلان باشند و بر سبیل جواز

مثلا زمان پس اقسام در سه منحصر شد واجب الحصول و واجب
اللاحصول که او را ممتنع الحصول خوانند و ممکن الحصول و اللاحصول
و وجوب یا بذات بود یا بغیر ذات و واجب بملاحظه غیری اقتضای
وجوب کند یا نکند اول را واجب لذاته خوانند و دوم را واجب بغیره
خوانند و ممتنع یا ممتنع لذاته بود یا ممتنع لغیره و بلیه چنانچه واجب لذاته
وهم واجب لغیره نتواند بود و الا ذات او بملاحظه غیر اقتضای وجوب
کرده باشد و این محال بود پس هرچه واجب لغیره و ممتنع لغیره بود
ممکن لذاته باشد و باید که نسبت ممکن لذاته بملاحظه غیر بهر دو طرف
اعنی حصول و لاحصول یکسان بود از بهر آنکه اگر یک طرف اولی باشد
شاید که دیگر طرف واقع شود و الا رجحان مرجوح بر راجح لازم آید
و این محال بود و چون دیگر طرف واقع نتواند شد پس آنچه ممکن فرض
کرده‌ایم نبوده باشد چه هرچه ذات او بملاحظه غیر اقتضای امتناع وقوع یکی از
دو طرف کند ممکن نباشد پس معلوم شد که نسبت ذات ممکن بملاحظه غیر
بهر دو طرف یکسان بود و هرچه چنین بود وقوع هر یکی را از دو طرف
سببی باید غیر ذات او چه اگر وقوع یک طرف بی سببی باشد نسبت او به دو
طرف متساوی نبوده باشد و وقوع رجحان در یک طرف با فرض عدم رجحان
در هر دو طرف لازم آید و این محالست پس هرچه لذاته ممکن باشد وقوع هر یکی را

وهم نکرده باشیم

ممکن نبوده م

از دو طرف او سببی باید غیر ذات او و چون هیچ ذات از وجود و عدم
معا نتواند بود پس هر که ذات ممکن از سببی منفصل که اقتضای وجود
یا عدم او کند خالی نباشد و نباید دانست که طرف وجودی را سببی باید موجود
باید چه سبب که نباشد اقتضای چیزی که باشد نتواند کرد اما طرف عدمی را
سبب عدمی کافی بود چه شاید بود که نابودن چیزی سبب نابودن چیزی
دیگر باشد چنانکه نابودن آفتاب سبب نابودن شعاع او باشد و چون
ذات ممکن معرا از هر دو طرف اعنی حصول و لاحصول محالست پس هرگاه
که حصول را که طرف وجودیست سببی موجود باشد حصول واقع باشد
و هرگاه که سبب موجود نباشد لاحصول که طرف عدمیست واقع باشد
و عدم سبب سبب عدم بود و چون حال از دو خالی نباشد یا از وجود سبب
یا از عدم او پس ذات ممکن از حصول یا لاحصولش خالی نباشد و
هیچکدام از دو طرف بی سببی واقع نشده باشد و از این بیان معلوم شد
که ممکن تا واجب نشود حاصل نشود و تا ممتنع نشود لاحصول حاصل نشود
و نباید دانست که از وجوب که حصول ممکن بر او موقوفست غیر آن
وجوب باشد که بعد از حصول لاحق شود چه هرچه حاصل بود در حال
حصول و هم لاحصولش ممتنع بود و هرچه لاحصولش ممتنع بود حصولش
واجب بود پس هرچه حاصل بود در حال حصول او حصولش واجب بود

ولیکن این وجوب ممکن را بعد از حصول لاحق حاصل است و وجوب اول
پیش از حصول بل وجوب اول علت حصولست و این وجوب معلول
حصول **فصل یم** در ذکر اسباب و علل و اشارت بمعنی جز و اختیار هر چیزی که
وجود غیری بر وی موقوف باشد چنانکه اگر او نباشد آن غیر نباشد اما شاید که
آن باشد و آن غیر نباشد آنرا شرط خوانند و آن غیر را مشروط چون پاکی جامه مر
و سومت رنگ کردن جامه را و نطق وجود کتابت را چه جامه تا پاک
نباشد رنگ نپذیرد و حیوان تا ناطق نبود کاتب نتواند بود و نه هر جامه
پاک رنگ کرده بود و نه هر حیوان ناطق کاتب تواند بود و شرط شاید
که عدمی بود چنانکه در مثال اول گفتیم و شاید بود که وجودی بود
چنانکه در مثال دوم و هر چه آنرا مدخلی باشد در افادت وجود
غیری آنرا سبب و علت خوانند و آن غیر را مسبب و معلول پس هر
سبب باشد شرط باشد و باشد که چیزی شرط و سبب نباشد چنانکه
پاکی جامه شرط رنگ کردن است و سبب آن نیست و سبب
موجب بود یا نبود و سبب موجب آن بود که از وجود او وجود
مسبب واجب شود چنانکه آفتاب و نور و غیر موجب بخلاف
این بود مانند کاتب و کتابت و اگر در حد شرط این قید که گفتیم
که شاید که او باشد و مشروط نباشد اعتبار کنیم سبب موجب را

شرط نتوان

شرط نتوان گفت و غیر موجب شرط باشد و نیز شرط بوجهی از سبب
عامتر بود که گاهی که عدمی بود و سبب نبود و بوجهی از شرط عامتر بود و
همچنین سبب یا کافی بود در وجود دادن مسبب یا نبود اگر کافی بود
سبب تام بود و اگر کافی نبود جزو سبب باشد و با جزوی دیگر
که با او منضم شود پس این مجموع سبب تام باشد و سبب موجود
چنانکه گفتیم جز وجودی نتواند بود چه از ناچیز چیزی در وجود
نیاید اما سبب معد هم عدمی و هم وجودی تواند بود چنانکه
سبب عدم نور هم عدم آفتاب و هم وجود حجاب تواند بود و اسباب
چهار است اول و آن وجود دهنده بود مانند درودگر تخت را
و دوم ماده و آن وجود پذیرنده بود مانند چوب تخت را
سیم صورت و آن چیزی بود که وجود مسبب در ماده بقوت بود
و باو بفعل آید مانند صورت تخت تخت را و چهارم غایت
و آن چیزی بود که وجود برای او بود مانند بر تخت نشستن تخت را
و ماده و صورت اجزای مسبب باشند و مسبب از ایشان مرکب
بود و غایت و فاعل مباین او باشند بذات و موجد او و غایت
سبب فاعلی فاعل باشد که اگر نه غایت باشد فاعل فعل نکند
پس موجد مطلق فاعل تنها باشد و این چهار سبب که گفتیم مرکبات

وا باشد اما بسایط اگر حال باشند در محل مانند اعراض و صور آنرا
ماده نباشد بل فاعل بود که وجود دهنده است و محل باشد که
وجود پذیرنده است و آن بجای ماده باشد و صورت نفس مسبب بود
و فاعل خود بجای خویش بود و حکما فاعل را ما منه خوانند و ماده را
یا موضوع را ما فیه و صورت را ما به و غایت را ما له و دیگر بسایط را
که حال باشند در محل مانند هیولی اولی ما فیه باشد و معلول اول
را فاعل و غایت یکی بود اما جمله موجوداتی را که در عالم کون
فسادند بل در عالم جسمانیات بیرون ماده اولی از این چهار گزیر نبود
و هر یکی از این چهار چنانکه گفتیم یا قریب باشد یا بعید قریب سببی بود
که فعل از او حاصل آید و بعید سبب آن سبب باشد و همچنین هر یکی از آن
یا تام باشد یا ناقص فاعل تام چنانکه درودگر که تخت را میتراشد
و غیر تام مانند درودگری که آلت ندارد و هر فاعلی که بتنهای خود کافی
بود در ایجاد فاعل بذات باشد و اگر نباشد فاعل بتوسط غیر یا فاعل
مع الغیر بود و تام نبود و هر فاعلی که بالذات نبود اگر بحیثیت فوق فاعلی
باشد که در وی موجود باشد چنانکه اگر او را بان قوت گذارندی آن فعل
از او صادر شود و اگر بقهر منع کنند آن فعل از او صادر نشود یا ضد آن
فعل صادر شود مانند آب که اگر او را با طبیعت او گذارند سردی کند

و اگر جسمی حار او را از آن باز دارد سردی نکند یا گرمی کند چنین فاعل را
فاعل بطبع خوانند و در حالت منع او را مقسور خوانند یا فاعل
با نفس و با عبارت دیگر فاعل یا بالذات بود یا بالعرض و اول آن بود
که فعل مقتضی ذات یا طبع او بود مانند سنگ که بنشیب آید
و دوم آن بود که بخلاف اول بود چنانکه بالا شود و همچنین
فاعل چنانکه گفتیم یا چنان بود که فعل از وی واجب بود یا چنان
بود که فعل از او واجب نبود بل صحیح بود یعنی هم فعل و هم عدم
فعل از او صحیح بود اول را موجب خوانند و دوم را باصطلاح
متکلمان فاعل قادر خوانند یعنی تواند که کند و تواند که نکند پس اگر کردن و
نا کردن بخواست او باشد یعنی اگر خواهد کند و اگر نخواهد نکند او را
مختار خوانند و اگر او را خواستی و ناخواستی باشد اما فعل او و عدم
فعل او نه بخواست او بود بل بخواست غیری بود یا بر وجهی دیگر باشد
چنانکه اگر خواهد و اگر نخواهد فعل یا عدم فعل از او در وجود آید
او را مجبور خوانند **فصل چهارم** در بیان آنکه تا سبب موجب
نبود مسبب از او صادر نشود و هر سبب که موجب نبود یعنی صدور
مسبب از او واجب نباشد مسبب از او صادر نشود بیانش آنست که
هرچه محال بود که از او فعل صادر شود سبب نتواند بود پس هرچه

سبب بود یا واجب بود که از و فعل صادر شود یا ممکن بود و هر سبب
که صدور فعل از و واجب نبود صدور و لا صدور فعل از و صحیح باشد
پس نسبت او بهر دو طرف یکسان بود هم بآن وجه که در ممکن گفته آمد
و چون چنین بود تا صدور را رجحان حاصل نشود صدور واقع
نشود و الا رجحان در حال تساوی لازم آید و با حصول رجحان
صدور واجب باشد و الا صدور ممتنع و الا راجح مرجوح گردد پس
سبب تام مرجح بود سبب بود و باشد که مرجح در حقیقت سبب بود
بل جزو سبب بود و باین بیان معلوم شد که هر سبب که تام بود کافی
بود و بالذات بود موجب بود اما عکس واجب نبود یعنی واجب نبود
که هر سبب که موجب بود تام بود و بالذات بود چه شاید که جزو
سببی مستلزم دیگر اجزا باشد و باز سبب موجب بود و اگر چه
بنفس خود تام نبود مثالش سبب صوری سبب موجب بود از
بهر انکه حصول او بعد از حصول فاعل تام و ماده مستعد و غایت
باشد و مقارن حصول سبب بود و با اینهمه تام نبود از بهر انکه
ذات او بر دیگر علل مشتمل نباشد و همچنین کافی و بالذات
نبود اما هر سبب که موجب بود بالفعل بود و هر سبب که بالفعل
بود موجب نبود و هر سببی موجب نبود و با نضمام امری با او موجب

شود یا عدم ان امر صدور اثر از و محال بود پس همچنانکه در مکان
گفتیم حال او ازین دو نوع خالی نبود یا با وجود ان امر بود و
سبب تام باشد و فعل از و واجب یا با عدم ان امر بود و غیر تام
بود و فعل از و محال بود **فصل پنجم** در بیان کیفیت استناد اتفاقیات
با اسباب آن بر طریق اجمال از انچه گفتیم روشن شد که هیچ امری
حادث نتواند شد بل هیچ ممکن موجود نتواند بود بی سببی موجب
که احداث یا ایجاد او کند و در عالم بسیار چیزها حادث
میشود که انرا سبب موجب نمیدانند و باتفاق منسوب کنند
و عوام گمان برند که انرا سبب نباشد مثالش شخصی چاهی فرو برد
تا آب بر آید ناگاه بگنجی رسد یا ناگاه سنگی از هوا در اید بر سر
او و شکسته شود بی انکه کسی قصد او کرده باشد یا شخصی بدیدن
دوستی شود در اثنای راه غریمی را ببیند که دیدن او متوقع نبوده باشد
و معلومست که فرو بردن چاه و انداختن سنگ و رفتن بدیدن
دوست سبب یافتن گنج و شکسته شدن سر و غریم نباشد و نه هر حال
که مقارن این حوادث فرض کنند از احوال معتاد پس چون اورا سبب
موجب نباشد گویند اتفاقیست و بر جمله اتفاقیات را دو صفت بود
یکی انکه در تو عرض نادر بود و دیگر انکه سببش غیر ظاهر بود و در این موضع

حال این هر دو موصوفت بباید دانست تا وقوع بادر در اسباب دو
چیز باشد یکی آنکه آن چیز را سببی موجب تمام الوجود باشد اما حصول
مسبب را موانع بسیار بود و زوال موانع بادر اتفاق افتد چنانکه در
بلاد مطیره در موسم باران شعاع آفتاب بادر بر زمین افتد و دیگر آنکه
سبب تمام الوجود نشود بل موقوف بود بر اجتماع چیزهای بسیار که در زمان
دراز اجتماع ایشان نشوند و باشد که آن چیزها در طریق اجتماع نظام
و ترتیبی معلوم بود مانند سیارات سبعه با آنکه نظام حرکات ایشان
معلومست اجتماع ایشان در جزوی از فلک بروزگار دراز اتفاق افتد
و باشد که نظام و ترتیب معلوم نبود مانند سنگی که او را بمثل چهل کس تحریک
توانند کرد و اتفاق و اجتماع چهل کس نزدیک آن سنگ و تطابق رایهای
ایشان بر تحریک آن بهر وقت حاصل نیاید پس حرکت آن سنگ بادر
حادث شود اما پوشیده نماند که سبب نادر نه جهت باشد که سبب
موجب را اجزا بسیار بود و هر جزوی از آن مستند باسبابی دیگر بود
که اگرچه هر یکی را حدی معین و وقتی معین و وضعی معین باشد
ولیکن اوهام بحصر تمامی آن بتفصیل و کیفیت توارد و تطابق و
التیام آن بیقین بر وجهی مودی بمطلوب نرسد مثلا حرکت زید را
در وقتی در مکانی معین بر منعی معین اسباب باشد از قدرت

و ادراک او و حاجتی که او را بران باعث باشد و آنکه ملایم و منافی
آن حال باشد از امور خارجی تا آن حرکت از و صادر شود و لامحاله
آن حرکت بر زمان و مسافت موزع باشد تا او در هر وقتی در موضعی
از مسافت باشد که پیش از آن و پس از آن آنجا نباشد و همچنین سنگ را
که او را قاسری در انداز دهمین اسباب باشد و او را در هر زمانی بحضور در
موضعی معین باشد از مسافت پس اگر در وقتی معین سر زید در مکانی
معین باشد از ممر سنگ و همان وقت بعینه وقت رسیدن سنگ
باشد بآن مکان سر زید شکسته شود و بودن هیچکدام در آن وقت
آنجا بر سبیل امکان محض و اتفاق نبوده باشد بل بر سبیل وجوب
بوده باشد پس وقوع آن حادثه ضروری بوده نه اتفاقی اما بنزدیک
کسی که از ضبط اسباب و استناد آن بیک سبب که ایشان همراه او باشد
و تخصیص هر یک بوجهی و وجهی بیخبر باشد اتفاقی نماید و مثل این
شخصی باشد که او را دو بنده باشد یکی را از راهی بموضعی فرستد و شرط
کند که فلان وقت آنجا باشد و فلان کار بکند و دیگری را از راه دیگر
بهمان جای فرستد و در همان وقت شرط کند که کاری موافق کار اول
یا مخالف آن بکند و ایشان یکدیگر را نشناسند و از حال یکدیگر بیخبر باشند
پس چون توارد هر دو در آن موضع و حالی که در میان ایشان باشد

هستند و آن

از موافقت در آن کار یا مخالفت نشناسند از اتفاق شمرند و نزدیک آن شخص
اتفاقی نمایند و بتحقیق حال حوادث عالم همچنین است چه اسباب با
آنکه نامتناهیست و در اختلاف بغایتی که هیچ وهم را ضبط آن ممکن نباشد
اما جمله مستند با یک سبب است که مسبب همه است و هر یک را وقتی
و حدی و وضعی معین تقدیر کرده است که از آن تجاوز ممکن نیست و از
توارد و تصادم و تعاون و تنازع ایشان چیزها نادر و غریب حادث
میشود که هر یکی را از آن سببی باشد موجب و تا مرد کافی و بالفعل و بالذات
ملتزم از آن اسباب اما خلق از معرفت تفاصیل آن عاجز باشند پس هر حادث
که در سببی مستمر الوجود نادر حاصل شود از جهت کثرت موانع یا از جهت
اختلاف اسباب جمهور را بر تفصیل آن موانع یا آن اسباب وقوف باشد
از قبیل اتفاقیات شمرند و اگر بر تفصیل اسباب یا موانع واقف باشند
هر چند وقوعش نادر بود از آن قبیل نشمرند مانند اجتماع سیارات در جزوی
معین مفروض از فلک چنانکه گفته اند این است آنچه مهم باشد تصور آن
در این موضع تا احکام مذکور در باب اسباب حیرت و اشتباه نیفکند و
انشاء الله تعالی **فصل ششم** در بیان آنکه وجوب فعل از فاعل منافی
اختیار او نبود در فصل گذشته مقرر شد که ممکن را تا امری غیر او اقتضای
ترجیح یکطرف نکند موجود یا معدوم نتواند بود و فاعلی را که فعل و ترک

ازو

ازو صحیح بود تا امری غیر او با او منضم شود که اقتضای ترجیح یکطرف کند
نه فعل ازو واقع شود و نه ترک و الا رجحان یکی از دو طرف متساوی
لازم آید بی سببی و این ببدیهه عقل محالست قومی از متکلمان میان
این دو صورت فرق کرده اند در صورت اول گفته اند احتیاج بمرجحی
ضروریست تا سد باب اثبات صانع تعالی لازم نیاید چه اگر ممکن
بمرجحی موجب وجود او موجود نتواند شد بصانع حاجت نباشد
و در صورت دوم گفته اند با وجود فاعل احتیاج بمرجحی دیگر ضروری
نیست تا سد باب اثبات اختیار صانع لازم نیاید چه صدور فعل از
فاعل با وجود مرجح واجب باشد و بی وجود او ممتنع و هر دو منافی
اختیار صانع باشد و این فرق تحکم محض است و حکم بآنکه این وجوب و
امتناع منافی اختیار است خطاست چنانکه بعد از این روشن شود و اهل این
مقالت در موضع اقامت حجت بر ایراد مثالی قناعت کنند مانند آنکه
گویند که اگر پیش تشنه دو کوزه آب متساوی حاضر باشد و یکی را رجحان
نبود بر دیگری روا باید داشت که او از تشنگی بمیرد از جهت عدم
ترجیح و خلاف این معلومست پس مختار یکی از دو متساوی بی ترجیحی
خود اختیار کند و ایشان در این موضع مطالب باشند باثبات امکان و
چنین دو کوزه و تساوی بسبب آلات ادراک و فعل آن شخص با هر دو در قرب

وبعد و امثال استعمال عدد شواری و عادت و خلاف عادت از کیفیت
و امثال الاز غایت منافی اختیار نیز باشد کرده و کوزه چنین فرض توان کرد
که رجحان یکی بر دیگری ندانند و لکن عدم علم برجحان عدم رجحان
نباشد و باز مثال و امثال الاز احکام بدیهی مرفوع شود و ان متأخران
جماعتی که با نصاف نزدیکترند مسلم دارند که اختیار یکطرف بی مرجحی
نتواند اما گویند که رجحان تا یقتضی بود که یکطرف از طرف دیگر اولی شود
و بعد وجوب نینجامد که تا اختیار باطل شود و جواب ایشان همانست
که گوییم با وجود رجحان در یکطرف طرف مرجوح حاصل تواند شد
یا نتواند شد اگر نتواند شد مراد از وجوب حصول طرف راجح و امتناع
حصول طرف مرجوح همین قدر بیش نیست و اگر تواند شد حصول طرف
مرجوح با وجود مرجح در طرف راجح بسیار محالتر باشد از حصول یکی
از دو طرف متساوی بی مرجحی چنانکه پیش از این تقریر داده آمد پس معلوم
شد که از فاعل تا یکطرف واجب نشود صادر نگردد و بعد از تقریر
این قاعده گوییم از وجوب و امتناع که ذکر کرده آمد منافی اختیار نباشد
بیانش آنست که قادر چنانکه گفته آمد فاعل باشد که تواند که کند و تواند
که نکند یعنی فعل و ترک هر دو از وی صحیح باشد و بنسبت با او متساوی
و چون مرجحی ترجیح یکطرف دهد آن طرف واقع شود بر آن نهج اگر ارادت

او بود تا هر گاه که کند خواهد و هر گاه که نکند نخواهد او را مختار خوانند
و از این جا معلوم شد که مختار را دو صفت باشد یکی قدرت و دیگر
ارادت قدرت آنست که فعل و ترک از وی علی سبیل البدل صحیحست
و هیچکدام از وی بتنهائی واقع نه و ارادت آنست که با انضمام وجود
او با قدرت ترجیح یکطرف باشد یعنی با وجود قدرت و ارادت
حصول فعل واجب بود و حصول ترک ممتنع و با وجود قدرت بی
ارادت حصول فعل ممتنع بود و حصول ترک واجب و این معنی محض
اختیار اوست نه منافی آن اگر گویند با وجود قدرت و ارادت تواند که
ترک کند یا نتواند اگر تواند پس حصول ترک از وی ممتنع نبوده باشد
و اگر نتواند مختار نبود گوییم حاصل سوال راجعست با آنکه گویند
کسی که تواند که کند و تواند که نکند تواند که کند و نتواند که و این هذیان
محض است پس اگر گویند با وجود قدرت و ارادت که قصد نا کردن
کند تواند یا نی گوییم این سوال متناقض است چه قصد نا کردن و
ارادت کردن با هم نتواند بود پس اگر بعبارت دیگر گویند با وجود
قدرت و ارادت ترک ممکن باشد یا نی اگر ممکن باشد پس فعل واجب نباشد
و اگر ممکن نباشد او مختار نبود گوییم ممکن نباشد و لازم نبود که او مختار
نبود چه مختار است که اگر خواهد که کند کند نه آنکه همچنانکه مراد اوست

اگر خواهد که کند ممکن نباشد و مراد از حاصل شود و بر جمله چون
مجموع قدرت و ارادت مستلزم فعلست با تقدیر هر دو
عدم فعل همچنان بود که با تقدیر وجود فعل تقدیر عدمش
و همچنانکه وجوب فعل که بر تقدیر وجودش باز لاحق شود
منافی اختیار فاعل نباشد وجوبی که از وضع سبب کرد لازم
آید هم منافی اختیار او نباشد **فصل هفتم** در ذکر قوی و
افعال انسانی و فرق میان آنچه باختیار او بود و آنچه نبود
قوتهای که در مردم مساوی فعلها باشد که ازو صادر شود
به پنج صفتست یکی آنچه بان مشارک اجسام عنصریست مانند
گرانی بدن او که او را مایل بمرکز عالم دارد و سبکی روح که
او را مایل بمحیط دارد و دوم آنچه بان مشارک مرکبات معدنیست
مانند قوتی که در عضوی از اعضای او مرکوزست که مبدأ امزاج
و خاصیت آن عضویست چنانکه در هر یکی از معادن باشد
وسیم آنچه بان مشارک نباتاتست و آن قوت غاذیه است که
غذا بدن او را بدل ما یتحلل نگاه میدارد و قوت نامیه که
از غذا بدن او را آنچه شبیه باو بر نسبتی محدود و بزرگتر
میگرداند و قوت مولده مثل که از فضل غذای ماده شخصی دیگر

از نوع او معد میگرداند و خادمان این قوتها مانند جاذبه و ماسکه
و هاضمه و دافعه و مانند مغیره اولی و ثانیه و مصوره و چهارم آنچه
بان مشارکت دیگر حیواناتست و آن دو صنفست یکی مبادی ادراکات
و دوم مبادی حرکات ارادی و صنف اول دو قسم است یکی حواس
ظاهره یعنی قوتهای لمس و ذوق و شم و سمع و بصر و دیگر حواس باطن
یعنی حس مشترک که ادراک صور خیالی کند و مصوره که حافظ آن صورتست
و وهم که ادراک معانی جزوی کند و ذاکره که حافظ اوست و متخیله
که واسطه این دو مدرکست و در هر دو حافظ تصرف کند بتخیل
و در صور عقل بتفکر و صنف دوم شوقست یا بجذب ملایم
یعنی شهوی یا بدفع غیر ملایم یعنی غضبی و آنچه در فرمان هر دو باشد از
قوتها که در مبادی اعصاب و عضلات مرکوز باشند و بسبب ارادت
تحریک اعضا کنند پنجم آنچه مردمان متفردست و آن قوت نطقی است
که مشتملست بر عقل نظری که بان در معقولات تصرف کنند تا از مرتبه
عقل هیولانی که استعداد مجرد باشد اندک اندک بمرتبه عقل مستفاد رسد
و صور معقولات کما هی درو متمثل شود و بر عقل عملی که بان استنباط
صناعات و استخراج قوانین مصالح منزلی و مدنی کنند تا تعیش او
بر وجه افضل باشد و از جمله بعضی فعلها آنست که بی دانش او از ان

قوتها صادر میشود مانند هضم و نمو و بعضی آنست که با دانش او
از وی در وجود اید اما اورا دران هیچ اختیار نبود مانند آنکه کسی تخیل
ترشی کند دندان او کند شود و توهم بیماری کند بیمار شود و بعضی آنست
که باختیار در وجود آید یعنی تابع قدرت و ارادت وی است و آن دو
صنف است یکی جسمانی مانند حرکات بدنی و استعمال حواس و
دیگر نفسانی مانند تخیل و تفکر و بحث ما مقصور است برین صنف
که اختیاریست و چون این فعلها تابع قدرت و ارادت است واجب
شد از حال قدرت و ارادت و کیفیت صدور افعال اختیاری از آن
بحث کردن **فصل هشتم** در بحث از قدرت و ارادت و کیفیت
صدور افعال اختیاری از هر دو هرگاه انسانی یا حیوانی دیگر
صحیح بود یعنی مزاج او معتدل باشد باعتدالی که لایق او باشد
و اعضای او سلیم بود کیفیتی نفسانی در وی حاصل شود که بسبب آن صدور
و لا صدور حرکات ارادی نفسانی و جسمانی چنانکه باید و
چندانکه باید از وی ممکن باشد و اگر وی را اعتدال مزاج و سلامت اعضای
او خللی باشد آن کیفیت چنان باشد که صدور و لا صدور حرکات
از وی مناسب آن حال اقتضا کند و این معنی ظاهر است و غرض ازین ایراد
آنکه مراد از قدرت در این موضع آن کیفیت مذکور و روشن است که

انکیفیت

آن کیفیت بحسب استعداد از آفریدگار تعالی ذکره در وی پدید می آید
و لیکن او را در اکتساب آن بعد از حصول استعداد تاثیری باشد و در تحصیل
استعداد اختیاری یکی از دو وجه باشد یکی آنکه تدبیر مزاج کند تا
صحت نگاه دارد یا اگر زایل شود باز آید و دوم آنکه عادت و تمرن
افعال بر وجهی کند که استعداد بیفزاید چه بتکرار مباشرت بعضی
افعال قوتی که مبدا آن فعل باشد زیادت شود اینست سخن در قدرت
و بعد ازین بحث از حال ارادت کنیم گوییم هرگاه انسان یا حیوان چیزی
که وصول بان ممکن باشد اگر آن چیز را ملایم خود شمرد یعنی بحسب علم یا ظن
یا تخیل ضروری یا نافع داند در وی شوقی حادث شود بوصول آن چیز که شهوت
از آن قبیل باشد و اگر ناملایم شمرد شوقی حادث شود باجتناب از آن
که غضب از آن قبیل بود و باشد که یک چیز ملایم شمرد بوجهی و ناملایم بوجهی
بحسب عضوی یا قوتی دیگر و همچنین چون ادراکات را انواع بسیار است
بحسب حواس ظاهر و باطن و در انسان بحسب قوت نطق و عقل نیز باشد
که یک چیز بحسب ادراکی ملایم شمرد و بحسب ادراکی غیر ملایم چنانکه مثلا دارویی
ناخوش آید و در ذوق خوش آید یا بحسب احساس ملایم بود و بحسب توهم
و تخیل ناملایم یا بحسب قوت حیوانی ملایم بود و بحسب عقل ناملایم بود
و در عقل باعتباری ملایم و باعتباری ناملایم و بر جمله چون این اختلاف

یا ملایم شمرد و ناملایم

حاصل شود بسبب ادراک که آنرا ملایم شمرد و او را داعی بر آن حادث شود
و بسبب ادراک که ناملایم شمرد صارفی از آن پدید آمد پس اگر دواعی
خالص از صوارف بود یا دواعی بر صوارف ترجیح یابد نفس بیک جهت
جازم شود بر طلب آن مدرک یا بحرکت نزدیک آن و یا بجذب او بخویشتن
و آن عزم جازم را در این موضع ارادت میخوانیم و اگر صوارف را ترجیح
باشد نفس بیک جهت جازم شود بر ضد آن از نفی آن یا بهرب از آن
و آن عزم جازم را کراهت میخوانیم و اگر دواعی و صوارف همکامی افتد
نفس در تردد و تحیر بماند و تخیل یا تفکر طلب ترجیح جانبی بر جانبی
میکند و آن تخیل و تفکر هم حرکت ارادی نفسانی باشد و حکمی در تعلق
بقدرت و ارادت ما ندارد افعال که بحث از آن میکنیم و حرکت او در طلب
ترجیح آن معنیست که آنرا اختیار میخوانیم و نفس را بآن جهت مختار
و بر جمله سبب حرکت که باقی باشد یا بعد از استعمال رای و تدبیر او عزمی
جزم سلخ شود تا از آن نا امید کرده یا مهمی دیگر او را از آن باز دارد
و بر جمله هرگاه که ارادت یعنی عزم جزم حاصل آید قوتهای که محرکات آلات
بدنی باشد بسبب آن ارادت بر فور یا در وقتی که مصلحت شمرد تحریک بدن
کند در طلب مطلوب تا آن فعل کرده شود یا از آن عاجز گردد و اگر ارادت
حاصل نشود یا کراهت حاصل شود از ایشان توقف یا تحریکی ضد تحریک اول

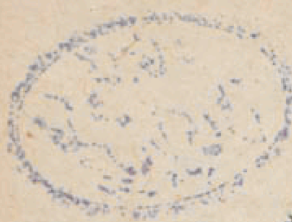
نفس

صادر شود

صادر شود پس معلوم است که افعال و حرکات ارادی بسبب ارادت یعنی
دواعی خالص از صوارف صادر میشود و دواعی و صوارف از قوتهای
شوقی که شهوت و غضب از آن قبیلست حادث میشود و باعانت تفکر
یا تخیل خالص و جازم میگردد و قوتهای شوقی از اصناف ادراکات
منشعب میگردد و قوتهای شوقی از اصناف پس مرجع افعال اختیاری
دو چیزست یکی ادراک و دیگری تخیل یا تفکر و وجود ادراک و تخیل
یا تفکر بسبب فطرت باشد و حفظش بتدبیر صایب چنانکه در قدرت
گفته آمد و استعمال بسبب ارادت اما در حیوان حسی و خیالی و وهمی و تخیل
او که مبادی از افعال اند باشد که بسبب تجارب و ریاضات و عادات که اتفاق
افتد یا بر آن مجبور باشند تهذیبی یابد مقتضی جودت آن افعال یا
اخلاقی مقتضی ردائت آن و معظم افعال ارادی حیوان تابع دواعی
شهوی و غضبی باشد و تخیلاتی که مانع آن افتد و اما در انسان
بحکم آنکه جوهر او در فطرت مجبول بر تعلم و استکمالست اگر قوت نطقی
او تهذیب یافته باشد یا از جهل آن تعلم اعتقاد فاسد و اکتساب
رذایل بعد رکات بد کرده حال او جاری مجری دیگر حیوانات باشد
بل از آن بتابعت بر نسبت اعانت نطقی او قوتهای حیوانی را در حدود
شیطنت در دو حیوان و اگر تهذیب یافته باشد معظم افعال او تابع

مجبور

دواعی عقل بود ومؤدی بنظام مصالح معاش ومعاد منحصر در نوع ادب وجهی
که شریعت وحکمت اقتضا کند وتهذیبش اول باستماع اوامر ونواهی الهی
ووعد ووعید وترغیب وترهیب انبیا وحکما باشد وبعد از ان باکتساب
فضایل وتعلم علوم وتفکر در معقولات تا ملکات وعاداتی که مقتضی
شهوات صدور خیرات نفسانی وجسمانی باشد ازو حاصل کند وازانجا
اگر بتامل بازپس شویم معلوم گردد که مبدأ اول ادراکات حواس ظاهر است
که بجهت ادراک آفریده اند وبعد از ان تصرف در ان بحواس باطن چه هرگاه که بمعنی حق
ودعوت اهل خیر شنود وانرا ادراک کند اورا شوقی بفضایل حادث گردد
وبحسب ان شوق ارادتی جازم باعث بر طلب کمال حادث شود پس بحرکت
اختیاری فکر طلب کمال کند وهر طلبی معد ادراکی دیگر وهر ادراکی که تهییج شوقی وهر شوقی
باعث بر ارادتی وهر ارادتی مبدأ حرکتی وطلبی دیگر میشود تا برسد
بحدی که تقدیر کرده باشند وبحسب فضیلتی که اورا حاصل آید دیگر
اصناف افعال وحرکات ازو صادر میشود **فصل نهم** در انچه حاصل این
مباحث در تحقیق مطلوب وحل بعضی شبه مذکور است وازین بحث معلوم شد که مردم
را قوتهای هست اصلی که در او آفریده اند وبعضی از ان بی ارادت واختیار
اوست ومبادی بعضی افعال اوست وبعضی مبادی قوتهای دیگر هم از دماغ مانند
ادراک که مبدأ شهوات وغضب وجز دیگر قوتهای شوقیست یا ازامزش



قوتهای اصلی وحادث اورا قدرت وارادتی حاصل میشود که با وجود
هر دو صدور افعال ارادی ازو واجب باشد وبا عدم هر دو یا یکی ممتنع
وقدرت وارادت واسباب افعال ارادی او بنده همچنانکه هاضمه سبب
هضم اوست همچنانکه آتش سبب احراقست وقدرت وارادت مستند اند
بدیگر اسباب وجمله با کثرت واختلاف در سلسلهٔ احتیاج مستند
بسبب اول که واحد حقیقی وواجب الوجود لذاته وسبب الاسباب است
پس گوییم مراد ما از انکه مردم مختار است انست که قادر است بر انکه بعضی
افعال ازو بحسب ارادت او وجهد او صادر شود وظاهر شد که فایده
تکلیف وامر ونهی ومدح وذم وثواب وعقاب انست که اورا شوقی
انگیخته شود بطلب کمالی که ان شوق مبدأ ارادت او باشد وآن ارادت
باعث او بر طلب وجهد وسعی کردن در ان ودانسته آمد که وجود او
وقوی وافعال ارادی وغیر ارادی او در سلسلهٔ معلولات واجب الوجود
تعالی ذکره مرتبست ومنتظم است وبسبب لذتهای او وافعال او باتفاق
الهی ومشیت او بر ان جمله که قضا وقدر او اقتضا کرده است پس اگر کسی
بسبب انکه صدور فعل ارادی انسان از قدرت وارادت او بر سبیل
وجوبست اورا مجبور خواند وسلب اختیار کند ازو یا بسبب انکه این
افعال در سلسلهٔ معلولات مستند است بعلت اولی گوید فعل خدای تعالی است

بعد از وضوح معنی در عبارت مضایقه نیست اما اگر گویند که از افعال
تابع قدرت و ارادت نسافی نیست و فعل خواسته بواسطه اسباب
و تکلیف و امر و نهی و جهد و سعی مردم را در آن تاثیری نیست حاشا و کلا
این اعتقاد مخالف حق است و با وجود فیه مطابق آنچه بعضی گویند که چون
خدای تعالی پیش از خلق مردم دانسته که مردم چه خواهند کردن خلاف آن
نتوانند کرد و این جبر باشد در جواب بمعارضه گوئیم که همچنانکه افعال مردم
پیش از خلق ایشان دانسته با عتراف افعال خود پیش از آفریدن آن هم دانسته
پس او تعالی هم جبر لازم آید و هرچه جواب ست در افعال تعالی جواب
ماست در افعال مردم و آنچه تحقیق است درین موضع آنست که علم او
تعالی هرچند موجب فعلی معین باشد اما چون موجب فعلی باشد که سبب
قریب آن فعل قدرت و ارادت شخصی باشد منافی اختیار آن شخص نباشد
چنانکه بیان شده در فصل ششم گفته اند و آنچه گویند در جهد چه فایده
اگر خدای تعالی کسی را چیزی تقدیر کرده است اگر جهد نکند لا محاله بدو رسد
و اگر تقدیر نکرده باشد و او بسیار جهد کند باو نرسد جواب این هم از آنچه
گذشت معلوم شود چه آنچه خدای تعالی چنان تقدیر کرده باشد که
بتوسط جهد حاصل شود اگر کسی را که جهد بکند حاصل نشود و جهد
ناکردن او دلیل ناکردن تقدیر خدای تعالی باشد چنانکه عدم آلت

تناسل در خلقت دلیل باشد بر آنکه صاحبش را فرزند تقدیر نکرده اند
چه عدم سبب همچنانکه سبب عدم مسبب باشد دلیل عدم سبب موجب
آن سبب نیز باشد اما آن کسی را که جهد کند واجب نباشد که چیزی که بتوسط
جهد تقدیر کرده باشد باو رسد چه جهد تنها سببی موجب نباشد بلکه
با آن شرایط دیگر باید که حسن توفیق عبارت از استجماع آن شرایط باشد
و سوء توفیق عبارت از نقصان بعضی از آن و وجود سبب غیر موجب
اقتضای وجود مسبب نکند اینست آنچه محرر این سواد را درین مسئله معلوم
شده است از مقتضای افکار اهل تحقیق و پوشیده نماند بر کسانی که
از نصوص انبیا و بزرگان دین و دعوت خبردار باشند که این سخن
موافق اشارت ایشانست و از همه ظاهرتر آنست که در خبر آمده است
که از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم پرسیدند که انحن فی امر فرغ منه ام فی امر
مستانف فقال علیه السلام فی امر فرغ منه و فی امر مستانف و آنچه گفته است
علیه السلام جف القلم بما هو کائن قیل لم نفعل العمل قال علیه السلام اعملوا
فکل میسر لما خلق له و آنچه در شرح قدر فرموده که هرچه هست و می باشد
از قدرت بیاری که در مواضع آن ثبت است سائلی پرسیده است که
من چنین و چنین کردم فرموده است علیه السلام و هذا ایضا من القدر
و آنچه جعفر صادق علیه السلام گفته است لا جبر و لا تفویض لکن امر بین امرین

و آنچه در بعضی بعضی آمده است که موضوع و مسائل بهم تمامست و باهم
موضوع و تحقیق العبارة و بر جمله شواهد این باب بسیارست و این موضع
نه جای ایراد آنست چه اساس این مختصر بر ایراد معقول و قیاس و برهان
نهاده‌ایم نه تتبع منقول و اقناعات خطابی و لاشک کسانی که آنچه
درین مختصر تقریر داده آمد فهم کنند چون باشارتی ازان اشارات رسند
از خود باز شناسند والله الموفق **فصل دهم** در آنکه اطلاق اختیار
بایمعنی بر باری تعالی شاید یا نشاید ذات باری تعالی هر چند منزه است
ازان صفات که خلق او را بآن وصف کنند چنانکه فرموده است عز من
قایل فسبحان ربک رب العزة عما یصفون اما خلق بذل غایت جهد
خود در بندگی او میدانند که بر و ثنا گویند بانچه آنرا اشرف اوصاف
شمرند مانند الهیت و کبریا و عظمت و از متقابلین باشرف هر دو طرف
مانند علم و قدرت و سمع و بصر و امثال آن غرض آنکه درین موضع چون
از اختیار و جبر طرف اشرف اختیار شناسند او را تعالی مختار دانند
اما باید که این معنی مقرر باشد که صدور فعل از و تعالی از اختیار و جبر
بمعنی مذکور درین رساله منزه باشد چه اختیار اینجا صورت نبندد
که کثرتی باشد مانند فاعل و قدرت و علم و ارادت و این جمله مغایر
تحقیق است از جهت آنکه فعل از فاعل مختار بحسب او صادر نشود

والا تابع ذات او باشد نه تابع ارادتش و نسبت قدرت
با فعل و عدمش یکسان بود و ارادت متعلق بفعل باشد نه بعدمش
و فعل بهر دو طرف حاصل بود و او را در فعل تاثیری نبود الا
آنکه ارادت او باعث شود و این همه اقتضاء تغایر این جمله کند
و ذات که مبدأ کثرت باشد بود در و اثنینیت محال باشد تا بانچه
زیادت ازان باشد چه رسد و از صفات او را بر وجهی باشد
که اقتضای تعدد و تکثر نکند پس اختیار بر وجه مفهوم در مردم
ازان ذات منفی باشد و چون اختیار نباشد جبر که مخصوص باشد
بکسی که او را اختیاری فرض توان کرد و فعلش نه باختیار او باشد
هم نتواند بود و همچنین فعل بحسب طبع و بحسب قوتی دیگر غیر ذات
نتواند بود پس از اقسام مذکور لایقتر آن باشد که او را فاعل بذات
گویند و پس بر اجمال دانند که هر چه معقول و مفهوم و موهوم
و متخیل و محسوس خلق باشد از و تعالی مسلوب باشد و او ازان
منزه و از تنزیه هم منزه اذا بلغ الکلام الی الله فامسکوا

تمت الرسالة الجبر والاختیار بعون الله
الملک الفتاح [illegible] صفر
ختم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بالالهية لجميع ما سواه
المتفرد بالربوبية القاطبة ما عداه العليم الذي لا
يعزب عنه مثقال ذرة في الارضين والسموات
الحكيم الذي اكمل بحكمته الكاملة الخلائق من المقارنات
والمفارقات القدير الذي بقدرته الشاملة لجميع
الاشياء انتظمت بالنظام الاعلى عوالم المحدثات
والمكونات من البسايط والمركبات الرحيم الذي
بوفور رحمته اوصل الانسان الجامع لجوامع الخيرات
الى المراتب العلية التي يصلح بها العبودية والعروج
الى معارج العرفان بحقايق ربوبيته واصطفى
منهم رسله وحبيبه وعبده ووليه فصار خاتم
الرسالة ورافع لواء الولاية صلوات الله وسلامه
عليه واله خصوصا وعلى الرسل والانبياء عموما
رزقنا الله وجميع المومنين الهداية الى صراط المستقيم
والاعتصام بتوفيق الرب الرحيم   برارباب

خرد و هوش پوشیده نیست که چنانچه هستی از نیستی
بهتر و برابری نیستی را با هستی نه در خور است دانش را
بنادانی فزونی و برتریست و نادانی در برابر دانایی
در پایه پستی و فروتریست و اینمعنی در ظهور نه بمرتبه ایست
که خفای آن بر دیده مستنیره بقوای عقل و هوش
نزد کوتاه نظری از ضعفاء الابصار و ساقطی از درجه
اعتبار مجوز باشد چه جای خورده بینان راه اعتبار
و مراحل پیمایان بادیه افکار چنانچه وارد است
در بیان معجز نشان هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ و هیچ جهالتی از جهالات لدینه را بسیاری
مراتب شدیده لجاج و عناد جرات رد و انکار دست
نداده و همچنین فضل نافع و دافع ضار بر چیز نافع و ضار
بمرتبه ظاهر و هویداست که اخفا و پوشیدگی آن برادنا مراتب
شعور متصور نیست پس بر انسان که بخرد و هوش متحلی است
پوشیده نیست که سعی در تحصیل دانش بر وفق قابلیت
و استعداد و اختیار نافع و دفع ضار او و داشتن او را و در کار آوردن
و تهاون در آن مفضی است بانچه پرهیز از آن ناچار است

اخفاء

وچون سرمایه همه معارف از ابتدا تا انتها عارف را شناخت
مبدأ و معاد او ست و اینمعرفتی است که بر انوار عقلانیه منوط
و بضعف آن و عروض ظلمات جهلانیه در معرض سقوط است
و اکثر نفوس صالحه مطمئنه را بتقویت مشعله عالم افروز
براهین نورانیه و تنویر نائره خسک سوز شبهات ظلمانیه
و معاونت تحریر و بیان واضح و تقریر و کشف لایح احتیاج
است بنده قلیل البضاعه کثیر المعاصی رفیع الدین محمد بن حیدر
الحسینی الطباطبائی باین رساله مختصره در تبیین معارف
ضروریه دینیه که ثمره شجره حکمت سنیه است مجلس افروز خواطر
خطیره برادران طریقت اسلامی و حقیقت ایمانی میگردد
و مأمول از عنایات شامله الهی و رعایات کامله نامتناهی
آنکه ببرکت فیوض وافره بواسطت نور رسالت خیر الوری
و عصمت و امامت و ولایت ائمه هدی توفیق سعادت
دو جهانی رفیق تشنگان رحیق ربانی گردیده اتمام
این اوراق بر احسن احوال و اسبب تیسر حصول آمال
انتظام و اختتام یابد انه خیر موفق و معین و این رساله
مشتمل بر مقدمه و مقاصد و خاتمه   در بیان

تبیین

معنی

معنی وجود و حقیقت هستی و انقسام موجود بواجب الوجود
و ممکن الوجود و قدیم و حادث   در بیان معنی
وجود و حقیقت هستی بدانکه چون چیزی چنان باشد که عقل
تجویز اسناد چیزی باو بنحو ثبوت یا صدور در ظرفی چون ذهن
یا خارج ذهن یا نفس الامر کند آن چیز را وجود در آن ظرف
باشد و چون نه چنین باشد آن چیز را وجود در آن ظرف
نباشد و اول را موجود در آن ظرف و دوم را معدوم در آن
ظرف گویند و پوشیده نیست که معنی وجود و هستی در غایت
ظهور است و بعد از اطلاع بر لغت و وضع لفظ بازاء آن معنی
احتیاجی بطلب و کسب در فهمیدن آن معنی نیست و هیچ معنی
نزد عقل روشن تر از معنی وجود نیست تا بتبیین وجود بان
متصور باشد و آنچه در مقام توضیح گفته میشود زیاده از
تنبیه نیست و سخن نه با کسی است که از معلوم خود بتجاهل ورزد
بلکه با آن کسیست که بطلب مجهول خود را تحصیل کند و بداند
و این معنی معلوم بر وجهی که از اعتبارات عقلیه است او را
تحصلی خارجی منفصل از حقیقت خارجیه نتواند بود و اگر
بحقیقت هستی آن خواهند که مرجع جمیع لواحق و توابع آن

باو باشد و همه او را باشند و منتهی بهمه باشد همین معنی است
که در اعتبار عقل ماهیة مغایره وجود از و جدا میکردد و اکر
بحقیقت هستی آن خواهند که محقق و مناط ثبوت بمعنی باشد
در عقل حقایق خارجیه را بالحقیقه حقیقت هستی قایم بذات
متعالی آن ماهیة منقطعه از وجود متاخره از و باشد که برهان
عقلی بتحقیق مبین میکردد متوحد بوجود ذاتی نه چون ماهیة
متحققه بوجود متقدم بر ماهیة چنانچه کلمه مبارکه لا اله
الا الله وحده لا شریک له بآن ناطق است و این حقیقت
هستی را اهل تحقیق حقیقة الحقایق خوانند و منبع وجود
مخلوطه با ماهیات مغایره وجود دانند   در
انقسام موجود بواجب الوجود و ممکن الوجود بدانکه
موجود مطلق که عبارتست از آنچه چنان باشد که عقل
تجویز اسناد باو بنحو ثبوت یا صدور در ظرفی چون
خارج یا ذهن یا نفس الامر مطلق کند منقسم است بخارجی
و موجود ذهنی و موجود خارجی که عبارتست از آنچه چنان
باشد که عقل تجویز اسناد باو بثبوت یا صدور در خارج
کند منقسم است بواجب الوجود لذاته که موجودیت او بذاتش

است نه بخارج و ممکن الوجود لذاته که موجودیت او نه بذاتش است
بلکه بجهت هستی مستند بموجود بذاته منقسم بر جهت ماهیة
ممکنه و قسم اول که واجب الوجود بذاته است نشاید که بذاته
متعین بتعین شخصی نباشد و نشاید که جهت وجود موجود
بذاته یا جهت دیکر چون ماهیة مغایره وجود در ذات
موجود بذاته داخل باشد چه تعدد و تکثر در جهت ذاتیه
موجود بذاته مستلزم امکان او و موجودیت بغیر است سبحانه
و تعالی عما یشرکون و غیر موجود بذاته را از احتیاج بوجودی
سابق بر او ناچار است و واجب الوجود را خروج از عدم
بوجود نتواند بود و خروج از عدم بوجود معقول نکردد مکر
آنچه را که بمرتبه خلو از وجود عینی فی نفس الامر متصور باشد و
آنچه لذاته در مرتبه از مراتب نفس الامر انفکاکش از وجود
معقول نباشد و منفرد از جمیع ما عدا بذاته موجود باشد
خروج از عدم بوجود از انوار ظهورش دور و عقل صریح
از تصورش در حق او نفور باشد و موجود بذاته باشد ازلا
و ابدا یعنی وجود او را انتهاء عدم حتی عدم سابق و لاحق
مبرا باشد ضرورة و ممکن الوجود را بودن بدون خروج

ان مرتبه ماهیه ممکنه خالیه از وجود فی نفسها بمرتبه ظهور
وعیان که بتاثیر موثری سابق الوجود بران باشد نشاید
وایجاد ممکن بدون نحوی جنس از نبودن او بذاته متصور نباشد
پس واجب الوجود قدیم بذاته باشد چه قدم عبارتست
از موجودیت بالذات نه بتاثیر مغایر حقیقت موجوده
در ماهیه او وماهیة ممکنه که بمرتبه او از وجود عینی
معقول ومتصور است چون موجود کردد وجودش
بخروج از عدم نفس الامری بمرتبه وجود عینی بتاثیر آنچه
موجود باشد وتاثیرش در وجود بایجاد معقول باشد
تواند بود بماهیة معری فی نفسها از وجود پس هر ممکنی
موجود حادث باشد یعنی خارج از خلو فی نفسه بوجود
حاصل او را از غیر او که بجونها شد بران غیر عقلا اسناد
تاثیر باو بنحو ثبوت یا صدور ومقدم بر وجود موجود
مترتب براو وبباید دانست که واسطه میان واجب
الوجود لذاته وموجود بغیره نیست وموجود بودن
بذاته ممکن الوجود را باولویه وجود غیر منتهیه
بوجوب معقول نیست زیرا که اگر رجحان بلا لزوم

کافی نباشد

کافی باشد در وجود بانفکاک وجود متصور نباشد
واکر کافی نباشد وقوع مرجوح در رجحانش بر راجح
مع رجحانه مجوز نباشد وترجیح مرجوح مع مرجوحیته
بر راجح ظاهر الاستحاله است ومتصور نباشد ممکن
بر رجحانش بجهت مرجحی از خارج وانتقال از مرجوحیت
براجحیت لغیره وآنچه چنین باشد راجح لذاته نباشد
باآنکه رجحان خارجی غیر منتهی بوجوب نیز مقتضیه
موجود نکردد بمثل بیان مذکور در اثبات

مبدأ قدیم جل وعلا وصفات ثبوتیه

در اثبات مبدأ قدیم بدانکه موجودات متکثره موجودند
ونشاید که منحصر باشند در موجود بغیره چه انحصار کل موجودات
در موجود بغیره مستدعی انتفاء کل است زیرا که جمیع موجودات
ممکنه بحیثیت لا یشذ عنها شیء منحل میشود بماهیة ممکنه
ووجود وموجب اتصاف ماهیة بوجود وارتباط
بینهما نشاید که ماهیة باشد ونشاید که وجود باشد اما
اول بجهت آنکه اگر ماهیة باشد ماهیة خالیه از وجود
بسبب بودن خود باشد یا ماهیة موجوده نشاید که ماهیة

معدوم سبب بودن خود باشد چه معدوم لاشیء محض است
واز لاشیء محض ایجاد متصور نیست واگر ماهیة موجوده
باعث وجود خود باشد بوجودش یعنی خواهد بود آن
ایجادش وایضا ایجاد موجود در حال ایجاد تحصیل
حاصل است ومعقول نیست واما ثانی بجهة آنکه اگر وجود
موجود بود وموجودیة ماهیة باو باشد موجودیة
وجود بذاته مقدم باشد بر موجودیت ماهیة واین
موجود بذاته ممکن الوجود نباشد وجمیع موجودات
محض نباشند در موجود بغیر واگر این موجود بذاته
نباشد جمیع موجودات بغیر که ایشانرا در موجودات
در او فرض شده منتفی باشند پس کل آن موجودات
ممکنه در موجودیت محتاج اند بموجد خارج از
کل ممکنات که موجود باشد یا معلول وموجود خارج
از کل ممکنات مفروضه غیر ممکن الوجود باشد وموجود
غیر ممکن الوجود واجب الوجود است پس ناچار است
ممکن الوجود را در وجودش از مبدا واجب الوجود موجود
بذاته که موجود ممکن از فیض او صادر گشته وخالق ورب اوست

وموکدست

وسزاوار است بمعبودیت در احدیت مبدا
اول تعالی شانه ومراد باحدیت در اینمقام متعالی بودن
ذات احدی است از تکثر جهات حتی از کثرت باعتبار
جهت ماهیة وجهت وجود وباعتبار جهت تعین وجهت
ماهیة یا جهت وجود واز تکثر باعتبار کثرت افراد
حقیقة واحدة ربانیة را چون معلوم شد که مبدا اول
موجود بذاته است وموجود بذاته نشاید که جهت وجود
بجهت ماهیة در او متغایر باشد چه هر چه را ماهیة
از وجود جدا باشد وتعریه ماهیة از وجود او روا
باشد چاره از موجب اجتماع وارتباط ماهیة ووجود
نباشد وهیچ یک از ماهیة ووجود متغایرین را صلاحیت
ایجاب این ارتباط نیست پس موجبش خارج از ماهیة
وجود باشد وانچه چنین باشد مبدا اول نباشد وهمچنین
جهت تعین یا جهت ماهیة چه تغیر ماهیة با تعین مستدعی
جواز شرکت بین الافراد است ماهیة را وانچه چنین باشد
موجود بذاته نباشد چه وجود خارجی از تعین جدا نشود
وچون بذاته متعین باشد بذاته موجود باشد واز این معلوم

شد که مبدأ اول را حقیقة واحده متکثرة الافراد نباشد او را
وجود عقلی مقابل خارجی و تکثر ترکب حقیقة از اجزاء عقلیه
چون جنس و فصل نباشد و جهت تعین و جهت وجود
ماهیت حقیقت غیر کلیة کلها واحد شخصی بلا تعدد و تغایر است
که باعتبارات اعتبارات عقلیه عامه بتعبیرات مختلفه از او
تعبیر میشود و ماهیة کلیة و وجود مغایر ماهیة او را
نشاید و توالد و تولد در او معقول نباشد

در صمدیت مبدأ قدیم تعالی ذکره مراد بصمدیت درین مقام

خالی بودن ذات انست از چیزی که موصوف باو تواند بود
و در او گنجد و تارة او را تعبیر کنند بتهی نبودن و صمد را
تفسیر کنند بانچه میان تهی نباشد و تارة بانکه انچه هر چه روا
تواند بود دارد و مستغنا کرده و همه را باو احتیاج باشد در
جمیع احوال و او را در هیچ حالی بغیر نباشد و صمد را تفسیر
کنند بانچه مقصود همه باشد و در جمیع حوایج و او را احتیاجی
بغیر نباشد و انچه موجود بحقیقته و ذاته باشد و کل ما سواه
را مبدأ متوحد بذاته باشد او را تحصل بخارج مغایر ذات
جایز نباشد پس موصوف بچیزی نتواند بود که از او فی حد ذاته

خالی باشد پس حلول چیزی در او روا نباشد و او را احتیاجی
بغیر خود نباشد فی ذاته پس حلول او در چیزی روا نبود
چون هر حال در محل در وجود شخصی محتاج بمحل باشد

در قدرت شامله مبدأ قیوم صانع عالم

بدانکه لفظ قدرت در دو معنی مستعمل شود یکی آنکه اگر خواهد
بکند و اگر نخواهد نکند و شاید که قادر باین معنی نشاید که نخواهد
پس کردن او را و صحیح نباشد معنی دیگر آنکه اگر خواهد بکند و اگر
نخواهد نکند و نخواستن او صحیح باشد انچه را کند و حکما
ملتهای سابقه برین دین اثبات قدرت بمعنی اول نموده اند
و جهت موجبه فعل را منتهی بذات احدی میدانند و حکماء
این دین اثبات قدرت بمعنی ثانی نموده اند و منتهی جهت
موجبه فعل را خیریت و اصلحیت وجود معلول میدانند
که این جهت بذات معلول مستند و منتهی است نه بذات
باری عز شانه و دلیل بر قدرت بمعنی اول آنست که نفی این معنی
عجز است و عجز نقص است و نقص بر موجود بذاته مبدأ
جمیع موجودات روا نیست و دلیل بر قدرت بمعنی ثانی
آنست که انچه وجودش مسبوق بعدم باشد بسبق زمانی

وبا فى حكمة ذات احدى كافى در ايجاد وجودش نباشد
پس نظر بذات احدى با قطع نظر از حال معلول عدمش
صحيح وجايز باشد پس چنانچه فعلش صحيح است تركش
صحيح باشد و مقدور باشد فاعلش را و قادر باشد فاعل
بر او و موجودات ظاهر الوجود ان عالم كه ماديات اند اكثر
مسبوق الوجود بعدم است جزما و باقى ظنا و چون مبدا
جميع موجودات قادر است بر ايجاد اكثر موجودات
لذاته و موجب قدرة ذاتست و مصحح مقدوريت امكان
ماهية مقدورات و نسبة ماهيات ممكنه بذات مبدا اعلى
الاطلاق در صحت صدور مختلف نيست مبدا قادر
باشد بر جميع موجودات حتى موجودى كه مسبوق نباشد
بعدم بسبق مذكور ان ممكنات چون ثابت كرد وجودش
وحق انست كه انچه علماء اسلام در معنى قدرت اعتبار
كرده اند اولى است و اتم در نفى عجز و عظمت و ربوبية
مبدا اول جل جلاله   در علم مبدا بارى
ظاهر جل برهانه و عظم سلطانه و مراد از علم در اينمقام
حضور جميع اشيا و انكشاف همه او راست و احاطه او

بجميع

بجميع اشيا احاطه كشفى و ظهورى نه كيفيتى كه مصحح وجود ظهور
و انكشافى باشد بر ذى الكيفية چنانچه حكما در تعريف علم كه ان
اعراض شمرده اند گفته اند و بايد دانست كه علم و وجدان مفهومات
بالعقد ظهور است كه تحديد را بيراهين اوراه نيست و در
اعلام و افهام و افاده و استفاده با اثار و احوال چون ظهور
و كشف و احاطه و ظهور استعمالت ميشود و چون اين اثار
و احوال در نفس انسانى مترتب بر كيفيت قائمه بنفس ميشود
تعبير از ان كيفيت بعلم نموده اهل علم كيفيت را در تعريف علم
اخذ نموده اند و اهل لسان در هر جا كه از ان اثار و احوال را يابند
بمعنى بديهى معلوم بان منتقل شده اطلاق علم را صحيح دانسته
استعمال كنند و دليل بر انكشاف هر چيزى بر او پنهان نبودن هيچ
چيز از و تعالى و تقدس انست كه انكشاف حاضر و غايب
بر نفس انسانى فى الجمله بديهى التحقق است و ناچار است انرا
از مصححى و موجبى و مصحح دران نيست مگر صلاحيت نفس
ناطقه در يافتن انچيزها چون منافى و حاجبى از خارج نباشد
بمناسبتى كه بكمال امتيازش با اتحاد مناسب باشد و موجب دران
يا ذات نفس باشد بصفا و خلوص از كدورت و ظلمت بر سبى

وظهور ذاتی و نگنجیدن بعد بحسب این مرتبه در او و از مرتبه که
و معقولی مناسب او و درین حال یا آنچه بتأثیر و اشراق
او نفس را این مرتبه بهم رسد و مبدأ علی الاطلاق سلسلهٔ وجود را
تجرد و تنزه در اعلا مراتب است و افاضه و اشراق
بر هر ماهیتی از ماهیات ممکنه منبعث از غایت او ست
و در مرتبه وجود ذاتی مانعی متصور نیست و میانه مبدأ
موجب معلولاتش حاجبی را گنجایش نه و آنچه در نفس متصورست
از صفا و خلوص از کدورات بر تقویت بمقدار منزل
بر اینست زیرا تقوی که اشرف و اقدم ماهیات ممکنه را تحمل
آن شاید و تاب تجلی آن باشد و چون مصحح و موجب انکشاف
در چیزی اقوی باشد باین نسبه انکشاف قوی و اشد باشد
و ایضا دلالت میکند بر علم مبدأ بودن او خالق ماهیات
ممکنه متخالفه و متماثله و این اختلاف نشاید که مستند باجزی
الذات والحقیقه باشد و نشاید که موجبی باشد و نشاید که
مستند بذوات ایشان باشد بلکه میباید که مستند بمبدأ ایشان
باشد و چون مبدأ احدی الذات باشد از لذاته نباشد
و اگر او را جهات حافظه علمی بماهیات ممکنه نباشد امتیاز سابوع

بر وجود عینی نباشد و ذات را همین جهت ایجاد باشد نه
جهت علم و چون مبدأ از جهت وجود است بی ماهیت نسبتش
با ماهیت مختلف نباشد و اختلاف ماهیات نباشد پس
در مرتبه صدور خارجی غیر متعین الماهیه خواهد بود و
آنچه واقع شود نه باقتضا و ایجاب خواهد بود و الا باید که
اقتضا ملاحظه را در مرتبه سابقه بر تمیز و تعین نفس الامری
معلول ها در باشد و چیزی باقتضاء مطلق غیر متخصص با و
واقع نتواند شد و چون خلق عالم لذاته از صانع بیچون واقع
شده باید که باقتضاء ذاتش باشد عالم را و ذات احدی را الذات
اقتضاء وجود کثیر نباشد و نه لاشیء محض پس حصول اقتضا و صدور
مبدأ را نشاید مگر بحصول جهات انکشاف ماهیات ورا و این
جهت مبدأ را بجهة ظهور مبدأ است لذاته نزد ذاتش او و چون
غیبوبة شیء از ذاتش ممتنع است و آنچه او را علم نشاید چون
چیزی از غایب نباشد عالم باشد بآن و چون ذاتش را
داند و در این مرتبه اقتضای او وجود عالم را بر نحو نظام اکمل باشد
و در این مرتبه عالم مجرد بمعلومیة للمبدأ اجمالا موجود عینی صار
اول باشد که حکما تعبیر از او بعقل اول کنند و در مرتبه او هیچ معلو

دیگر نباشد و صاحبان شرایع که سیر آن کتاب نظام
عالمند ازو تعبیر بعقل کنند چنانکه در احادیث نبیان
واقع شده که اول ما خلق الله العقل و بقلم نیز تعبیر کنند
چنانچه واقع شده که اول ما خلق الله القلم و ازو نیز بنور
احمدی تعبیر کنند بجهت آنکه کمال عقل در آنحضرت
صلی الله علیه و آله چنانچه واقع شده که اول ما خلق الله
نوری و ماهیات منکشفه بعقل بصورت وجدانی
عقلی در خارج موجود باشد برتر از احاطه زمان
بآن و موجود عقلی باشد متمیز بتمیزات عقلانیه
از هم پس عالم باید که عالم باشد لذاته بموجودات
عالم و مجرد باشد هیچ چیز بجهت دقت و خفا و بطون
ازو مخفی نباشد و چنانچه جلایل امور ظواهر او را
معلوم باشد بدقایق امور بواطن دانا باشد قال
عز من قایل اَلَا یَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ
و ایضا اتقان و احکام عالم صنع از افلاک و کواکب
و بروج و حرکات و مناطق و انتظام و توافق
تلازم این حرکات و انظار افلاک و کواکب و نزول امطار

وهبوب ریاح و جریان انهار و تزاید میاه و ارتفاع
جبال و تلال و اختلاف بلاد در بسیاری از آنها بحسب
مصالح و منافع مناسبه چون کثرة ثلوج و امطار در جبال
و اراضی مرتفعه و جری انهار و قنوات از آنجا با مکنه قابله
زرع و چون کثرت باران در بلاد حاره جنوبی در تابستان
و قلت باران در بلاد شمالی در تابستان و کثرتش در
زمستان و چون خلق حیوانات بانواع مختلفه و در هر
نوعی ترکیب اعضا و تصویر صور بر نحوی که مناسب
انواع باشد و صلاح حال آن اتمام یابد جمیع این امور
دالست بر آنکه خالق و مدبر این عالم است و بر وفق حکمت
و دانش کامل واقع شده و دانا بظواهر امور و بواطن
امور هست و چون این موجودات مخلوق باری تعالی
است و از غیر واجب الوجود ایجاد حقیقی متصور نیست باری
سبحانه عالم باشد و چون مبدا کمال علم باین افعال
عظیمه داشته باشد و مانعی از حضور نباشد هر چه ازو
صادر گردد و چون هر موجودی صادر ازو باشد هم عالم باشد
و نعم ما قال البعرة تدل علی البعیر و آثار الاقدام علی المسیر

اقتضاء ذات براج وجبال ذات فجاج لا تدلان
علی السمیع البصیر سؤال اگر گویند که بچیزی بی حضور
صورت یا حقیقتا و متصور نباشد وپیش از وجود عالم
حضور حقیقتش معقول نبود زیرا که حضور معدوم صرف
علی الاطلاق جایز نباشد وصورتش نیز حاضر نتواند بود
زیرا که قایم بذات نتواند بود والا حقیقت موجود خارجی
نه غیر موجود خارجی باشد وقایم بذات مبدا نیز نتواند بود
حلول چیزی در مبدا جایز نیست پس علم مبدا قدیم بعالم
پیش از وجود خارجی معلوم بنفسه با وجود خارجی آنچه
محلیت صورت معلومه براو روا بود صحیح نباشد جواب
گوئیم که صورت معلومه که عبارت از منکشف است بما هو
منکشف منکشف حضورش چنانکه بملاحظه ماهیة معلومه در
حقیقت خارجیه معلوم تواند بود مانند علم نفس بخویش
و بملاحظه صورت ذهنیه در محلش چون علم بعلم و بملاحظه
مناط انتزاع که بمنزله مبدا است وجود ذهنی صورت معلومه
تواند بود بملاحظه علت تامه الاقتضاء معلوم را نیز تواند بود
پس بعلم تامه علت بذاتش انکشاف معلول بعینه تواند بود چه وجود

علمی هر چند ظهوریت تابع وجود عالم بچیزی آنچنان او ارتباط
منکشف بعالم نه محلولیت زیرا که فاقد اختصاص ناعتیت
بین المنکشف والمنکشف علیه وآنچه مختص است بعالم باختصاص
ناعتی حقیقی است مانند حقیقت معلوم منکشف واین ارتباط
انکشافی مستدعی بر وجود عینی مناط انکشاف ومبدا انتزاع
نیست وقیام صورت حاضر انکشافی بحسب وجود علمی بعالم
از باب قیام معلول بعلت است نه از باب قیام صفت بموصوف
چه جای آنکه از باب قیام اعراض بموضوعات باشد وچنانکه
صدور معلول از علت مستدعی تقدم وتحقق غیر ذات علت نیست
ترتب انکشاف معلول بر علت بر وجود علت مستدعی تقدم وتحقق غیر
ذات علت نیست سؤال اگر واجب الوجود عالم باشد لذات
بوجود حوادث در اوقات معینه واجب خواهد بود وجود
حوادث فی اوقاتها و ممتنع العدم خواهد بود زیرا که از امکان
عدمشان لازم آید امکان انقلاب علم واجب بجهل لکن جهل
بر واجب الوجود ممتنع است لذاته وایضا لازم آید که ممکن مسبوق
بعدم در حال عدم سابق متصف باشد بوجوب وجود مسبوق
بعدم واین منافی کمال قدرت مبدا قادر علی الاطلاق است جواب

کویم محال مترتب بر اجتماع علم و نبودن متعلق علم است با هم نه بر
عدم متعلق و از استحاله اجتماع نه استحاله عدم متعلق لازم آید
و نه وجود علم بوجودش لذاته پس وجوب وجود ممکن نباید
و وجوب علم خاص لذات العالم نظر بذاتش چون لازم نباشد
بکمال قدرت منافی نباشد و عالمیت واجب الوجود لذاته
منافی ترتب خصوصیت علم و تابعیت من حیث الخصوص معلوم را نیست
بلکه ذات احدی بتقدسه و تجرده من ظلم المواد و الماهیات و
نوریته و کمال ظهور انکشاف و انفعالات هر واقعی که باشد او را واجب
است لذاته و واقعیت اشیا نه بایجاب و ایجاد مبدا است پس مبدا
از واجب است لذاته انکشاف آنچه واقعی باشد از بودن و نبودن
ماهیات و لزوم لوازم ماهیات را و اختیار اصلح و انفع در نظام
اعلی لکونه اصلح و او را است افاضه وجود آنچه خیر و اصلح باشد
در نظام اعلی و ثبوت اصلحیت و لزوم ملازم ماهیت با جهت بودنش
آن ماهیت است و بجعل جاعل و موجب ماهیت متعلق نیست
بلکه آنچه از اینها موجود شود ایجادش از جاعل باشد و باید
دانست که مرتبه اول از مراتب علم واجب الوجود تعالی شانه
انکشاف ذات احدیت بر ذات و این علم تفصیلی بذاتست

و علم اجمالی بجمیع ماهیات ممکنه و موجودات و بعد از این مرتبه
که علم اجمالی بکل موجودات است مراتب علم تفصیلی است و این علم تفصیلی
را مراتب است مرتبه اولی علم بهما است بارتباط فاعلیه و مرتبه دویم
علم بکل است باعتبار حضور صور مناسبه اشیا با اعیان مناسبه
و مرتبه سیم باعتبار حضور اشیا بانفسها و در جمیع مراتب علم الهی هیچ
گونه خفائی نیست و اختلاف بین المراتب در وجود و عدم اشیا
و صور اشیا است و در جمیع احوال حقایق جمیع اشیا منکشف است
بانکشافی که اکمل و اتم از آن متصور نیست در آنکه مبدا
قدیم حی است و قیوم است مراد بحیوة در این مقام بودن بحیثیتی
که انکشاف اشیا و فعل بر وفق انکشاف او را صحیح باشد و بقیومیت
قائم بذات بودن و قیامی که در آن احتیاج بغیر اصلا نکند و
اقامت کننده هر چیز باشد و چون ظاهر شد عالمیت و قادریت
مبدا تعالی شانه حی باشد و چون ظاهر شد که مبدا جمیع اشیا است
و بنا بر موجودات قیوم باشد و چون صدور همه اشیا از
باری سبحانه و اقامت و همه اشیا را از روی انکشاف همه را و
و قدرت شامله او است حیوة در این مقام نزد ارباب حیوة مدرک
عقول بحقیقتها باشد بلکه متعالی از فهم و درک عقول و سابق

برجمیع ماهیات ممکنه باقامت وایجاد ماسوی ذات احدی من
جمیع الجهات و باری سبحانه بحیویة السرمدی قیّم حیوة عقول
ونفوس وذوات ایشان والات ومدارك ومشاعر باشد وذکر قیوم
باحیّ بجهت تبیین مقصود از حیّ در کلام مجید وعبارات عارفان
اداب تمجید وتحمید کثیر الورود است

در اراده
باری سبحانه عز وعلا بدانکه چون ذات مبدا جل وعلا صدور
وعدم صدور هر یك از معلولات ممکنه لذوات محتاج از عدم
بوجود از ذات او صحیح است چنانچه در فصل چهارم مذکور شد
پس نظر بذات او لذاته وجود هیچیك از حوادث بر نحوی که
واقع است لازم نباشد وما دام که فاعل موجب اثر نباشد وصدور
معلول از او واجب نشود معلول بان علة موجود نشود پس باید که
فاعل قادر بجهتی موجب معلولش باشد تا وجود معلول از او لازم شود
واین جهت را اراده گویند و فاعل را باین اعتبار مرید گویند واین
جهت که مخصص قادر است بوقوع بر نحو خاص باید که از
جهات مستنده بذات علة باشد بحسب حقیقة این جهت ولازم
الانتساب باشد بمعلول وصفات واحوالش تا علة موجب
معلول باشد باین جهت چون جهت علم واحاطه کشفی علة بمعلول

که علت موجب انکشاف انچه راصح الصدور از وست براو
واین صفت که ذاتش مبدا است لذاته لازم الانتساب است بجنبه
که او باین انتساب هویداست ومنکشف بر مبدا او چون مبدا
عالم باشد بجمیع ماهیات ممکنه واحوال ایشان از جهت خیریت
وانتظام بجهت بودنشان براین جهت لازم الصدور باشند
از قادر عالم خیر لذاته ومبدا ان جهت خیریت ذاتیه وقادریه
وعالمیه باحوال نفس الامریه که از جمله انخیریت واصلحیه نظام
اعلی است موجب صدور معلول باشد بر خصوصیات واقعیه پس
مرجع اراده بعلم خاص باشد که داعی بایجاد معلوم بجهت خیریه
واصلحیت باشد ومبدا قادر علی الاطلاق را چنین مخصص نشاید

در انجا از جمله صفات ثبوتیه شمرده میشود و
مرجعش بصفات سابقه است چون سمع وبصر که حق سبحانه وتعالی
سمیع وبصیر است واتصافش بسمیع وبصیر از ضروریات دین اسلام است
ونشاید که اطلاق سمع وبصر در این مقام بمعنی ادراك بحواس باشد
وباری سبحانه از الات وحواس منزه باشد بلکه سمع وبصر در
اینجا عبارتست از انکشاف وظهور امور یکه در ادراك
حیوانی بتوسط الات منکشف میگردند انکشافی اتم واکمل بجهت

آلت و توسط جسمی شفاف و سمیع و بصیر بودن او عبارتست
از بودن بحیثیتی که چون مسموع و مبصر در وجود آیند مدرک
او باشند بنحو مذکور و سمع و بصر عبارت از علم باشد و داخل باشد
در اثبات علم مبدا بهمه اشیا از کلیات و جزئیات بنحو کلی
و بنحو جزئی و چون کلام و اتصاف حق سبحانه و تعالی بتکلم
از ضروریات دین اسلام و اکثر ادیان سابقه است و مراد بتکلم
صدور کلامست از متکلم و بفعل او بلا واسطه ترتب بر مباشر
او و کلام یا حروف و اصوات معلومه مترکبه باشد یا معنی
کلمات حاصله در مشاعر و هیچ یک از این دو صفت مبدا نباشد
و تکلم بمعنی صدور بالفعل از صفات حقیقیه مبدا نتواند بود
چه هر چه موجود بالفعل از کلام لفظی حادث باشد و هر نحو
تکلم منافی صفت حقیقیه بود نشست مبدا را و صدور معنی
کلام را معنی معقول نباشد مگر ظاهر ساختن انکشاف و آنچه
صفت تواند بود در اینجا علم بمنکشف است و مبدا انکشاف
و منکشف را علم گویند مگر بنا محو و صفت منکشف علیه نباشد
و مبدا انکشاف مبدا چون لذاته بود هم جنس علم باشد و اگر
تکلم را حمل نمایند بر صحت صدور کلام هم جنس بقدرت باشد

پس تکلم

پس تکلم بر یک تقدیر هم جنس بعلم باشد و بر یک تقدیر بقدرت
و کلام عبارت از الفاظ و حروف صادره از متکلم یا
معلومات منکشفه بر عالم باشد و آنچه اشاعره گویند که کلام
باری صفت حقیقیه ایست مغایر علم و قدرت و ازلیست
و در ازل بصفات الفاظ متصف نیست و این را کلام نفسانی
نامند معقول و متصور نباشد و حق آنست که مراد بتکلم الله
الفاظ و عبارت صادره از ذات احدی بقدرت و علم
ازلیست یا معانی الفاظ و کلمات که تعبیر از معانی بآن
الفاظ شود و چون صدور الفاظ و عبارات از جمله صدور
افعالست و صدور افعال از جهت علم بمنفعت و کذب
کلام واجب الوجود نافع در نظام و اصلح نیست و تجویز
کذب بر او موجب رفع وثوق و جرأت بر مخالفتست
و حکمت ارسال رسل بجهت نجاة عباد و صلاح معاش و
معاد مخل است کذب از او روا نبود و ایضا اجماع و نصوص
قاطعه دلالت بر عدم صدور کذب از باری و عدم جواز
او میکند و صدق انبیا بمعجزات باهره بی مدخلیت کلام
ظاهر شد که کذب بر او جایز نباشد و آنچه بعضی از جمله صفات

مغايرهٔ صفات سابقه دانسته اند مثل يد و وجه و قدم و رحمت
و رضا و کرم و تکوين راجع بصفات سابقه و غير ان صفات
نيستند و يد عبارت از قدرتست و وجه از وجود و رحمت
و رضا و کرم از ارادت خاصه و تکوين از قدرت و ارادت
زيرا که تکوين احداث وجود بعد از عدمست و وجود بعد از عدم
بارادت و قدرت مترتب ميشود و در صدور وجود بعد
از عدم فاعل بصفتی غير قدرت و ارادت احتياج نيست

در انکه مبدا

در صفات سلبيه

قديم تعالی شانه مرکب نيست و منزه است از ترکيب اجزاء خارجيه
و از اجزاء عقليه چون ان بجهت ان اجزاء خارجيه مرکب باشد در
وجود خارجی محتاج باشد بوجود هر يک اجزاء در خارج
و جزوی بر او سابق الوجود باشد بديهة و چون جزو سابق
الوجود باشد بر کل جزو مبدا مبدا باشد نه کل و ايضا شايد که
جزوی ممکن الوجود باشد و الا کل ممکن و اجب الوجود نباشد و اگر
هر يک از اجزاء واجب الوجود باشد مرکب موجود واحد حقيقی
نباشد بلکه موجودات متعدده باشند زيرا که وحدت حقيقی مرکب
از موجودات خارجی بدون شدت ارتباط بحلول بعضی در بعضی

با حلول صورتی در همه صورت نپذيرد و حلول جزوی در واجب
الوجود بذاته جايز نيست چنانکه گذشت و تعدد نيز جايز نيست
چنانچه بعد از اين مبين ميگردد و ترکيب اجزاء عقليه عبارتست
از انحلال ماهيت بتحليل عقلی باجزائی که در خارج باهم
و با ماهيت متحد باشند و چنين ترکيبی متصور نباشد در آنچه
وجود عقلی مقابل خارجی نبود او را و آنچه ماهيتش
جزئيه خارجيه نباشد نشايد وجود عقلی مقابل وجود خارجی
او را و تحليل عقلی در او نگنجد پس او را جزء عقلی نتواند بود

در انکه مبدا قديم را شريک در الهيت نتواند بود

و مراد بما ذکرت در الهيت شارک در استحقاق معبوديت
همه ممکنات را و ذلت و انقياد همه او را و مبدا قديم موجود لذاته
اگر مبدا همه موجودات همه عالم باشد و همه مخلوق او باشند
او را استحقاق معبوديت همه باشد و هيچيک از موجودات
عالم را استحقاق معبوديت موجودی ديگر نباشد چه مخلوق
مستحق مشارک خالقش نيست در آنچه لايق و سزاوار مرتبه
خالقيت اوست و اگر مبدا و خالق همه نباشد ناچار باشد
از وجود موجودی ديگر که بذاته موجود باشد و آنچه از عالم

بان مبدأ مستند نیست بانموجود بذاته مستند باشد واین موجود
بذاته مبدأ وخالق امور مستند باو باشد وواجب الوجود ومبدأ
قدیم باشد مغایر مبدأ اول وتعدد واجب الوجود ممتنع است
زیرا که واجب الوجود باید که متعین بذاته باشد چنانچه سابقا
گذشت وچون متعین بتعین شخصی باشد بذاته وموجود
باشد بذاته اورا جهت تعین وجهت وجود فی ذاته خواهد
بود واین دو جهت متغایر باشد یا متحد اگر متحد باشد ووجود
جهت واحد مشترکست جهت تعین متحده بجهت وجود
متخالف ومتباین الحقیقه نتواند بود وشك نیست که هر تعین
شخصی مخالف ومباین تعین شخصی دیگر باشد واگر جهت
تعین وجهت وجود واجب الوجود مختلف ومتغایر
باشد انچه واجب الوجود خواهد بود نه واجب الوجود چنانچه
سابقا اشاره باو شد وایضا اگر واجب الوجود لذاته متعدد
باشد خالی از ان نیست که وجود واجب لذاته لازم التعدد
باشد چون ناخوه واجب الوجودین متکافیان باشند یا لازم
التعدد نباشد وتلازم وتکافو بین الشیئین بدون ایجاب
احدهما دیگری را یا ایجاب ثالث هر دو را متصور نباشد

وباوجوب

وباوجوب وجود هر دو جمع نشود واگر لازم التعدد نباشند
تعین متعددین بوجوب وجود ذاتی مستند نباشند لذا
وانچه تعین او لذاته نباشد واجب الوجود لذاته نباشد
وایضا واجب الوجودین مفروضین متحد الحقیقه باشند یا
مختلف الحقیقه اگر متحد الحقیقه باشند تعین هر یك نشود
که لذاته باشد وانکه تعینش لذاته نباشد واجب الوجود نباشد
واگر مختلف الحقیقه باشند چون هر دو بالفرض موجود لذا
باشند در جهت وجود ذاتی متشارك باشند ووجود
جهت ذاتیه مشترکه در متخالفین بالحقیقه مقتضی جهت مختصه
ایست در هر یك وجهت مختصه مستند بجهت مشترکه نتواند
بود وجهت وجود بالذات مستند بجهت عارضه فی حد ذاتها
از وجود نتواند بود واگر جهت مختصه فی ذاتها عاری از وجود
نباشد یا نفس جهت وجود باشد یا مشتمل بر جهت وجود
وخصوصیه پس جهت مختصه بالحقیقه غیر حقیقت واجبی
باشد نه جهت مختصه باصل الواجبین واگر جهت مشترکه
مرتین معتبر شود در حقیقتان حقیقت واقعی نباشد
بلکه موجود اعتباری باشد وایضا اگر دو واله باشند وهر یك

خالق بعضی از عالم باشند چون انتظام و تلایم اوضاع کارخانه
صنع بمرتبه ایست که بر ارباب هوش و خرد پوشیده نمیشود
ازین تناسب اتفاق ذاتی فاعلین فی الجمله بحدس یافته میشود
پس باید که چنانچه در فاعلین مفروضین مابه الاتفاق و مابه
الانفصال وجودی در واجب الوجود باشد ممکن نباشد
وچون هر یک واجب الوجود باشند و ما به الامتیاز وجودی
واجب الوجود ثالث باشد پس بر تقدیر وجود اثنین ثلثه
موجود باشد و بر تقدیر تثلیث الهه در ممیز وجودی
باشد پس موجود از الهه پنج باشد و همچنین پس تعدد
بعددی متصور نباشد بلکه بر تقدیر تکثر الهه عدم تناهی
لازم آید و غیر متناهی مجتمع مترتب در وجود ممتنع باشد
ببرهان و اتفاق عقلا و چون بیان دد تناهی در غیر
متناهی جایز نیست و وجود موجودات غیر متناهیه بر
تقدیری ممتنع نباشد باید که معدود بعدد غیر متناهی خاصی
موجود باشد و چون هر غیر متناهی خاصی که فرض کنی
لازم آید که آن غیر متناهی نباشد و وجود غیر متناهی نیز در
واجب باطل باشد چون وجود عدد متناهی و کثرتی از برای

او متصور

او متصور نباشد و اگر کثرت برین نحو موجود گردد وجود کثرت
بی وحدت حقیقت جایز خواهد بود لیکن ابتداء وجود کثرت
از تکرر وحدت حقیقیه است و وجودش بدون وحدت حقیقیه
متکرره ممتنع است و وجه اخر از انوار مقتبسه از احادیث
موفوره نبویه مبارکه عترت طاهره مصطفویه است صلوات الله
علی المصطفی و آله وعترته و بر ضمایر هوشمندان اولی الالباب
مخفی نیست که مناط اینوجه بر مقدمات ماخوذه داولست
که حضرت صادق بجهت هدایت زندیق بر نوع تقریر
فرموده که مقدمها مشتمله بر وجهی که بفهم و طبع او مناسبتر باشد
محرر کرده و هدایتش بان حاصل شود و چون در طباع
زنادقه قرار یافته بوده که آنچه محسوس و ذو وضع نباشد
از موجودات نباشد در تعلیم او بنا بر یافته او بر این نحو تقریر
فرموده اند وان فاضل وان فارق بهمین جهت بنوعی تعبیر
فرموده اند تا بعد از اقرار او بوحدانیت ان الهه امور باطله
مستقره در ذهن بتدریج بشود   در انکه بر واجب
الوجود حلول در چیزی و محل جایز نباشد چون هرچه در
چیزی کند صفت محلش باشد و هر صفت محتاج باشد بموصوف

در وجود یا در تشخص واحتیاج در وجود یا در تشخص
بغیر منافی وجوب وجود باشد و واجب الوجود تعالی
نشاید که حلول در جزی کند و قرب واجب الوجود بهر
موجودی دیگر قرب علت موجبه بمعلول باشد که اشد است
از قرب حلولی و سایر قربها بمراتب وچون مقدمات
مبادی قدیم مبین باشد حلول جزی در او عز شانه نکند
وچون حلول واجب الوجود جلت عظمته در جزی
متصور نباشد تحیز بالطبع بر او روا نبود وچون هر
متحیز بالذات قابل انقسام باشد بنحوی از انحاء انقسام
باجزاء متقدره و انقسام باجزاء متقدره مستلزم اختلاف
وتغایر منقسم الیها است و بر اجزاء مقداریه اتحاد باهم
و با کل متصور نیست و انقسام مستلزم امکان اجزا
و کل که منقسم باین اجزا است باشد و با وجوب وجود جمع
نشود نشاید که واجب الوجود بالذات و از اینجا ظاهر گشت
که واجب الوجود جسم نباشد و مزاج و توابع مزاج چون
لذت و الم مزاجی بر او جلت عظمته روا نبود و الم غیر مزاجی
نیز بر او روا نیست زیرا که الم ادراک منافی است از آن جهت

که منافیست و واجب الوجود را منافی نباشد زیرا که واجب
مبدا همه ممکنات است و چیزی منافی صدور او نباشد و ممتنع
الوجود را وجود متصور نباشد و عدم منافی واجب الوجود
نتواند بود و ایضا معلول شد که با لات جسمانیه مرئی نشود
زیرا که حقیقت ابصار بعین جز ادراک صور مرئیه را بحصول
در الات جسمانیه نباشد و آنچه حاصل شود در الات
جسمانیه صورت واجب الوجود نتواند بود چه هر صورتی
که در مدرکی از مدارک حسیه در آید موصوف بصفاتی
باشد مناسب آن مدرک و آنچه با آن صورت مدرک باشد
تا در وی آنچه بان نتواند بود و صفات صور حاصله در
مدارک حسیه در نهایت تخالف و تباینست با واجب الوجود
و هیچ یک از ماهیات ممکنه را با این صورت عرضی تباین
و تخالف بمرتبه تخالف و تباین واجب الوجود و این صور
حاصله در مدرک حسی نیست پس اگر ابصار واجب الوجود
تعالی شانه باین صورت جایز بودی و این صورت او بودی
ابصار هر ممکنی بان مجوز بودی بجهت تخالف و تباین
ممکنات باین مدرک کمتر از تباین و تخالفست میان او

وواجب الوجود سبحانه وروايات داله بر رويه مراد ازان معرفت
كامله عقلانيه است نه ادراك بحصول صورت در مدارك
حسيه چنانچه در كتاب عزيز وارد شده است در نفي ادراك ابصار
بقوله تعالى لا تدركه الابصار در انكه واجب
الوجود جل شانه متحد بغير نتواند بود زيرا كه غير قديم واجب الوجود
اگر ممكن باشد از اتحاد واجب با ممكن انقلاب وجوب ذاتي
وامكان ذاتي لازم آيد واين مستحيلست واگر واجب ديگر باشد
بالفرض مستلزم امكان تعدد واجب الوجود بالذات باشد
وظاهر شد ممتنع است وقطع نظر از انكه ممتنع لا شي محض است
وادراكش وحكم بر او عبارت از ادراك ممكنات وحكم بقياس
است واتحاد واشباه آن دران متصور نميشود واگر متصور گردد
اتحادش ممتنع چون وجود ممتنع باشد پس واجب الوجود تعالى
شانه بغير متحد نتواند بود وانچه غير واجب الوجود است محتاج
باشد در بودنش بواجب الوجود قديم بالذات وموجود
ممكن بايجاب وايجاد مبدا است ورا باخراج از عدم بوجود
اخراج مستمر باستمرار ايجاد از ابتدا وجود ممكن تا انقطاع
پس ممكن چنانچه محتاج است در حدوث وخروج از عدم

زماني بواجب الوجود همچنين محتاجست در بقا وخروج
از عدم ذاتي بوجود مبدا قديم بالذات واجب الوجود و
همچنين محتاجست در استكمال بصفات كماليه وجوديه چون
وجود صفه كماليه در ممكن بدون فيضان از مبدا واجب
متصور نباشد پس هر ممكن در وجود خود ودر وجود صفات
كماليه وجوديه او بمبدا قديم محتاج باشد حدوثا وبقاء
ومبدا قديم تعالى شانه ازان برتر است كه او را استكمال بغير او باشد
چه هر موجودي مغاير واجب الوجود قديم ممكن الوجود باشد
ووجود وماهيتش كه متحقق بوجود است از مبدا قديم واجب
الوجود مستفاد باشد وهر مفيد جزئي كمل ودائم از مفادش
باشد وبمفادش مستكمل نتواند بود پس واجب الوجود تعالى عزه
چنانچه موجود است لذاته ومتعين بذاته مستكملست بجميع كمالات
لايقه بذاته لذاته در افعال مشتمل بر پنج باب

در تقسيم افعال وتحسين وتقبيح عقليين

افعال اختياريه بدانكه فعل صادر از فاعل صدورش از فاعل
باختيار فاعل باشد يا بي اختيار فاعل صادر گردد وبر قسم ثاني
مدح وذم وثواب وعقاب نشود وقسم اول اگر فاعلش انسان

فعل مستحق ذم یا عقاب باشد آن فعل را قبیح نامند واگر فاعل را
بآن فعل مستحق ذم یا عقاب نباشد آن فعل را حسن گویند و
در آنکه حسن وقبح در افعال اختیاریه بحکم عقلست یا بحکم شرع
متکلمان را خلافست علماء امامیه ومعتزله بحسن وقبح عقلی
قایلند واشاعره بحسن وقبح شرعی قایلند وعقلیت حسن وقبح
را انکار نموده اند واین اختلاف در حسن وقبح بمعنی
مذکور است نه در حسن وقبح بمعنی کمال بودن ونقص بودن
ونه بمعنی ملایم بودن بغرض وملایم نبودن ودر حکم عقلی نه
بحسن وقبح باین دو معنی خلاف نیست وقایلون بعقلیت حسن
وقبح را اختلاف در آنکه حسن وقبح لذاته است یا بصفت حقیقیه
لازمه است یا بوجوه اعتبارات وبعضی گفته اند که قبح بصفت
مقتضیه قبح است وبدان آن متحقق نشود ودر حسن احتیاج
بصفت مقتضیه حسن نیست وآنان که بحسن وقبح عقلی قایلند در آنکه
حسن وقبح فعل لذاته است یا بصفت لازمه یا بوجوه واعتبارات
اختلاف کرده اند وحق آنست که حسن وقبح عقلی هر یک
ازین وجوه تواند بود وبدانکه حسن را چنانکه بمعنی مذکور که نقیض
قبحست استعمال کنند بمعنی بودن فعل بحیثیتی که فاعلش مستحق مدح

یا ثواب

یا ثواب باشد استعمال کنند وباطلاق اول حسن منقسم بچهار قسم
شود فعلی که فاعلش مستحق ذم وعقاب نباشد ومستحق مدح یا
ثواب باشد اگر تارکش مستحق ذم یا عقاب باشد آن فعل حسن را
واجب گویند واگر تارکش مستحق ذم وعقاب نباشد آنرا
مندوب ومستحب گویند وآنچه بفعلش استحقاق ذم وعقاب
وثواب حاصل نشود وهمچنین بترکش آنرا مباح گویند واگر
بترکش مستحق مدح یا ثواب باشد آنرا مکروه گویند وباطلاق
ثانی مکروه ومباح حسن نباشد وواسطه باشد میانه حسن وقبح
ونزاع با اشاعره در بودن فعلست بحیثیتی که اگر عاقل بر آن
مطلع باشد وبمقتضای آن عالم باشد وحکم کند بحسن فعل یا قبحش
ودلیل بر عقلیت حسن وقبح علم باحسان وقبح ظلم است با قطع
نظر از ثبوت شرع کرده ومنازعه درین مکابره با مقتضای
بدیهه عقلست وکلام مجید ناطق است در مواضع عدیده
بتوبیخ وانکار قبیح ظاهر القبح وانکار حسن ظاهر الحسن بقوله
عز وجل افلا تعقلون افلا تشعرون ما لکم کیف تحکمون وامثال آن
در آنکه فعل قبیح از مبدأ قادر مختار عز وعلا شانه
صادر نشود واز عباد قبیل اراده ننماید بدانکه چون واجب الوجود

محتاج بفعل قبیح نباشد و عالم باشد بقبحش صدور قبیح و ارادهٔ آن
بقبیحه ازو مجوز نباشد و اگر گویند که چون داعی مخصص و
مرجح وجود فعل و صدورش از قادر مختار است چرا نشود
که قبیحی که نافع اعلی باشد از مبدأ قدیم قادر مختار صادر نشود گوییم
که آنچه نافع در نظام اعلی باشد از آنجهت که نافع در نظام اعلی است
حسن باشد و اگر جهت قبحی در آن باشد با جهت حسن مقاومت کند
و صدورش ازو واجب لحسنه باشد نه بقبحه و چون کذب واجب
تعالی شأنه نشاید که نافع در نظام اعلی باشد زیرا که تجویز کذب بر او
اضر اشیاست بنظام اعلی کذب نافع ازو مجوز نباشد با آنکه نفعی
که بر کذب مترتب شود بر تعریض و توریه مترتب گردد و فعلش
مشتمل نباشد و چون جواز موجب تجویز است مفسده که
بر تجویز مترتب باشد و عدم جواز صدور قبیح از قادر مختار
منافی مقدوریتش فاعل مختار را و عموم قدرتش نیست زیرا که
صحت صدور نظر بذات است و امتناع صدور نظر بعدم حصول
داعی و اسبابست و باید دانست که از صدور فعل از آن
جهت که نافع است لازم نیاید که انتفاع بان فعل مطلوب و
مقصود باشد از آن فعل و غرض فاعل از انتفاع باشد خواه

نفع عاید بفاعل باشد چون ذکر جمیل یا موصوف بودن بحسن
فعل و خیریه فعل یا عاید بغیر فاعل باشد چون وصول نفع
بدیگران و انتفاع ایشان بآن بلکه خیریه و کمال فاعل و تمامیتش
بذاته مستتبع علم بنفع نافع و اصلحیه آن و صدور اصلح و ترتبش
بر عنایت و فیضانش از خیر تام کامل بذاته باشد و باعث
فاعلیه فاعل خیر محض نافع اصلح را خیریه و کمال ذاتی فاعل تام بذاته
است و غایة متحتم بفاعلیت و صالح نافع از ذات کامل
خیر بکماله الذاتی کامل صادر است و انجذاب جانب معلول محض
صدورش از فاعل است نافعیه و اصلحیه اوست و بحیثیتی
بودن که مناسب خیریت و کمال ذاتی فاعل باشد و آنچه گفته اند
که غرض از ایجاد حصول منافعست و ترتبش بر مصالح در مسائل
است در تعبیر از مقصود و غرض همان معنیست که مذکور شد

در افعال اختیاریه عباد بدانکه اذهان مستقیمه
را در حصول قدرت نفس انسانی بر بعضی افعال و حصول
آن افعال و صدورش بمدخلیه قدرت و ارادت شکی نیست
و حاکمست بدیهه عقل بترتب این افعال بر قدرت و اراده
عبد و آنکه فعل مترتب بر قدرت و اراده قادر مختار مستقل

بان قادر باشد وانفعال او شمرده شود اگرچه مفیض وجودش
غیر ان قادر باشد وانچه در کلام مجید وآثار نبویه وارد است
از اختصاص خالقیت همه مخلوقات بباری تعالی منافی فاعلیت
عبد نیست افعالش را وعبد را بجهت این استناد فاعل فعل و
عامل عمل گویند وخالق فعل نگویند اگرچه آن فعل موجود باشد
واز اینست که در کلام مجید خلق همه اشیا بذات احدی واحد قهار
جل جلاله استناد فرموده بلا مشارکت غیر در خالقیت وعبد را
فاعل وعامل فعل اختیاری گفته وانچه در کتاب عزیز واقع
شده مثل یفعل الله ما یشاء وفعال لما یرید دلالت نمیکند
بر فاعلیت باری جل شانه همه فعل را بلکه مفهوم ان فعال لما یرید
لفعال لما یرید ان یفعل است وهمچنین یفعل الله ما یشاء مشیت واراده
ربانی بافعال عباد به برین نحو است واراده ایمان وطاعات
از عباد مقتضی وجوب ایمان وطاعات بر عبد نه فاعلیت
ذات احدی فعل عبد را واما اسناد خلق بغیر باری تعالی در
کلام مجید حکایة بقوله عز وجل واخلق لکم من الطین کهیئة
الطیر منافی اختصاص خالقیت یعنی ایجاد بذات رب احدی
نیست زیرا که خلق مستند بغیر بمعنی تقدیر وتصویر است نه بمعنی

ایجاد

ایجاد وافاضه وجود واما قوله عز وجل فتبارک الله احسن
الخالقین بر تقدیری که دال بر اسناد خالقیت بغیر باشد محمول
بر تقدیر وتصویر تواند واگر اراده عبد فعل را وترتب فعل بر اراده
عبد موجب اسناد فعل بعبد وفاعل او باختیار فعل را نبودی مدح
وذم عباد بر افعال مترتبه بر قدرت واراده عباد وامر ونهی و
ثواب وعقاب بر طاعت ومعصیت صحیح نبودی وبودن هر
کاینی از ممکنات بقضا وقدر الهی منافی فاعلیت عبد فعلش را نیست
زیرا که فاعلیت مستدعی عدم مدخلیت غیر فاعل در وجود فعل نیست
بر تقدیر وجود فعل بلکه استناد خصوصیة فعل بنحوی که بان نحو
واقع است باراده عبد کافیست در فاعلیت او ومدخلیت قضا
وقدر در وجود اشیا بایجاد وایجاب بوساطت منتهیه بقضا
وقدر ومشیت است وچون ان اسباب از مقتضیات جزوی
بخصوصیتی باشد که آن سبب را از جهت قابل باشد وحقیقت
سبب مقتضای مبادی اول باشد وفعل بخصوصیة مستند بخصوص
سبب باشد سبب بفاعلیة فعل من حیث الخصوص اولی از مبادی
اول حقیقت سبب باشد بجهت قرب وتقارن من حیث القبول
وباعتبار این جهت ارباب السنه ولغات باختلافها صیغه فاعل را

حقیقه در غیر قرب مقارن بفعل من حیث القبول استعمال نکنند و فعل
او نگویند اگر چه اعطا و افاضه وجود فعل بحقیقه از مبدأ اول
موجب باشد و ازینجاست که فرموده لا اله الا هو خالق کل شیء
وهو الواحد القهار انا خلقناه کل شیء بقدر والله خلقکم
وما تعملون و فرموده انا اولی بحسناتک منک وانت اولی
بسیئاتک منی چون اراده حسنه در عبد متحصص بخصوصیتی
ناشیه از فساد قابل نشده بر وفق اقتضای خیر تحقق پذیرفته
تاثیر مختصه بنفس اماره دران ضعیف و مضمحل است نسبت
باقتضای ایجابی مبدأ فادرجه پس مبدأ موجب جل شانه اولیست
بحسنات عبد از عبد هر چند که حسنه عبد حسنه عبد است و
فعل او نه حسنه مبدأ موجب و فعل او باستعمال حقیقی و چون
اراده فعل سیئه در عبد متحصص بخصوصیتی ناشیه از فساد
قابل شده بخلاف اقتضای خیر تحقق یافته تاثیر مختصه بنفس اماره
دران قوی و ظاهر است و مخالف مقتضای خیر محض است
و اقتضای مبدأ موجب دران از جهة خصوصیة ناشیه از
فساد قابل نیست عبد اولیست بسیئات خود شر که فعل اوست
باقوة تاثیرش بانفراد شر و اقتضای خصوصیة فعل و اسناد

ان سیئه

ان سیئه بخصوصها باو هر چند که مبدأ موجب موجد ان فعلست
و اسنادش بموجب موجد تعالی شانه لایق نیست و آنچه در کلام
مجید واقع است از اضلال عباد کما قال الله تعالی ومن یضلل الله
فما له من هاد وقال یضل به کثیرا ومن یضلل الله فاولئک
هم الخاسرون تواند بود که اضلال بمعنی اهلاک باشد و شاید
که عبارت از انقطاع لطف باشد از ایشان بآنکه آنچه لطف
عام باشد که فی الجمله بان بعضی منتفع گردند در ایشان اثری
نکند و بجهت تمادی در عناد و لجاج زیاده لطف نسبت
بایشان مستحسن نباشد و مستحق آن باشند که ایشان را بحال خود
بگذارند و رحمت توفیقات شافیه از ایشان باز دارند و نفس
انسانی چون بحال خود گذاشته شود و حفظ ربانیه ازو دست
بدارد حالش بضلال انجامد پس این صورت را اضلال گفتن
و حمل اضلال برین معنی بودن دور نباشد
در حسن تکلیف و لزومش عقلا اما حسن تکلیف زیرا که در تکلیف
جهتی متصور نمیشود که مانع باشد از حکم عقل بحسن و مشتملست بر جهات
محسنه از تقرب باستکمال النفوس بصفات کمال و تخلق باخلاق
حسنه و تحلی باعمال و ادات جمیله و اقامت عدل و داد و انا له

ستم وبیداد وزجر نفوس اماره بسوء وکسر قوی داعیه بفتنه وفساد
ورجم شیاطین مرده ومنع اغنیاء حنده واقویاء عبده وهدایت
شامله همه را واهتدا سعدا بسبیل هدی وشقاوت اشقیا و
ضلال شان بعد از ظهور حق باثاره رایات صدق وصفا و
منافع ومصالح اخروی در نظام اعلی غنیه از عد واحصا وآنچه
چنین باشد صحیح عقل در حکم بحسنش توقف ننماید وصعوبت
مشقت تکلیفی معارضه بغیر استحقاق تعظیم وثواب نماکند
چه جای معارضه با جمیع جهات وارتکاب مشاق در تحصیل
آن مرغوب طباع سلیمه ومستحسن عقول واذهان مستقیمه است
واما لزوم تکلیف از آنکه چون انتظام مصالح عظام وابقاء
انواع کامله مشتمله بر ذوات وقوی متناسبه ومتخالفه منوط
باختصاص هر یکیست بحظی وافر ونصیبی وافی بر وفق حکمت
کامله وعنایت شامله ربانیه که انواع مطلوبه از آن بر نحو
کمال صورت پذیرد وچون این قوی را حاکمی باید که مانع
افراط وتفریط ایشان باشد خصوصا در اختیارات ذوی
الاختیار چون نوع انسانی که اکمل انواع جسمانیست از فوقانی
وتحتانی وعدل واستواد را تا در قوی شهوانی وغضبیه بحسب

اعتدال مزاج نوعی ایشان بدون مانعی وزاجری از خارج صورت
نمی پذیرد چه قوه عقلیه که این را میباید حصولش در این نوع
بعد از استکمال واستقرار قوی دیگرست بمدتی معتد بها و
قوتش بعد از حصولش بمدتی دیگر حکمت کامله ربانیه وعنایت
شامله رحمانیه را لازم باشد ضم بقوی ومعاونت بقوه
عقلیه که با انضمام از مقاومت بقوای کامله نفسانیه او را
میسر باشد تا اکمال قوای نفسانیه که مقتضای حکمت ربانیه است
بغلبه اسباب ضلال وطغیان وتقریب بعصیان وکفران نه		بعصیان
انجامد تبارک الله احسن الخالقین

در لطف

بدانکه لطف در این مقام عبارتست از آنچه بعد از وقوع
تکلیف بامر بمصالح ونهی از مفاسد بر وفق حکمت کامله وعنایت
ورحمت ربانیه شامله که بعباد رسیده وبر ایشان ظاهر گشته
بواسطه اشراقات عقلیه بر نفوس سلیمه وبراهین باهره وارسال
انبیا بشرایع قویمه بآیات بینات وحجج ظاهره سبب تقریب
طاعه وتبعید معصیت باشد از حکیم علیم لازمست چه مقتضای
حکمت کامله که صلاح ونظامست ما امکن چنانچه بی تکلیف
صورت نپذیرد با تحقق تکلیف بی تقریب طاعت وتبعید معصیت

تقریبی که نافع باشد تمام نباید و از اخبار بسعادت بعضی
و بشقاوت بعضی باعث اعتماد سعید و جرات بر ترک طاعت
و یاس سعید و عدم خوف از معصیت نیست زیرا که اخبار
بسعادت نسبت بجمعی واقع است که طاعت و عدم عصیان
لازم الطافیست که نسبت بایشان واقع میشود بلکه اخبار
بسعادت ایشان از موجب تزاید قرب بطاعت و بعد از معصیت
و اخبار بشقاوت نسبت بمنکر نیست و موجب یاس نیست
بلکه بجمعی وقوع یافته که بتمادی در لجاج و عناد از استحقاق
لطف محروم گشته اند در بعثت رسل و انبیا
صلوات الله علیهم اجمعین در حسن بعثت انبیا
و لزوم آن نظر بحکمت کامله و عنایت شامله ربانیه چون
بمقتضای عنایت ربانیه حصول نظام اصلح اعلی بصدور
از مبدأ قدیم منان متعالی از شبه امکان و لحوق اکوان
و جواز تغیر و نقصان بفیضان قطرات ماء الحیوان
بر تو تجلی بر ترتیب قابلیة ماهیات منبعثه از ظهور عقول
قدسیه بانوار عقلانیه بر حقیقة الحقایق متنزهه
سبحانیه تمت کلمته و جلت عظمته و وجود عالم اعلی از مبدأ

تا منتهی

تا منتهی بر طبق احاطه یگانه بی مثل و همتا لازم و ناچار است
و تحقق دین و شریعت بیضا این شخص زیبا را چون صورت
و جانست و بدون ارتباط تام بمبدأ که آن ارتباط قابلیة تامه
حصول معارف و اشراق انوار حقایق حکم اشفاق و ارفاق
صورت بندد حصول این صورت صورت پذیر نیست لاجرم
انبعاث نفسی از نفوس زاکیه طاهره و اشراق عقلی از عقول
نورانیه باهره باکمل حکم و معارف و احسن اخلاق و اشرف
اوصاف و شهود کلی افعال و شمول الطاف و عوارف
حکمت کامله را لازم باشد تا بوساطت او ظهور صلاح و سداد
در عالم علی ما امکن صورت پذیرد و در هر شخصی میان نفس او
ذات
و پروردگارش واسطه ایست که بتوسط آن مستنیر بانوار
قدسیه میشود از رب و بر وفق استعداد و توفیق حصول اسباب
و اکمل نفوس در هر قرنی واسطه است میان خلق و رب عالمیان
در هدایت بمعارف حقه و تقویت دین مبین و حفظ شریعت
غرا و ملت بیضا بنبوت و رسالت یا ولایت و وصایت و
شبهه منسوبه براهمه در ابطال رسالت با آنکه اگر رسول اتیان
موافق عقل کند حکم عقل بآن کافی باشد و بعثه رسل احتیاج

نباشد واکر بمخالف عقل اتیان نماید مقبول نشود و بعثت
مفید نباشد بلکه قبیح باشد و صدور قبیح از واجب مجوز نباشد
منعست بانکه بعثت بجهت اتیان بامور نیست که اکثر
عقول بدریافت آن مستقل نیستند و آنچه بوجدانش
مستقل باشد لازم نیست که مستقل باشد در حکم بابطالش بلکه
میشاید که عقل بتوسط علم بنبوت یا تعلیم نبی و تنبیه بر ماخذ آن
بان حکم کند با انکه بعثت در انچه عقل بان مستقل است مفید است
باطمینان قلب در حکم عقلی و تعاضد عقل بنقل

در انچه صدق نبی بان معلوم کردد بدانکه طریق معرفت نبی همه
کس را و دلیل مفید کل عقلا را ظهور معجزه است که عبارتست
از خارق عادتی که مقارن تحدی باشد و مطابق دعوی
بر یداو که معارض نباشد و وجه دلالت معجزه بر صدق نبی
انست که باطلاع بر ظهور خارق عادت بر ید مدعی نبوت
در اغالت بر وفق دعوی خصوصا با تکرار اینحال علم حاصل شود
بصدق مدعی نبوت بجهت حصول علم عادی همه را بعدم استقلال
انسان باحوال مستنده باو در اتیان بخارق عادت بلکه حصول
خارق عادت در او مستند باشد بمبدأ قادر علی الاطلاق عالم

بهر چیز و معجز واقع نشود مکر بایجاد حق سبحانه و تعالی
خارق عادت را و اعتیاد عادت و استمرار آن دالست
بر حسن ابقای عادت و چون اظهار خارق عادت بر طبق
دعوی کاذب قبیح است بدیهة اظهار معجزه از واجب
الوجود بر طبق دعوی کاذب نبوت توقف نماید و ظهور
مثل معجزه از غیر انبیا چنانچه از مریم علیهما السلام و آصف
برخیا و غیر او از صالحین رحمة الله علیهم اجمعین ابتدا
و خروج از حد اعجاز نیست

در اثبات نبوت نبینا رسول الثقلین و خاتم النبیین محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم من آل ابرهیم صلوات الله علی
نبینا و آله و علی ابرهیم و آله و علی جمیع النبیین و المرسلین
بدانکه آنحضرت دعای نبوت و رسالت نمود و اتیان بمعجزه
متواتره باقیه مستمره که قران مجید است کرده علم بصدق
دعوی او حاصل شد چنانچه علم بصدق سایر انبیا علیهم السلام
باظهار معجزه بر ید ایشان ظاهر کشته اما بیان اعجاز
انست که بنقل متواتر معلوم شد که باتیان بقران تحدی
نموده و جمیع فصحا و بلغا از معارضه باتیان بمثل عاجز

کشته اند واین دالست بر اعجاز من حیث البلاغة والاسلوب وایضا
قرآن مشتملست بر اخبار بمغیبات وحکایات انبیاء سابقین
وامم سالفه وشک نیست در انکه صدور چنین کلامی
از امی غیر مختلط با اهل کتاب وارباب مکاشفات یا بانزال
کلام من عند الله باشد یا بالقاء معانی آن و هر یک خلاف
معتاد است پس باتیان بقرآن در حالت تحدی اعجاز ثابت
باشد و نبوت آنحضرت معلوم گشت وبعد از ثبوت نبوت
ظاهر شد که خرق عادت بانزال کلام بوده نه بالقاء معانی
بقول آنحضرت و نص واقع در قرآن و معاضد است سایر
معجزه بمعجزات دیگر که قدر مشترک از آن متواتر است و بعد
از ثبوت عموم رسالت بنقل متواتر از آنحضرت ثابت گردد

در آنکه نبی باید بان موصوف باشد

بدانکه نبی باید معصوم از جمیع ذنوب محرمه در سن بعثی که
بان مبعوث و مکلف است چه ارتکاب مخالفت شریعتی که بان
ایشان نموده بغرض بعثت که متابعت مکلفین است او را داده
بان ایشان فرموده مخل است وایضا مطلوبست متابعت رسل
تعظیما لله و عقل حاکمست بحسن متابعت او و حرامست

ایشان بمعصیت و متابعت در آن واگر عصیان بر او روا باشد
آن معصیت که ارتکاب نموده ایشان بان حسن خواهد بود
من حیث الاعصیان وایضاً اگر عصیان بر او روا باشد حسن
خواهد بود انکار بر او عقلا وانکار موجب اهانت است
و منافی تعظیم است که لایق است بر رسول پروردگار عالمیان
جلت عظمته ومطلوبست از مکلفین بشریعت او وایضا باید که
نبی بکمال عقل و ذکا و فطانت واستقامت رای موصوف باشد
زیرا که اگر نه چنین باشد متابعت و انقیادش مرغوب امت
او نباشد و چگونه باین صفات موصوف نباشد و حال آنکه
مناط اتصاف باین صفات کمال ارتباط بمبادی عالیه است
که در نبی باکمل وجوه هست چه بعث از کمال ارتباط منفک
نشود وایضا باید که منزه باشد از صفات ذمیمه و مناقص
خسیسه که عقول سلیمه مجبولست بر تنفر از آن واستنکاف
از متابعت او تا لطف بعثت او متحقق باشد

در دفع شبهه منکرین شبهه اول آنکه این شریعت ناسخ است
سابقه را و نسخ باطلست زیرا که منسوخ اگر متضمن مفسده
باشد ایجاب واعمالش قبیح باشد والا نسخش قبیح باشد

و منسوخ نشود و جواب آنست که تکالیف واقعه در شرایع
بعضی از آن متعلق است بمصالحی که بحسب اوقات و ازمان و
اوضاع مختلف شود و جهت حسن و قبح بحسب اختلاف مصالح
متغیر گردد و نسخ در این امور واقع گردد نه در امور غیر
امور غیر متغیر الجهة و هر شریعت مسبوقه بشریعت سابقه
مشتمل است بر نسخ در امور متغیر الجهة نسبت بشریعت سابقه
و انکار بر انبیاء سابقین صلوات الله علی نبینا و علیهم در
اشتمال شرایع شان بر نسخ واقع نشده و منقول نیست شبهه
دیگر آنکه موسی علیه السلام فرموده تمسکوا بالسبت ابداً پس
باید که جهت حسن تمسک بسبت مؤبد باشد و وجوبش منسوخ
نگردد پس شریعت مشتمله بر نسخ آن صحیح نباشد و جوابش آنست
این خبر از موسی ع ثابت نیست و گفته اند که از مختلفات
بر آنحضرتست و بر طریقی که کلام آنحضرت باشد نص بر دوام
حقیقی نیست چه استعمال تأبید در دوام عرفی شایعست و
شاید که مراد بتأبید و دوام تمسک بسبت بدوام نبوت
و رسالت در بنی اسرائیل باشد و چون غیر منسوب الیه لا له
باشد منافی وقوع نسخ مقطوع به نباشد

در امامت

در امامت

در آنکه نصب امام لطف است بدانکه بعد
انقراض عصر نبی صاحب شریعت قویمه بمقتضای قوتهای شهوانیه
و غضبیه و وساوس شیطانیه مقتضیه شر و فساد که بعثت
رسل و هدایات و منع از غلبه دواعی شرور بانذار و ازاله
شبه مؤید بعصیان و انکار منزجر گشته بودند اگر قایم مقام
صاحب شریعت را متعین و منصوب نباشد هر آینه بظهور
آثار قبیحه مترتبه بر غلبه آن دواعی و تعاضد شأن انجماد و
آثار قوای عقلانیه مکلفین بعجز و ضعف از مقاومت در
معرض انمحا و زوال باشد و با نمحاء آثار حق و استقرار باطل
منجر نشود و مطلوب و مقصود از بعثت بر آن مترتب نگردد
پس موجب بعثت رسل بشریعت غرا اقتضا کند نصب امام را
که قایم نبی است چنانکه مقتضا است بعثت رسل را و قایم مقام
نبی صاحب شریعت شاید که مبعوث بنبوت باشد چنانکه
در شریعت سابقه واقع شده در این صورت اعجاز نبی
مغنی است از نص سابقه بر قیامش مقام صاحب شریعت
و شاید که غیر نبی باشد چنانچه در شریعت بیضاء مصطفوی
خاتم النبیین صلوات الله علیه و علیهم اجمعین و در این صورت

تعیین قایم مقام که امام است یا بنص وارد در شریعت باشد یا
باعجاز ثابت کردد و چون انقطاع نبوت بعد از خاتم النبیین
صلی الله علیه و آله معلوم کشتند و اعجاز مظنه اشتباه بنبوتست
پس تعیین بنص اقرب باختصاص شریعت باشد و لطف در
تعیینش بنص باشد نه بظهور اعجاز و اکر در شریعت بنص متعیّن
نباشد لطفی که واجبست متروک باشد

در طریق معرفت متعیّن بامامت امت را چون معلوم شد که
تحقق لطف در تعیینش بنص است در شریعت مقدسه
از صاحب شریعت بر قایم مقام او اولا و بنص قایم مقام
او که خلیفه اول است بر امام بعد از او که خلیفه ثانیست و
هکذا یا بنص شریعت بر همه و تبلیغ این نص بعامه امت
از وظایف لازم رسالتست چنانچه همه امت را راه
بمعرفت او باشد و نشاید که این نص واقع نشود و شاید که
در بعضی مواضع باظهار اعجاز مقرون کردد و بمصلحتی از
مصالح بعلمی و قدرتی مختص بامام بخلاف عادت و نشاید
که نصب امام مرجوع باختیار رعیت باشد چه اختیار ایشان
محقق انچه از شرایط لطفیت و صحت امامتست نباشد بلکه

در ارجاع نصب امام برعیت مفاسد عظیمه است و نشاید که
مثبت امامت اتفاق غیر مستند بنص شارع یا بمعجزه داله بر
امامت باشد چه اتفاق غیر مستند بحجتی حجت را نشاید
و واقع از کل اهل حل و عقد از امت نشود

در صفاتی که امام باید بآن صفات متصف باشد بدانکه امام
باید که عارف بمعارف یقینیه و عالم بمسایل شرعیه دینیه
باشد تا هدایت طالبان و حفظ شریعت مقدسه و تقویت
دین مبین از و متمشی تواند بود و لطف بوجودش متحقق تواند
شد و ایضا باید که معصوم باشد از خطا در عقاید دینیه
و نواهی عصمتی ناشیه از الطاف ربانیه و توفیقات رحمانیه
بر وفق اراده سبحانیه غیر متناهیه بجبر و الجا تا لطف بنصبش
بامامت متحقق باشد و ایضا باید که بکمال ذکا و عقل و استقامت
رای موصوف باشد تا متابعت و انقیاد مکروه طباع سلیمه
و اذهان مستقیمه نباشد و ایضا باید که منزه باشد از
صفات خسیسه موجبه تنفر و استنکاف تا مطلوب از نصب
امام که اطاعت امت و انقیاد و تعاضد و تعاون در تقویت
دین مبین و اقامت عدل و داد است بفیض وجود فایض الجود ش

امام بدبرد در آنکه منصوص علیه بامامت
امت بعد از رسول صلی الله علیه وآله امیر المؤمنین علی بن ابی
طالب است وبعد از او اولاد او ائمه ذریه مطهره مصطفویه
واحدا بعد واحد باشد چون منصب امامت ونص بر امامت
وریاست بعد از مبعوث بر رسالت متوقف است واعتماد
بنقلش واگر بتواتر نرسد بالغرض از شیوع واستفاضه عاری
نباشد واخبار معتبره مشهوره منقول از رسول رب العالمین
صلی الله علیه وآله صریح الدلالت است بر نصب حضرت امیر
المؤمنین بامامت بعد از سید المرسلین وخاتم النبیین
چون خبر مشهور غدیر خم بالغ در شهرت بحدی که جمیع محدثین
علماء خاصه واکثر محدثین علماء عامه در تواترش شك
نکرده اند ودلالتش بر نصب امیر المؤمنین علی علیه السلام
بر نحوی که مرویست از ظهور که خفای آن بر صاحب شعور
نزد اولی الابصار از اعجب امور است وفرمودن آنحضرت
تهیه منبری در آن موضع که جمع کثیر همراه بودند وبعد از آن
آنحضرت جهاز شتر بجهت برآمدن آن منبر وشنیدن همه
آنحضرت مشافهه خطابی بایشان فرمود که یا معشر المسلمین

[illegible]

اَلَسْتُ اَوْلی بِکُمْ مِنْ اَنْفُسِکُمْ گفتند بلی یا رسول الله آنحضرت
فرمودند فَلْیُبَلِّغِ الشّاهِدُ الغائِبَ مَنْ کُنْتُ
مَوْلاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلاهُ اللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ
مَنْ عاداهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَادِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَیْثُ دارَ
واول کلام آنحضرت وآخر کلامش دو سداست محکمتر از
سد ذی القرنین در دفع یاجوج وماجوج تلبیسات
وتدلیسات منبعثه از حسد حساد وعداوت وبغض
اهل عناد وفرط لجاج اهل فتنه وفساد وقصیده که
منقولست که حسان بن ثابت از حضرت رسول صلعم
رخصت طلبید که در این باب بگوید وبرخصت آنحضرت
گفته واین بیت از آن قصیده است فقال له قم یا علی
فانّنی رَضِیتُكَ مِن بعدی اماماً وهادیاً دالست
بر آنکه مراد امامت بوده است نه معنی دیگر واز احادیث
مشهوره منقوله بطرق کثیره در این باب حدیث منزلتست
که حضرت رسول صلعم فرمودند یا علی اَنْتَ مِنّی بِمَنْزِلَةِ هارُونَ
مِنْ مُوسی اِلّا اَنَّهُ لا نَبِیَّ بَعْدی واین حدیث را اینا اکثر
متواتر دانسته اند ودلالتش بر امامت ظاهر است و

وشکی نیست در آنکه امامت وخلافت در شریعت موسی
علیه الصلوة والسلام بهرون ع واولاد او متعلق بود و هرون ع
بامنزلت امامت وخلافت منزلت شرکت در نبوت داشت
واستثناء نبوت دلالت کند بر شمول منزلت امامت واو واستثناء
نبوت بعد از انحضرت دالست بر اثبات منزلت ولایت بعد از آن
حضرت و روایات منقوله بطریق عامه وخاصه دلالت بر امامت
امیرالمومنین علیه السلام بسیار است وچون روایة مرویة از جابر بن
عبدالله انصاری که مشتمل است بر ذکر ائمه اثنی عشر و روایات
منقوله بنقل طرفین متضمنه نص رسول ص بر خلافت امیرالمومنین ع
از قول آنحضرت انت الخلیفة من بعدی وقول او ص هذا خلیفتی
فیکم من بعدی فاسمعوا له واطیعوه وقول ص سلموا علی علی
بامرة المومنین وبالجمله روایات داله بر امامت امیرالمومنین ع
از انحضرت ص متواتر المعنی است وخبر وارد در امامت غیر
امامت امیرالمومنین علی علیه السلام در کتب صحاح حدیث
منقول نشده و بملاحظه کثرت اخبار داله بر امامت امیرالمومنین
علی علیه السلام وعدم ورود خبر معتبر دال بر امامت دیگران
معلوم شود که بعد از حضرت رسول ص امامت امیرالمومنین علی ع

را بود نه دیگری را وابیض علم امیرالمومنین علیه السلام بمعارف
یقینیه ومسایل شرعیه دینیه وعدم علم غیر او از اصحاب
بانچه محتاج الیه امت است که ظهور آن بعد از ملاحظه
منقول از انحضرت وانچه از سایر اصحاب منقولست تتبع
ایست که بر صاحب عقل مخفی نمیشود وحکم عقل بدیهة بعدم
مساوات عالم با جاهل ومفید با مستفید چنانچه در قران مجید
وارد است دالست بعدم جواز امامت جاهل بر عالم و
مستفید را بر مفید وتعیین حضرت امیرالمومنین علیه السلام
بامامت بعد از حضرت رسول صلعم ولایق بودن منصوب
از قبل اهل جهل وضلال وطغیان بامامت خلافت را وجهل
منصوب اول باحکام شرعیه فضلا عن المعارف الیقینیه العقلیه
ظاهر است بحکمش بقطع یسار سارق وباحراق شخص بارتکاد
عمر فطری دانم تهمت از خود باظهار اسلام چنانچه منقولست
که ثنا میکرد ومیگفت باصحاب تحرقونی وانا مسلم وثقات مورخین
نقل نموده اند که در احتضار میگفت وددت انی لم اکن احرقت
الفجاءة وقولش در کلاله اقول فی الکلالة برایی فان اصبت
فمن الله وان اخطات فمن الشیطان وقولش در میراث جده لا اجد لک

بشنا فی کتاب الله ولا سنة نبیه وهمچنین جهل منصوب ثالث
که با وصیت نموده بود ظاهر است بحکمش برجم مرأة زانیهٔ
حامله وبرجم زانیهٔ مجنونه وبصدتا زیانه در حد شرب
وهمچنین جهل ثالث بتحیر در مسایل منقوله واما عدم
عصمتشان از ارتکاب معاصی غنی است اما از بیان هر
واحدی ازان اغنی نیست مگر مجوز مخالفت شریعت غرا برای قیاس
واستحسان   در امامت باقی ائمهٔ اثنی عشر
علیهم السلام بدانکه در اثبات امامت ایشان دو مسلک است مسلک
اول نص سابق بر لاحق ونص امیر المؤمنین علی علیه السلام بر اول
السبطین ابی محمد الحسن بن علی ع متواتر است بنصب وبخلافت
بعد از امیر المؤمنین علی ع وهمچنین نص امیر المؤمنین علیه السلام
بامامت وخلافت ثانی السبطین بعد از اول السبطین وامیر
المؤمنین علیه السلام امام حسن را علیه السلام وبوصیت نمودن
در خلافت بامام حسین علیه السلام ونص حضرت رسول الله صلعم
بامامت سبطین علیهما السلام بعد از امیر المؤمنین علی علیه السلام
در معرض تواتر است ونص امام حسین علیه السلام بر زین العابدین
علی بن الحسین علیهما السلام بطریق معتبره منقول است وهمچنین

نص زین العابدین بر باقر علوم اولین واخرین محمد بن علی بن الحسین
علیهم السلام وهمچنین نص امام محمد باقر علیه السلام بر امام صادق
امین جعفر بن محمد علیهما السلام ونص امام جعفر صادق علیه السلام
بر ابنش کاظم موسی بن جعفر علیهما السلام ونص موسی بن جعفر
علیهما السلام بر رضا علی بن موسی علیهما السلام ونص امام رضا علیه
السلام بر امام محمد تقی علیه السلام ونص امام محمد تقی علیه السلام بر
ابنش امام علی نقی علیه السلام ونص امام علی نقی علیه السلام بر امام
حسن بن علی العسکری علیهما السلام ونص او بر خلف صالح سمی
رسول الله وکنیه الحجة بالحق ابو القاسم بن الحسن علیهما السلام
با انکه از رسول الله صلی الله علیه واله بر امامت این امامان ع
منقولست بروایة جابر بن عبد الله که روایت کرده که چون ایة
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
الْأَمْرِ مِنْكُمْ نازل شد گفتم یا رسول الله اولی الامر کیانند
که طاعتشان مقرون بطاعت خدا ورسولست فرمودند هم
خلفائی یا جابر وائمة المسلمین من بعدی اولهم علی بن
ابی طالب ثم الحسن ثم الحسین ثم علی بن الحسین ثم محمد بن
علی المعروف فی التوریة بالباقر وستدرکه یا جابر فاذا لقیته

فاقر امنی السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسی بن جعفر ثم علی بن
موسی ثم محمد بن علی ثم علی بن محمد ثم الحسن بن علی ثم سمیی وکنیی
حجة الله فی خلقه وبقیته فی عباده م ح م د بن الحسن ذاک الذی
یفتح الله علی یدیه مشارق الارض ومغاربها و با نضمام لطیف
نصب امام و وجوبش و انحصار طریق معرفتش در نقل و
اعجاز و عدم وقوع نقل و اعجاز بر طبق دعوی امامت در
غیر ایشان و وقوع منقول بطرق مذکوره مقطوع به کردد مسلک
دوم روایات کثیره داله بر انکه خلفاء رسول الله صلی الله علیه و آله
و ائمه بعد از انحضرت دوازده است از مسروق منقولست که
کفت نزد عبد الله بن مسعود بودم جوانی از و پرسید که عهد الیکم
نبیکم کم یکون من بعده خلیفه عبد الله او را کفت انک لحدیث السن
وان هذا لشی ما سالنی عنه احد نعم عهد الینا نبینا صلی الله علیه واله
ان یکون اثنی عشر خلیفه عدد نقباء بنی اسرائیل و از سلیم قیس
منقولست که کفت شنیدم از عبد الله بن جعفر الطیار که کفت
میان من و معویه کلامی کذشت که مجلسی که حسن و حسین علیهما السلام
و عبد الله بن عباس و عمرو بن ام سلمه و اسامه بن زید حاضر
بودند پس معویه را کفتم که از رسول خدا صلی الله علیه و آله

شنیدم

شنیدم که میکفت انا اولی بالمؤمنین من انفسهم ثم اخی
علی بن ابی طالب اولی بالمؤمنین من انفسهم فاذا استشهد
علیه السلام فالحسن بن علی اولی بالمؤمنین من انفسهم
ثم ابنی الحسین اولی بالمؤمنین من انفسهم فاذا استشهد
علیه السلام فابنه علی بن الحسین اولی بالمؤمنین من انفسهم
وستدرکه یا علی ثم ابنه محمد بن علی اولی بالمؤمنین من
انفسهم وستدرکه یا حسین فتکملته اثنی عشر اماما تسعة
من ولد الحسین علیه السلام و بشهادت طلبیدم حسن و حسین
علیهما السلام و عبد الله بن عباس و عمرو بن ام سلمه و اسامة بن
زید را و ادای شهادت نمودند نزد معویه و از سلیم منقولست
که کفت شنیدم از سلمان و ابی ذر و مقداد که کفتند از رسول الله
صلوات الله علیه و آله همین مضمون را شنیدیم و در توریة در ذکر
استجابت دعای ابرهیم علیه السلام بجهت اسمعیل و اسحق علیهما السلام
اشاره بحضرت رسول صلی الله علیه واله و ائمه اثنی عشر علیهم
السلام شده و مراد با امام علیه السلام در این مقام موصوف بصفاتیست
که بجهت ان سزاوارست با انکه مطاع باشد همه کس را و بر همه کس
لازم باشد که اطاعت و انقیاد او بحکم رب حکیم و مراجعت با و

در امور دینی و امور دنیوی و مصالح ملک و سیاسات مدن و
تقویت حق و ازاله باطل و اقامت عدل و شوکت اسلام و بر واقف
بر سیر سابقین پوشیده نیست که در سابقین از این امت موصوف
باین صفات ائمه اثنی عشر اند که از اهل بیت و عترت رسول الله صلعم
و حکمت و طهارت و عصمت موصوف‌اند و دیگران و غیر ایشان
جمعی نبوده‌اند سزاوار ریاست عامه کل امه که ائمه اثنی عشر
عبارت از ایشان باشد

در دفع شبه جاحدین وقوع نص جلی از رسول الله صلی الله علیه و آله بر امامت و خلافت
امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام بعد از حضرت خاتم
النبیین صلوات الله علیه و آله الطیبین

انکه اگر نص
جلی از انحضرت در امامت و خلافت امیر المؤمنین علی علیه السلام
واقع بودی بر صحابه آنحضرت مخفی نماندی و با علم صحابه
بان اتفاق ایشان بر دیگری صورت نبستی و عادت قاضی
است بانکه جمعی کثیر از اهل دین که دست پرورد صحبت خاتم النبیین
باشند دانسته بر امری شنیع و قبیح و باطلی رسوا و ناپسندی
مخالف عقل و حیا اتفاق ننمایند و اتفاق عامه مهاجر و
انصار و اکثر صحابه عظام کبار بر اختیار غیر حضرت امیر المؤمنین

علی بر انحضرت بجهت خلافت و امامت اتفاق افتاده وجه
آنست که با دواعی نفسانیه و وساوس شیطانیه که طول ابنا
زمان از ان نادر است و عقول اکثر از معارضه هواهای
نفسانی و وساوس شیطانی قاصر و دلالت کلام مجید بر نفی
ثبات و قرار در مقر حق از اکثر ناس بین و ظاهر است
و با این حال استبعادی در وقوع ان امور بعد از رحلت
انحضرت و ظهور فتن ارتداد جمعی کثیر از امت نیست
و ارتکاب بنی اسرائیل پرستیدن عجل را با انکه هرون نبی ع
که بنی اسرائیل مقر بنبوت وی بودند در میان ایشان بود و
منع از ان عمل قبیح که موافق عقل و مرغوب قوای نفسانیه
نبود مینمود و عدم انزجار ایشان بمنع و زجر هرون ع واضح
الدلالة لازاست بر وقوع این قسم اتفاقات و با اندک تاملی
در آیات باهره قرانی و روایات کثیرة البرکات واضحة الدلالة
منقوله از حضرت خیر البشر ص ظاهر میشود که وصایت انحضرت
در ذوی القربی و آل و اهل بیت انحضرت ص بوده و خلفا
بعد از خلف از ظهور الخلف الصالح من آله الذی یملاء الارض
عدلا کما ملئت ظلما و جورا و بر اولی الالباب و الابصار پوشیده

نیست که علماء ملت بیضاء اسلام در حفظ روایات وارده از
حضرت خیر الانام نهایت سعی و اهتمام در ضبط و حفظ
صحاح نموده اند چنانچه در کتب صحاح احادیث عامه و
خاصه شکر الله مساعیهم محفوظ و منقولست و ظاهر
آنست که بلاخلاف عامه و خاصه اهل اسلام نزد را این امر محفوظ
عند الکل بلکه در جواز تعیین شخصی که عند الحاجه و ظهور
ضعف در امت بجهت کثرت و بغی اعداء دین آن شخص بقوت سلطنت
و ملک مؤید بعث کل اعاظم اهل اسلام دفع غلبه اعادی نموده
جبران ضعف نموده بر وفق رضای صائب و صحو وظیفه آن
حضرت اعلاء دین مبین و قوت شرع متین حاصل شود چنانچه
در بنی اسرائیل و دین و شرع حضرت موسی بوجود پادشاه
محتاج شدند با آنکه نبی در میان ایشان بود و مسئلت نمودند
از نبی که از درگاه ربوبیت طلب نصب پادشاه کند و بوحی
الهی طالوت بملک و سلطنت بنی اسرائیل منصوب و سرافراز گشت
و عامه ناس این امر را مجوز دانسته سعی در ایقاع آن نمودند
و بعضی طمع بواهر مرد در آن طمع نموده بتزویر و حیله دست زدند
و بعضی که ساده لوح بودند با ایشان موافقت نمودند و خاصه

وچون

چون مفاسد از ابتدا فتنه نشستند و بفراست در یافتند که درین
طریق انتهاء امر بتضییع دین قویم و انهدام ارکان ملت اسلام و ظهور
آیات کفر و طغیان منتهی از آن احتراز نموده ابا کردند و رای عامه
را در این سخیف شمردند و بر اهل خرد پوشیده نیست که این قسم
امور برای جاهلان و ناقصان که اکثر ناس و بتعدد وسواس خناسی
اند معوض نتوانند شد و در خلال آن را در مغاید ایمان و صفای
این بنیان اثری جز قوت طواغیت و شدت ظلمت ضلال و طغیان
نباشد و آنچه در ملت حضرت موسی واقع شد چون بنصب و تعیین
من جانب الله بود در موقعی واقع شد که از آن اصلح و انفع متصور
نبود و بطلان قیاس مستند باختیار تبعه مرده شیطان بر مستند
بوحی بر نبی از جانب رب العالمین اظهر من الشمس است
آنکه احادیث نبوی وارده بطرق عامه اهل اسلام در فضایل
خلفاء ثلث دالست بر آنکه ایشان را در مرتبه قرب بحضرت
خاتم النبیین معرفت بحقیقت این امر بوده و با این معرفت
این ارتکاب از ایشان با اخلاق مکتسبه در صحبت آنحضرت
صورت پذیر نیست جواب آنکه روایات موضوعه در این باب
خصوصا در حال خلفاء ثلث بسیار است و سبب وضع آنست

که در زمان دولت میشوم شجرهٔ ملعونه بنی امیه هرکه روایتی در
فضیلت یکی از ایشان نقل کردی عطای وافر یافتی و معرفان
محبت اهل البیت علیهم السلام مراجعه دفع ضرر از خود احتیاج
بنقل اخبار موضوعه می افتاد و شیوع اخبار موضوعه
درین باب مستند باین اسبابست ولهذا همه کتب معتبره در
صحاح احادیث ناکثر این اخبار خالیست و در صحاح
معتبره احادیث داله بر خلافت و وصایت امیر المؤمنین
علی علیه السلام بسیارست و کتب معتبره خاصه و عامه اهل
اسلام بان مشحونست و از قول ثانی خلفا که بوصیت قبل ایشان
منتقل این امر شد بعد از اول که بطرق معتبره از او منقولست
که گفت کانت بیعة ابی بکر فلتة وقی الله شرها فمن عاد الی
مثلها فاقتلوه و رد احدی از اصحاب عظام برو در این قول
منقول نیست معلوم میشود که احادیث منقوله در خلافت
ایشان از رسول الله صلی الله علیه واله که در کتب صحاح احادیث
نبوی مذکور نیست موضوعست و احادیث داله بر خلافت
امیر المؤمنین علی علیه السلام و وصیت آنحضرت صلی الله علیه وآله
در شان او علیه السلام و در اهل بیت در معتبره مذکور گشته

مثل قول

مثل قول رسول الله صلی الله علیه وآله در روایت عمران بن حصین
ان علیا منی وانا منه وهو ولی کل مؤمن بعدی و چون در روایت
طفیل از زید بن ارقم یا حذیفة بن اسید از رسول الله صلی الله
علیه وآله که گفت من کنت مولاه فعلی مولاه و در روایت سعید بن
مسیب از سعد بن ابی وقاص از رسول الله ص که بعلی علیه السلام
خطاب فرمود انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی
بعدی و امثال این روایات بطرق عامه بسیارست و در کتب
خاصه زیاده از انست که بیان توان کرد و بعد از ملاحظه
طرق عامه و خاصه اهل دین اسلام در تواتر این مضمون شکی نیست
انکه وجود و بقای شخصی مدت مدید که قریب
بهشتصد سالست بحسب عادت واقع نشود و قول بان از طور
عقل بیرونست و بر تقدیری که ممکن باشد چه نفع باشد
در وجود امامی که بچنین غیبتی غایب باشد و بهیچ وجه
اثری از و بامت نرسد و چگونه لطف بر وجود
امام مستتر مترتب گردد و جواب انکه بقای امام علیه السلام
در مدت غیر معتاده بلطف الهی ممکن باشد و وقوع
امثال این امور مستبعد نیست و چون ممکن باشد و اخبار کثیره

دلالت بر غیبة قایم آل محمد و ظهور بعد از غیبت کند اعتقاد
بوجود و امامتش حاصل کرده و فیضی که ببرکت وجود او فایض
و بوساطت او شامل بنفوس سلیمه زکیه گردد کافیست در تحقق
لطف بوجود و امامتش علیه و علی آبائه الصلوة والسلام
در معاد جسمانی بدانکه معاد جسمانی عبارتست از احیاء عباد
بعد از موت و هلاک ایشان بابدان و اجساد باشخاصهم
و این نحو اعاده چنانکه ممکن الوقوعست در دنیا و نشاه
اولی و در سایر امم سالفه متحقق شده ممکن الوقوعست
در آخرت و نشاه عقبی و مناط وحدت تشخص باقی اجزاء
اصلیه است با نفس متعلق ببدن و اتصاف بدن بمزاج
صالح حیوة بخصوصه چنانکه در نشاه اولی و همچنین
در نشاه عقبی و این معاد نه اعاده معدوم مطلق است بعینه
که علما اقامت ادله بر استحاله آن نموده اند چنانچه در
قران مجید در حکایت سوال از حضرت ابرهیم علیه السلام
از کیفیت احیاء موتی و در قصه احیاء عزیر ع از انبیاء
بنی اسرائیل و احیاء مرکب او بخصوصه واقع شده قطعی
الدلالة است بر آنکه اعاده موعود بها نه اعاده معدوم

مطلق است

مطلق است و بعد از ثبوت نبوت باعجاز در انبیا و مرسلین
سابقه و در حضرت سید المرسلین و خاتم النبیین و ثبوت
معاد جسمانی در این دین مبین بآیات قطعیة الدلالة
قران مجید و اتفاق ادیان سابقه مؤکده بمتواترات از کتاب
الله و سنه سنیه محمدیه مصطفویه شکی در وقوع
این معاد عود به نمی نماید و آنچه در شرع مقدس وارد شده
از اتصاف جنة ببودن عرضش چون عرض سما و عرض منافی
جسمانیتش نیست زیرا که ظاهر از سما افلاک کواکب سبعه است
و اطلاقش بر ما فوق آنها در عرف شرایع نادر است چه از
ما فوق افلاک سبعه تعبیر بکرسی و عرش و حجابست چنانچه در
روایات از طاهران شریعت وارد است پس که جنه در بالای
سموات باشد یا منطبق بر سموات و ما فوق آنها در حکایات
از غایت زیاده از تصویر بنحوی که شاید و تصدیق
چنانچه از ریب و انکار بیرون آید در کار نیست و چون
مقصود الایراد در این رساله بختم انجامید بر شکر نعم
بی منتهای ربانی و درود بر خیر البشر و خاتم النبیین و آله
الطیبین الطاهرین اقتصار نمود والله الموفق والمعین

۱۰۹۲

تم

پس اقامه گوید مثل اذان مگر آنکه در اول اقامه الله اکبر دو مرتبه و در آخر لا اله الا الله
یکمرتبه و در اخر حی علی خیر العمل قد قامت الصلوة دو مرتبه میگوید پس بگوید اللهم انی
اقدم الیک محمدا صلی الله علیه و اله بین یدی حاجتی
واتوجه به الیک فاجعلنی به وجیها فی الدنیا والاخرة
ومن المقربین واجعل صلواتی به مقبولة وذنبی به
مغفورا ودعائی به مستجابا والمنا انت الغفور الرحیم
پس رو بقبله ایستاده نیت کند یعنی قصد کند و بخاطر گذراند که مثلا چهار رکعت نماز
ظهر میگزارم ادا یا قضا واجب قربة الی الله و از برای اطاعت و رضای خدا این نیت
تکبیرة الاحرام یکمرتبه گوید الله اکبر بعد از آن شش تکبیر دیگر بنیت سنت بگوید
که مجموع هفت تکبیر شود و بعد از تکبیر سیم بگوید اللهم انت الملک الحق
لا اله الا انت سبحانک انی ظلمت نفسی فاغفر لی
ذنبی انه لا یغفر الذنوب الا انت و بعد از پنجم بگوید لبیک
وسعدیک والخیر فی یدیک والشر لیس الیک والمهدی
من هدیت لا ملجا منک الا الیک سبحانک وحنانیک
تبارکت وتعالیت سبحانک رب البیت و بعد از ششم بگوید
یا محسن قد اتاک المسیء وقد امرت المحسن ان یتجاوز
عن المسیء وانت المحسن وانا المسیء فصل علی محمد وال محمد

و

وتجاوز عن قبیح ما تعلم منی و بعد از هفتم بگوید وجهت وجهی
للذی فطر السموات والارض عالم الغیب والشهادة حنیفا
مسلما وما انا من المشرکین ان صلواتی ونسکی ومحیای و
مماتی لله رب العالمین لا شریک له وبذلک امرت
وانا من المسلمین پس آهسته بخواند اعوذ بالله من الشیطان الرجیم
دعای رکوع اللهم لک رکعت ولک اسلمت وبک امنت و
علیک توکلت وانت ربی خشع لک سمعی وبصری و
شعری وبشری ولحمی ودمی ومخی وعصبی وعظامی
وما اقلته قدمای غیر مستنکف ولا مستکبر ولا
مستحسر پس سبحان ربی العظیم وبحمده گوید سه مرتبه دعای سجود
اللهم لک سجدت وبک امنت ولک اسلمت وعلیک
توکلت وانت ربی سجد وجهی للذی خلقه وشق
سمعه وبصره والحمد لله رب العالمین تبارک
الله احسن الخالقین پس گوید سبحان ربی الاعلی وبحمده سه مرتبه

كيفية صلوة الميت الصلوة على الميت هنا خمس تكبيرات بينهما اربعة
ادعية وهي من فروض الكفايات على كل ميت مسلم ومن هو
بحكمه ممن بلغ ست سنين فصاعدا ويستحب على من نقص سنه عن ذلك
ويجب فيها النية ثم يكبر الاولى ويقول اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ثم يكبر الثانية ويقول اللهم صل على محمد وال
وبارك على محمد وال محمد كافضل ما صليت وباركت
على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد ثم يكبر الثالثة
ويقول اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات تابع بيننا
وبينهم بالخيرات انك مجيب الدعوات انك على كل
شيء قدير ثم يكبر الرابعة ويقول اللهم هذا عبدك
وابن عبدك وابن امتك نزل بك وانت خير
منزول به اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت
اعلم به منا اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه
وان كان مسيئا فتجاوز عنه واحشره مع من كان
يتولاه من الائمة الطاهرين وان كان منافقا دعا عليه

وان كان

وان كان مستضعفا قال اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم وان لم يعرف مذهبه قال
اللهم ان هذه النفس نفس انت احييتها وانت امتها
تعلم سرها وعلانيتها فاحشرها مع من تولت وان كان
طفلا قال اللهم اجعله لنا ولابويه فرطا ثم يكبر الخامسة
ان كان مع منا ويقول عفوك عفوك وينصرف

بسم الله الرحمن الرحيم

على قوله ثم نقول العقل لا يحكم بحسن فعل فيه بحث لان الاضطراري
الذي لا يحكم العقل بحسن فعل يصدر معه ليس هذا المعنى الذي لزم مما
ذكره لان اللازم مما ذكره ليس الا انه يجب صدور الفعل عن العبد بسبب
وجود الاختيار والارادة فيه ووجوده فيه ليس باختياره ولا نسلم
ان هذا هو الاضطراري المنكور على احد وجهين اما بان يصدر الفعل
عن الفاعل بدون شعور وارادة كما يصدر عن الطبايع واما بان
يصدر عنه مع الشعور لكن بقسر قاسر وجبر جابر مثل ان ياخذ
احد بيد احد وتضرب بها رجلا اما اذا صدر فعل عن فاعل يكون
عالما به وبمصلحته باعثا له على فعله حتى لو لم يكن له ذلك العلم
بل كان له العلم بمصلحة تركه لما فعله بل تركه لاجل علمه بمصلحة تركه فليس
هذا اضطراريا اصلا وان كان صدور الفعل بعد حصول ذلك العلم بطريق
الوجوب واللزوم سواء كان حصول العلم من نفسه او لا فان قلت
هنا مجرد اصطلاح او اصطلح على ان مثل هذا الفعل يسمى اختياريا
لا اضطراريا والقسمين الاولين يسميان اضطراريان والا ففي الحقيقة
لا فرق بين الاقسام فيما يتعلق بغرضنا من عدم امكان تعلق الحسن

والقبح والمدح والذم والثواب والعقاب كيف ولو كان بعد حصول
العلم بمصلحة محرم مثلا يجب ان يصدر ذلك المحرم عن الفاعل فاي ذنب
للفاعل في ذلك لو ليس له ذلك ذنب في حصول العلم اصلا ضرورة واتفاقا
سواء قيل ان حصوله منه بالايجاب ولا وبعد حصول العلم لا يمكن ان
يمنع صدور الفعل بل يصير اليه فلاي معنى يكون الفاعل مذنبا ومستحقا
للتوبيخ والتنديم وهل هذا الا مثل ان يكون لرجل عبد عند سمي احدهما
بالعلم والآخر بالارادة والآخر بالفاعل ثم شد حبلا على وسط العبد
وكان راس الحبل بيد مجذبه بحيث سقطت العبد وكان سقوط العلم
مستلزما لسقوط الارادة وسقوط الارادة مستلزما لسقوط الفاعل
فهل يجوز ان يضرب السيد الفاعل لاجل سقوطه باعتبار ان العلم
والارادة من جملة اسباب سقوطه وهل يجوز عاقل مثل ذلك قلت
لو كان مجرد العلم سببا موجبا للارادة او الفعل لكان الامر كما ذكرته
لكن ليس كذلك بل العلم بالمصلحة مثلا انما يصير في بعض المواد سببا موجبا
للفعل ان قلنا ان الارادة ليست الا الداعي او الارادة ان قلنا انها
غيره وفي بعض المواد لا يصير سببا لاحدهما كما ان الصالح والطالح
مشتركان في العلم بمنفعة الخمر مثلا وذلك العلم يكون في الطالح سببا
موجبا لشربها او الارادة الموجبة له ولا يكون في الصالح كذلك فهنا الامر

الذی یوجب کون الطالح مذنبا مستحقا للذم والعقاب دون
الصالح فان قلت حاصل ما ذکرته یرجع الی ان حصول العلم
بمصلحة الخمر فی مادة الطالح لما کان موجبا للشرب وارادته
دون مادة الصالح فلاجرم یکون لمادته مدخل فی حصول
الشرب فیکون الذم والتوبیخ لاجله وهذا لیس بصحیح لان ذات
الصالح اذا کان موجبة لفعل المحرم فای ذنب له فی فعله قلت
ای فساد فی ان یکون ذات الطالح موجبة لفعل المحرم بشرط
حصول العلم له بنفعه وسببا لاستحقاق اللوم والعقاب وفی
قول من قال بان الذات لا بد ان یکون لها مدخل فی حصول الفعل
حتی یکون مستحقا للثواب والعقاب ولا عجب ان جمهور اهل
العرف اذا حاولوا المبالغة فی ذم احد او مدحه یقولون ان ذاته
کذا وکذا ثم اذا وصلوا هذا المقام بعدونه مستنکرا ویستمرون
عنه ولو قیل اما لا یمکن ان یکون للذات مدخل فی حصول الشر
والخیر ویکون الفاعل مستحقا للثواب والعقاب والمدح والذم
لکن یمکن ان یکون موجبتها بشرط العلم ومع ذلک کان الامر کذلک
قیل اذا تاملت یظهر لک ان الوجوب واللزوم ایضا لا ینافی ذلک
بل یؤکده ویحققه ولنعرض لک مثالا للتوضیح والتبیین فنقول

هل لا نعرف

فنقول هل لا تعرف انت وجمیع اهل العقل بانه اذا کان احد بحیث
یقدم علی القبیح بادنی سبب فهو اسوء حالا ممن یقدم علیه بسبب
اقوی منه وهکذا مثلا اذا کان احد بحیث لا یقدم علی قتل نفس
ظلما بمجرد اعطاء دینار بل یقدم علیه باعطاء الف دینار فهو خیر ممن
یقدم علیه بمجرد اعطاء دینار ومن لا یقدم علیه باعطاء الف دینار
بل باعطاء الالف الالف دینار فهو خیر ممن یقدم علیه باعطاء الف
دینار وهکذا فاذا کان احد بحیث لو اعطی له جمیع خزاین الارض
لا یقدم علی القتل فلا شک انه احق بالمدح والثناء ممن لم یکن کذلک
ولا شک ایضا انه اذا کان الشخص المذکور بحیث یجوز ان یصدر علیه
القتل بسبب اعطاء خزاین الارض فهو لیس فی مرتبة ما اذا کان
ممتنع عنه الاقدام المذکور بسبب لا لاعطاء الا تری ان کافة ذوی
العقول یقولون فی مقام المدح ان فلانا بحیث اذا اعطی له خزاین الارض
تمنع ان یقدم علی القبیح فظهر ان الذات کلما کانت اقرب من ان یمتنع عنه
صدور القبیح کانت اکمل واولی واذا بلغت حد الامتناع فبطریق الاولی
وبعد التامل فیما ذکرنا یستبان ان کون الذات موجبة لفعل الحسن والقبیح
بعد حصول العلم بنفعهما لا یقدح فی استحقاق المدح والذم والثواب
والعقاب بل یؤکده ویحققه کما اشرنا الیه فان قلت اذا قال الشخص

الذي فرض ان ذاته موجبة لفعل القبيح بعد حصول العلم له بقبحه في مقام
الاعتذار عن فعل القبيح وطلب التفصي عنه اي كيف اصنع وما الحيلة لي في
الخلاص عنه فاني ان اردت ان لا افعل القبيح لما امكن لي ويعسر علي ذا
القبيح اليه فما الجواب عنه قلت لو فرض هذا القول منه فهو قول منه
باللسان وحده وليس في قلبه منه عين ولا اثر ولو كان احد بحيث يريد ان
لا يفعل القبيح لا يفعله اليه الا اذا كان مجبورا بالمعنى الذي ذكرنا سابقا
وهو خارج عما نحن فيه وكذا لو قال احد في طلب التفصي عن فعل القبيح
والحيلة في تركه لما كان يفعله اذا كان مخلي مع طبعه فالشخص المفروض
الذي يفعل القبيح وان كان مخلي وطبعه ليس بمثل طبعه مثلا لما كان مائلا الى
جانب ترك القبيح اليه ولا يهمه طلب الطريق للتفصي عنه والحيلة في
الخلاص منه كيف ولو كان كذلك لما كان هذا الشخص المفروض
بل كان الشخص الذي ليس ذاته موجبة لفعل القبيح بعد حصول العلم
بقبحه وهو ظاهر فان قلت اذا جعل الله تعالى ذاته كذلك فكيف يجوز
بعد ذلك اللوم والعقاب منه تعالى للشخص المذكور على فعل القبيح
قلت ما جعل الله تعالى ذاته كذلك بل جعلها موجودة لان كون ذاته
كذلك ليس بجعل جاعل بل من لوازم ماهيته فان قلت لم اوجد الله تعالى
مثل هذه الذات قلت ايجاد مثل هذه الذات اذا كان فيه مصلحة ليس قبيحا

اما القبيح

اما القبيح جعل الذات كذلك وقد عرفت ان لا مدخل فيه للجعل واما انه
اي مصلحة فيه فهو من اسرار القضاء والقدر التي نهي عن الخوض فيها ولم
يرخص في الكشف عنها فان قلت الشخص الذي يصدر منه القبيح على النحو
الذي ذكرت بفعله القبيح على وجهين احدهما ان يكون ظلما على الغير
والثاني ان يكون ظلما على نفسه والظلم على الغير ايضا يستلزم الظلم على
النفس قلت فلنتكلم على الوجهين جميعا فنقول ما كان ظلما على النفس
باعتبار نفسه لا باعتبار لازمه لانه داخل في الوجه الثاني فنتكلم عليه
يمكن ان يقال فيه انه اذا كان مصلحة في ايجاد شخص يصدر منه ظلم على النفس
على النحو الذي ذكرت لا فساد ولا قبح فيه اذا اوصل الى المظلوم عوضا
عن ذلك الظلم من المنفعة والثواب بقدر ما يؤثره العقلاء على ذلك
الظلم واما ما كان ظلما على النفس سواء كان لازما للظلم على الوجه الاول
او لا فهذا ايضا على وجهين احدهما ان يكون الظالم يصل اليه من النفع اما
باعتبار استحقاقه لاجل افعاله الحسنة او تفضلا اما الوارد الضرر الذي
يصل اليه باعتبار مكافاة ظلمه وارد بحيث يؤثره العقلاء عليه فايجاد مثل
هذا الظالم ايضا يمكن ان يقال انه لا فساد فيه اذا اقتضته مصلحة وليس لهذا الظالم
ان يقول لموجده حين الذم والعقاب لم اوجدتني وابتليتني بهذا البلاء
وثانيهما ان لا يكون كذلك بل يكون ضرره اكثر كما في الكافر المستحق للعذاب

الدايمة يجاد مثل هذا لا يخلو عن اشكال لانه وان صحح جواز استحقاق
الذات للعقاب باعتبار فعله القبيح وان كانت الارادة الموجبة للفعل
ناشية منها بطريق اللزوم لكن بعد السؤال باق بان مثل هذا الذات
المفروض لها ان يقول لموجده حين التعذيب والعقاب ما ما كنت راضيا
بالوجود فلم اوجدتني وابتليتني بمثل هذا البلاء العظيم مع علمك بان
ذاتي كذلك وليس عدم رضاي هذا ناشيا من سفاهتي وقلة عقلي
بل كل العقلاء لو يرون العدم على مثل هذا الوجود الذي يكون تنعمه نادرا
يسيرا وبلاؤه طويلا كثيرا فح فما الجواب عنه وما وجه الخلاص فيه
قلت ان كان الامر كما ذهب اليه بعض من ان الكفار لا يعذبون ابدا بل يخلصون
منه اخيرا وان لم يخرجوا من النار لكن يحصل لهم حالة يلتذون بسببها من النار
كالسمندر فالجواب ظاهر اذ كل عاقل يرجح الحيوة الابدية وان كان مبتلى
في بعض اوقاتها المتناهية بالعذاب الشديد مع حصول اللذة الطويلة المستمرة
الدائمة الغير المتناهية التي لا الم فيها بعدها على العدم ويؤثرها عليه البتة
ولا ينكره الا سفيه جاهل وان كان هذا باطلا منافيا لضرورة الدين
ومخالفا لاجماع المسلمين فح كما ان يقال انه بعد ما ثبت ان الكافر
والعاصي يصح استحقاقهما للعقاب وان كان لذاتهما مدخل في حصول الكفر
والعصيان على النحو المذكور فالعقل يحكم بان ايجادهما لا فساد فيه اصلا بعد ان

ان لم يحصل وانما كذلك وان علم موجدهما انهما يصدر عنهما لذاتهما
امور يستحقان بها العقاب والذم عليه او يقال ان نعمة الوجود نعمة
لا يوازيها نعمة فمن كان مبتلى بالعذاب الدائمي فنعمة وجوده راجحة عليه
ومؤثرة عند العقلاء او يقال كما يقول الحكماء ان مثل هذه الشرور قليلة
بالنسبة الى الخيرات الكثيرة التي في العالم ولازمة في وجود العالم لا بد منها
وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فلا جرم وجودها في الحكمة بالعرض
وذات الباري تعالى مع كونه محض الوجود والخير يستلزم شرا قليلا لازما
لخير كثير بالعرض ويمثلون لذلك مثالا اظهر ان من اراد بناء بيت فلا بد ان
تعين موضعا للمخرج ولا يصح الاعتراض عليه انه لم عين هذا الموضع
للمخرج فهذا ظلم عليه او يقال كما يقول الصوفية ان لكل اسم من اسماء الله تعالى
الحسنى مقتضى ومظهرا فتلك النفوس المبتلى بالعذاب والقهر مظاهر
اسم القهار ونحوه كما قال العارف الشيرازي ما على طريق الحكمة والتصوف
در كارخانه عشق از كفر ناگزير است آتش كرا بسوزد گر بو لهب نباشد
وهذه الاجوبة كلها لا يخلو عن شيء سيما الاخيرين وخصوصا الاول
اما طريق الحكماء فلان باء العقل من ان يحسن ايلام شخص لان يكون غيره
في راحة وسرور وكيف يجوز ان يكون ذات الواجب تعالى مع كونه محض
الوجود عندهم ويجب الخير مستلزما لمثل هذا الامر ولوجود مثل هذا

يجوز بين الشر القليل والكثير فيما نحن فيه لا وجه له قطعا نعم لو صح احد
الاجوبة الثلثة السابقة على طريق الحكماء عن الشبهة المذكورة ثم اوردت
شبهة اخرى هي انه كان ينبغي ان لا يكون شر في العالم اصلا لانه ذاته
عين الوجود ومحض الخير والجود والوجود مستلزم لوجود جميع ما في العالم
اما بواسطة او بلا واسطة واستلزام مثل هذا الذات للشر غير معقول
فنحو كلام الحكماء من دفعها مقبول ولعلهم ايضا اوردوه في هذا العالم
والفرق بين المقامين واضح فتفطن واما طريق الصوفية ففسادها ظاهرة
ظاهرا ولا يرجع محصلها الا الى ان ذاته تعالى باعتبار صفة من صفاته العليا
يستلزم عذاب شخص دائما وهذا مما لا ينبغي ان يتفوه جاهل فضلا
عن عاقل تعالى الله عما يقول الجاهلون ولعلهم ارادوا غير ظاهره فيجابوا
الى باطنهم ثم لا يخفى ان الشبهة التي ذكرنا لا اختصاص لها بطريق المعتزلة
القائلين بان الشيء ما لم يجب لم يوجد كما تراها اي بحسب الظاهر لانه
على تقدير ان يكون الفاعل المختار مختارا في فعله من دون وجوب
ولزوم اصلا ايضا يحكم العقل بانه لا يحسن من الحكيم العالم بعواقب
الامور ان يوجد اصلا بعد منا افعالا يستحق بها العقاب الدائمي سواء
قيل ان فعله تعالى لمصلحة لاجل هذا الشخص او لا او كون صدور الفعل
منه بالاختيار دون الوجوب واللزوم لا يؤثر في حسن الايجاد المذكور

اصلا

اصلا ولو فرض انه موثر لكان الاختيار مع الوجوب ايضا موثرا
كما ذكرنا في الجواب الثاني من الاجوبة المذكورة من دون تفرقة قطعا
والحاصل ان هذا الجواب ان كان معقولا كان معقولا على الوجهين معا
والا فلا بل نقول لا فرق في التحقيق بين الاختيارين في اصل استحقاق
الثواب والعقاب ايضا مع قطع النظر عن الشبهة المذكورة وان كان
يتبادر الاوهام القاصرة الى الفرق بينهما بل لا يبعد ادعاء الفرق على
عكس ما يتبادر الاوهام بحكم العقل الصريح بيانه انه على هذا الرأي
اي ان الاختيار غير مشوب بوجوب ولزوم اصلا لا يكون صدور
الفعل من الفاعل عند التامل والرجوع الى الانصاف والعدول عن
الخلاف والميل الى الوفاق الا بطريق الاتفاق فلا مزية للصالح على
الطالح بمجرد انه اتفق منه ان فعل فعلا صالحا دونه وكذا لا مزية له
في وقت فعله الفعل الحسن عليه في وقت فعله الفعل القبيح لانه في هذا
الوقت اتفق هذا وفي ذلك الوقت ذلك وظاهر ان محض هذا الامر
لا يوجب مزية ولا استحقاق نار وثواب للصالح لا يستوجبها
الطالح ولا هو في وقت اخر بل يستوجبان نقيضهما وهذا بخلاف
الرأي الاخر لانه على هذا الرأي يرجع المزية والاستحقاق
النار والثواب عندهما الى تفاوت في ذاتيهما واختلاف في حقيقتهما

ولا شك ان مثل هذا مستحق لان يكون مصدرا لذلك كما عرفت شروحا
وقد بقي في هذا المقام شيء وهو ان بعد ما عرفت ان لا تفاوت في
ورود الشبهة المذكورة بين الرايين بل في اصل استحقاق الثواب
والعقاب والمدح والذم فح يقول ان الخصم في مقام ايراد الشبهة
المذكورة او شبهه اصل استحقاق الثواب والعقاب والمدح والذم
اما قايل بالحسن والقبح العقلي لكن لا يقول ان الاختيار منسوب
بالوجوب واللزوم اصلا كما هو راي الاشاعرة القايلين بجواز
الترجيح بلا مرجح فهو يورد الشبهتين على القايلين بالوجوب
واللزوم على ما هو راي بعض المعتزلة اولا فان كان هو الاول
فلا يخلو اما ان يكون قايلا بالشرع او لا وعلى الاول فلو فرض عدم
تمامية الاجوبة المذكورة راسا فنقول معه بعد معارضته بالادلة
القطعية الدالة على ان الشيء ما لم يجب لم يوجد ان هاتين الشبهتين
يردان عليك ايضا بل الامر عليك اشد كما قررنا فما هو جوابك فهو جوابنا
غاية ما في الباب ان يكون شبهة يعجز نحن وانت عن حلها وعلى الثاني
يقول معه ان كان الكلام في المقام الاول ان الشبهة واردة عليك
ايضا بل عليك اشد فما هو جوابك فهو جوابنا بعد المعارضة بالادلة
القطعية الدالة على ان الشيء ما لم يجب لم يوجد وان كان في المقام الثاني

فلا بد من التمسك باحد الاجوبة المذكورة ولو فرض عدم تماميتها
فنقول بعد ما ثبت الشرع بالادلة القطعية وثبت هذا الحكم من الشرع
ضرورة فلا يسمع الشبهة في مقابله كما لا يسمع الشبهة في مقابل الضروريات
العقلية كشبهة السوفسطائية ونحوها فلا يقدح عدم القدرة على
حلها في شيء وفيه شيء وهو ان اثبات الشرع بالدليل فاذا فرض ان ظهر
الكفار ثبت ضرورة من الشرع فليس مما لا يسمع الشبهة في مقابله لان
ما لا يسمع الشبهة في مقابله هو الضروري الاولي وهذا ليس كذلك
كما لا يخفى فان قلت ما معنى قولكم ان الشبهة لا يسمع في مقابل الضروري
وان العجز عن حلها لا يقدح في ضروريته والقطع بالمذهب لشبهه
ايضا مبادها الادلة مقدمات يدعي المشكك بداهتها ضرورة
فان كانت بديهية يدعي بداهتها باحد الوجوه الشبيهة المشهورة في
البديهيات فالامر الى معارض البديهيين فلم يسمع بحادثها
ولم يصنع الى تجاوزها وان لم يدع بداهتها بل يدل ويتمسك فهو نفسه
الجواب عن الشبهة وحلها لان مرجع الاذعان الى المنع الذي هو
وجه دفع الشبهة ورفعها وطريق قطعها وقمعها ويرد حكم العقل
دعويها بمجرد هذا الانكار من دون حاجة الى بيان اي سند وشاهد
تقوى الاعتبار فكيف يجتمع ان العجز عن حل الشبهة وجهلها مع عدم

الاصفاء الى قولها والالتفات حظا لها او فى الصورة الاولى يكون
قوته معتبرة وفى الثانية معهودة منكسرة ولا مخرج عن الصورتين
وفيهما جميعا لم يلزم اجتماع الامرين قلت عدم الالتفات الى الشبهة
فى مقابل الضرورة كان له معنيين احدهما ان المقدمة اذا كانت
بديهية فى نظر العقل فلا يلزم الالتفات الى الشبهة التى يرد عليها
والتعرض لدفعها ضرورة انها باطلة البتة وعند الالتفات يظهر وجه
دفعها فلا حاجة الى الالتفات اليها وفيه ما فيه او مع عدم كونه مظنة
لقوله العجز عن حل الشبهة لا يقدح فى ضرورية الضرورى ليس موافقا
للواقع ايضا اذ كثيرا ما يكون الشبهة الوارد فى مقابل الضروريات بحيث
لا يمكن لكثير من الناس حلها ولا يهتدون الى الطريق الى دفعها مع الالتفات
والتوجه اليها مدة مديدة وعصورا عديدة كشبهة جذر الاصم التى قد
سمع اكثر العلماء فى كل عصر ولم يسعوها همة الحل وقعقعة الكسر
وثانيهما ان المقدمة البديهية قد يكون رسوخ العقل فيها وجزمه بها
بحيث لا يزول بمعارضة كل معارض بل ما وقع فى مقابله وان كان
بحيث يجزم العقل به لو لم يكن تلك المقدمة فى مقابله يضمحل القطع
به ويزول الجزم به بسبب تلك المقابلة وذلك ظاهر بالرجوع الى
الوجدان وملاحظة تفاوت مراتب الجزم واليقين بعين العيان

مثلا عدم

مثلا عدم امكان اجتماع النقيضين وكون الواحد نصف الاثنين من هذا القبيل
ضرورة من دون ريب فيه ومن ثم يقول الشبهة التى وقعت فى مقابلة قبل
تلك المقدمة يمكن ان يكون مقدماتها بحيث لو لم يكن فى مقابلة تلك المقدمة
ومعارضتها يجزم العقل بها لكن بعد تلك المقابلة لم يجزم بها بمجرد
تلك المقابلة بل يعلم قطعا انها باطلة وانكار العقل بها بمجرد تلك المعارضة
ليس من المنع المصطلح الذى يكفى فى دفع الشبهة ورفعها اذ المنع المصطلح
الذى مناط الحل هو الانكار الذى لا يكون باعتبار المعارضة للمقدمة
التى وردت عليها الشبهة فظهر اذ لا جواز اجتماع العجز عن حل الشبهة مع
عدم الالتفات اليها فان قلت اذا جاز ان يزول الجزم بشئ باعتبار
مقابلة لما هو اقوى منه جزما فيلزم ان لا يحصل جزم ما منا اصلا اذ كل
ما يجزم العقل به يمكن ان يوجد ما هو اقوى منه وعند تجويز ذلك
لا يحصل القطع اليقين قلت لا شك ان بعض المقدمات البديهية بحيث
لا يجوز العقل ان يوجد ما هو اقوى منه كالمقدمتين اللتين ذكرناهما
وانكاره سفسطة والبعض الاخر الذى ليس كذلك فلا نضايق فى
ان لا يسمى الاعتقاد به جزما او يقينا او يسمى ما يجزم باعتبار انه مجزوم به
مع قطع النظر عن حصول المعارض الاقوى او يقال ان كل ما يجزم العقل
به وان لم يكن بمنزلة هاتين المقدمتين ايضا ما لم يطلع على معارضه

الذي هو اقوى منه لم يجوز وجود معارض له اقوى منه فان قلت اذا امكن
ان يكون العقل يجزم بشيء ثم يجوز وجود معارض اقوى منه ويرتفع
جزمه الاول فلم لا يجري هذا الاحتمال في كل بديهي مجزوم به حتى في
المثالين المذكورين ايضا من غير تفاوت فيلزم ارتفاع الجزم راسا
قلت يمكن ان يقال ان الجازم بشيء متى كان جازما به لا يجوز ان يحصل له
او يكون سببا لارتفاع جزمه مع وجود عقله بحاله وان شاهدنا
جزمه بالاشياء قد زال بسبب ظهور المعارضات لنفسه كما يحكم
به الوجدان وبهذا اندفع ايضا ما قيل ان الجهل المركب لا جزم فيه
والا لزم بالكلية مثل البيان المذكور هنا ثم لا يذهب عليك ان زوال
الجزم لا ينحصر في ظهور معارض اقوى بل له اسباب شتى مثل ان يعتقد
في مقدمة انها من الاوليات ثم ظهر ان الاذعان بها باعتبار مجاري
العادات ونحو ذلك وعلى هذا القياس ابطال الشبهات القوية
ايضا ليس منحصرا في اضمحلال القطع بها في مقابلة القطع بما هو اقوى
منها بل يكون بزوال القطع بمقدماتها بنحو ما ذكر او بظهور عدم المنافاة
بينها وبين المقدمة الموردة عليها الشبهة باعتبار الاطلاع على الغفلة
عن رعاية شرط او لحاظ حيثية ونحو ذلك وبما ذكرنا ظهر
ان عدم الالتفات الى الشبهة لا يختص بان يكون الشبهة في مقابلة

مقدمة ضرورية بل اذا كانت ايضا في مقابلة مقدمة نظرية يكون مقطوعا
بها بحيث لا يجوز وجود معارض اقوى منها او لا يكون مقدمات الشبهة
في قوتها لكان حكمها كذلك بل هذه المعارضة ايضا يرجع الى المعارضة مع
المقدمات الضرورية هي مساوي تلك النظرية كما لا يخفى وعلى هذا يمكن
ان يقال مقدمات اثبات الشرع اقوى عند العقل وارجح من مقدمات
تلك الشبهة كثيرا وايضا يجوز العقل ان يكون لايجاد الكفار المبتلى
بالعذاب الدائم حكمة مستترة لا يعلمها او لم يهتد السبيل اليها مع قطع
النظر عن المعارضة وح فقد انحلت عقدة الاشكال ووطئت
الشبهة باقدام الاضمحلال فتدبر وان كان هو الثاني فهو ايضا
اما قايل بالشرع او لا وعلى الاول ان كان كلامه في المقام الاول
فنقول بعد الجواب المذكور ان تحقق الحسن والقبح العقلي ضروري
وكذا صحة استحقاق المدح والذم لنا على افعالنا فشبهتك شبهة
في مقابل الضرورة العقلية فلا يستحق الاصغا بالاذان ولا يستوجب
الجواب بل للشان وان كان في المقام الثاني فجوابه بعد الجواب
المذكور مثل ما في النوع الثاني من دون تفاوت وعلى الثاني
فان كان كلامه في المقام الاول فالكلام معه ايضا كالكلام مع السابق
وان كان في المقام الثاني فان كان غرضه نفي عقلية الحسن والقبح بناء

على ما ورد فى الشرع الزاما علينا فجوابه ايضا مثل سوابقه كما لا يخفى وان كان
غرضه نفى الشرع معاذ الله بناء على قاعدة عقلية الحسن والقبح الزاما ايضا
فنقول فى جوابه مثل ما قلنا آنفا فى قولنا وان كان فى المقام الثانى فلا بد
من التمسك الى آخر ما فى هذا المقام هذا فان قلت ما فائدة العقاب
والذم قلنا سنا يها القايل من اى قبيل انت امن الذين يقولون بالحسن
والقبح العقليين وكون العقل لا يصدر الا بالوجوب واللزوم الحتميين
وغرضك تحقيق الحال لا الالزام والجدال اولا فان كنت منهم فنقول
اولا لا يلزم ان يكون كل فعل حسن له فائدة بل يجوز ان يكون فعل حسنا فى
نفسه فاذن يجوز ان يكون ذم المسئ وعقابه حسنا فى نفسه وان لم يكن
فائدة وثانيا ان فعل القبيح ان كان من قبيل الظلم على الغير ففائدة الذم والعقاب
عليه ظاهر لانه انتصاف للمظلوم وتسلية لخاطره وان كان غيره فلعل
فائدته فى انما حصل اصلا للعقاب ورد وعده وزجره عن القبيح ثابتا لان
ما قلنا ان ذات الفاعل يوجب الفعل ليس معناه انه لا ينفك عنه ذلك
الايجاب بل يجوز ان يرتفع عنه ذلك الايجاب بسبب الشبهات و
التهديدات والمواعظ والنصايح والتوبيخات والتثريبات والترهيبات
والترغيبات والحدود والعقوبات وليس جوابه بهذا الانفكاك
تقادح فى شئ مما ذكرنا وقررنا سابقا اصلا واما فى الاصل فان كان المخاطب

ممن يتخلص عن العقاب اجرا فلعلها ايضا اصلاحه او يجوز ان لا يكون
بدون ذلك الاصلاح قالبا لدخول الجنة ولا لقائها وان لم يتخلص عنه
فالخلاص مشكل وان لم يكن منهم فان كنت من القايلين بالحسن والقبح لكن
لا يقول لثبوت الاختيار بالوجوب واللزوم وغرضك الالزام فاما
ان يقول بالشرع او لا فان يعترف بالشرع فيقول بعد طى ما ذكر ان
الزامك علينا لا وجه له لانه وارد عليك ايضا بلا تفرقة اصلا وان
لم يعترف به فان كان كلامك فى العذاب الغير الدايم فانت ايضا مثلى
فاى شئ يلزم علينا وان كان فى العذاب الدايم وبغيتك معاذ الله ابطال
الشرع على هذه القاعدة فجوابك قد ظهر مما قدمنا وان لم يكن من القايلين
بالحسن والقبح العقليين فاما من جملة المعترفين بالشرع او لا وعلى الاول
فقول غرضك بالحقيقة ابطال تلك القاعدة فبعد الاغماض عما ذكرنا نقول
ان تلك القاعدة ضرورية عقلية لا تصغى الى الشبهة فيها كما اسمعناك غير
مرة وعلى الثانى فان كان الكلام فى العذاب الغير الدايم فان كان المقصود
حاشا منه ابطال الشرع فالجواب ما مر من الكلام او يقع بعد الاغماض
عنه ان بعد ثبوته بالادلة القطعية وحكم الضرورة بالحسن والقبح العقليين
وصحة استحقاق الذم والمدح والثواب لا شبهة عليه فى مقابلة الضرورة
فلا يسمع وكذا ان كان المقصود ابطال تلك القاعدة وان كان الكلام

في العذاب الدائم فالغرض ان كان ابطال القاعدة بناء على ما ثبت في الشرع
الزاما فالجواب مثل ما مر بعينه وان كان عكس ذلك فما قبل الاغماض فهو
باق بعينه واما ما بعده فيمكن اجراء نظير ما سبقه فيه ايضا لكن فيه الشيء الذي
اشرنا اليه سابقا مع ما فيه فافهم فان قلت على ما قررت ان الذات
لها مدخل في وجوب الفعل والمدح والثواب والذم والعقاب
والتفاوت بين المحسن والمسيء والمزية للصالح على الطالح باعتبار التفاوت
واختلافها بالاستعدادات والقابليات فنقول اذن يلزم ان يكون
الذوات التي لا فعل لها ايضا باعتبار استيجابها للخيرات والشرور مستحقة
للمدح والثواب والذم والعقاب مثلا يكون الحية والعقرب باعتبار استيجابها
لايلام الحي مستحقين للذم والعقاب وكذا يلزم ان يكون الانسان
الذي يكون ذاته مستوجبة لفعل القبيح مستحقا للذم والعقاب وان لم
يصدر عنه القبيح اذ بناء الاستحقاق للمدح والذم والثواب والعقاب
على ما ذكرت على الذوات والتفاوت ما بينهما ولا دخل فيه للفعل وصدور
الفعل اصلا ومثل هذا لا يقول به من له ادنى عقل قلت ان قلت هذا وغرضك
رفع اختلاط الاختيار مع الوجوب وابطال التنافي بينهما مع قولك
بالحسن والقبح العقليين والاختيار الصرف فجوابك اولا انه وارد عليك
ايضا في الحقيقة اذ قد علمت ان استحقاق المدح والذم والثواب والعقاب

على رايك بمجرد ان اتفق صدور الفعل من الفاعل وكان يمكن ان يتفق
صدور نقيضه وظاهر ان الفعل لا يجدي تفاوتا بين الانسان و
الحيوانات العجم اصلا اذ كما ان زيدا مثلا اتفق ان يقتل عمروا وكان يمكن
ان يتفق ان لا يقتل كذلك الحية اتفق ان قتله مع الامكان المذكور
والوجوب وعدم الوجوب لا تأثير له فيما نحن فيه اصلا لا نزاع ان
الحيوانات العجم ايضا لا وجوب في افعالها على رايك على انها لا يستحق
المدح والذم والثواب والعقاب وثانيا ان العقل يحكم بديهة بان
الشخص الذي يصدر منه الفعل الحسن باعتبار علمه بانه حسن وكون ذاته
بحيث يقتضي ان يفعل ما يعلمه حسنا هو فاضل خير مستحق للثناء والثواب
وكذا الشخص الذي يصدر منه القبيح مع علمه بانه قبيح وكون ذاته بحيث
يقتضي ان يفعل ما يعلمه قبيحا هو رذل شرير مستحق للوم والعقاب
واما ما يصدر منه الخير والشر من دون علم وشعور فلا يحكم له بفضيلة له
ولا رذيلة ولا مدح وثواب ولا ذم وعقاب ولا يلزم من حكمها في
الاول الحكم بها في الثاني ايضا اذ لا ضرورة يحكم بهذه الملازمة ولا دليل عليها
ايضا اصلا الست انت تفرق بين العاقل وغير العاقل من الحيوانات
مع جواز صدور الفعل ولا صدوره بينهما جميعا على رايك ومع حصول
العلم بهما ايضا لكن العلم بالحسن والقبح الذي هو العقل قد فرق بينهما

فنحن ايضا نقول كما تقول وان كنت تقول بالفرق بين القولين فتنبه
فاما من وراء المنع هذا اما يتعلق بالايراد الاول واما الايراد الثاني
فجوابه ايضا يعلم مما ذكرنا اما النقض فظاهر واما الحل فيجوز ان يكون حكم العقل
باستحقاق المدح والذم والثواب والعقاب بعد ان يصدر الفعل فاما
قبله فلا وان كانت الذات بحيث لو هي اسبابه لفعل مع انه يمكن ان يقال
ايضا ان المرء الخير لا يستحق المدح والثواب ما لم يفعل الخير اما ورد في
الشريعة نية المؤمن خير من عمله واما المرء الشرير الذي لم يصدر منه شيء فلعل
عدم عقابه باعتبار العفو والتجاوز فتامل فيه ولما مذمته باعتبار شرارة
ذاته فكانها ثابتة لا يتوقف على فعله للشر ولا يبعد ايضا الفرق بين
المدح والثواب والذم والعقاب بان يقال المدح ثابت للذات الخيرة
وان لم يفعل خيرا لكن الثواب يتوقف عليه وكذا الذم والعقاب ويجوز
ايضا ان لا يفرق بين المدح والثواب ويقال بثبوتهما للذات مع الفعل
ولا معه ويفرق بين الذم والعقاب ويقال في الاول بثبوته للذات
مطلقا وفي الثاني بتوقفه على الفعل وهذا كله مع القول بان غاية
ما في الباب ان يكون هذه الشبهة على قاعدة الحسن والقبح العقليين
لورودها على مذهبنا ومذهبك من غير اختصاص بنا على انك
فلا يسمع في مقابلة صريح تحكم العقل بها وان قلت يفيدك بعض تلك

القاعدة من دون ان يكون لك حاجة في ثبوت الاختيار بالوجوب
وغيره فقد ظهر جوابك ايضا مما ذكرنا من الحل ومن انه شبهة في
مقابل الضرورة فتدبر ثم لا يخفى ان ما وقع في احاديث اصحاب العصمة
صلوات الله عليهم مكررا بل كاد ان يكون متواترا من الفرق بين طينة المؤمن
والكافر ربما يشير الى ما صرح باطنه وسوى تخصيصه وتفسيره اما السكوت في
هذا المقام لانه من مزلة الاقدام ومضلة الافهام لم يكد ان تزل فيه قدم
ولا يضل فيه فهم كثير من الامم ٥ ٤٤ تم من تعليقات

اقا حسين دام ظله العالي على حاشية
شرح المختصر في بحث نفي
الجبر والتفويض و
الحمد لله تعالى اولا
وآخرا
٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله وعترته الطيبين الطاهرين واللعنة على اعدائهم

اجمعين الى يوم الدين الابد

قال رسول الله صلعم من ظهرت عليه النعمة فليكثر
ذكر الله ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار ومن
الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ينفي عنه الفقر من روضة

لقضاء الحاجة
بعد الله در نماز گانه خواهد متوجه
قبله بنشين و هميشه نظر باسمان دارد و
هزار و يك بار بگو يا بديع السموات و
الارض و قصد انمطلب در خاطر بگذرد در هر بار
كه بسيار بسيار مجرب است بتوفيق الله تع

روي ان من بعض
لد منهم و اراد ان يعرف وجه
الحيلة فيه فينبغي ان يقرء صبيحا باخذ
تفحصه بآيتين النور لها واحد بيع وراث والشمس
وضحيها والليل اذا الفتق فانه يرى نقصها بانيه دبعله
وجه الحيلة فيه والنجاة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید و یأمر بالعدل والاحسان
و ینهی عن المنکر والفحشاء ولیس بظلام للعبید الذی لا جور فی قضائه
ولا معقب لحکمه ولا نقض ولا بسط الا بمشیته ولا حول ولا قوة الا به
فسبحانک سبحانک ما اعظم شانک انت الذی قدرت کل شیء تقدیرا
و یسرت کل شیء تیسیرا و دبرت ما دونک تدبیرا و انی عبدک و فی قبضتک
ناصیتی بیدک لا امر لی مع امرک ماض فی حکمک عدل فی قضاؤک
ولا قوة لی علی الخروج من سلطانک ولا استطیع مجاوزة قدرتک
ولا انال ما عندک الا بطاعتک و بفضل رحمتک فصل علی محمد و آله
وانطقنی بالهدی و البسنی التقوی و وفقنی للتی هی ازکی و اسلک
بی الطریقة المثلی واجعلنی علی ملتک اموت واحیی و فرغ قلبی لمحبتک واملأه
الی طاعتک واجرنی فی اجل لسبیل الیک وهب لی قوة احتمل بها جمیع
مرضاتک انک علی ذلک قدیر و بالاجابة جدیر آمین آمین آمین

اما بعد این رساله ایست در تحقیق اعمال عباد مشتمل بر مقدمه و سه مقاله
و خاتمه

مقدمه مخفی نماند که باطل بودن جبر و تفویض و حق بودن
امر بین الامرین از ضروریات مذهب اهل البیت علیهم السلام است

و شهرت

و شهرت انتساب آن بایشان در مرتبه شهرت و انتساب وجوب صلوة
و زکوة است باسلام که شک و شبهه را در آن هیچ وجه راه نیست
بر کسی که متبصر شده بحقیقت ایشان و بمضمون روایت وافی هدایت
مثل اهل بیتی ایمان آورده دیگر محتاج نیست بآنکه نظر در شبهات
مخالفین نماید و برهان تفصیلی اقامت کند بر غلط بودن آنها بلکه
همین قدر کافیست که گوید جمیع مستمسکات جبریه و تفویضیه شبهات
و مغالطات و نتایج آنها همگی اباطیل بدلیل آنکه ائمه معصومین علیهم السلام
که بیقین از کذب و غلط مبرا اند قایلند ببطلان امرین و حقیت واسطه
اما آنچه لازمست در دانستن آنکه جبر و تفویضی که باطل باید دانست کدام
چه ظاهر است که دانستن مجرد معنی لغوی کافی نیست بلکه مراد را تشخیص
باید کرد تا از آن تبری نموده ادعان کرده شود که آنچه واقع و نفس الامر
امریست که از حد تفویض بیرون آمده و بحد جبر نرسیده و چون ائمه معصومین
علیهم السلام بحسب مصلحت وقت و اقتضاء مقام تفسیرات مختلفه
در باب تفویض فرموده اند طریق صواب آنست که معنی واقعی آنرا
در طی مضامین شریفه آیات و ادعیه جلیله و احادیث معتبره که در
مطالب متفرقه وارد شده و از تکرر و تعاضد یکدیگر و اعتضاد بعقل صحیح
و سیاق کلام در ظاهر بسوی غرضی دیگر مستفاد میشود که بر وجه تقیه

از سایل یا حضار مجلس و بعلت ضعف عقل مستمع وارد نشده طلب نمایند
وشك نیست در آنكه متتبع آثار اهل بیت علیهم السلام را بر حسب تتبع
واهتمام ببحث وفحص و بر حسب صفای قریحه وقوة عقل قسطی
از معرفت بحال واسطه نیز روزی خواهد شد چنانكه مقتضای فحوای
كلام حضرت صادق علیه السلام است در وقتی كه پرسیده شد كه آیا میان
جبر وقدر منزلة هست فرمود كه اوسع ما بین السماء والارض والتی بینهما
لا یعلمها الا العالم او من علمها ایاه العالم واین منزوی در زاویه كم نامی
جعل الله انسه فی الوحدة وافتقاره الیه وحده چون ابركات تتبع آثار
ایشان بهره از معرفت بحال آن واسطه یافته بموجب اما بنعمة ربك
فحدث اولا آن را بر حسب دریافت ذهن قاصر خود شرح میدهد
وثانیا بیان مراد مفوضه وجبریه كه احادیث نفی جبر وتفویض ناظر
بایشانست نموده مقدمه این رساله را با آن ختم مینماید وثالثا شروع
میكند در ذكر مقالات ثلث كه در آیات وادعیه واحادیثی است كه
منشا ضرورت بطلان جبر وتفویض شده اند ودلالت دارند بر حال امر
بین الامرین بدان وفقك الله تعالی كه محصل معنی امر بین الامرین آنست كه
جریان احوال عالمیان بتدبیر حضرت رب العالمین است یعنی انچه از ایشان
و بر ایشان واقع میشود چنان نیست كه وقوع ولا وقوعش متساوی بوده

و وقوع اتفاق افتاده یا وقوعی لازم ذاتی نبوده من حیث انها ذات
ونقیض آن از آن ذات امكان ذاتی نداشته بلكه هر واقعی اختیارا
كان او اختیاریا او غیرهما بر آن نهجی كه واقع است لازم الوقوع است
اما من جهة اقتضاء الحكمة الكاملة ومشیة الحكیم الخبیر وتقدیر
العزیز القدیر جل شانه وسطع برهانه وتبیین این مرام بر وجهی
كه مناسب این رساله است موقوفست بمعرفت انحاء ثبوت
كه چون لفظ هیچ كه در محاورات استعمال میكنند سلب جمیع آن
بخواهند پس میگوییم از جمله معانی حاصله در ذهن هر كس
كه بهره از تمیز دارد معنی است كه در لغت فرس لفظ چیز ودر لغت
عرب لفظ شیء بجهت ادای آن استعمال میكنند وهیچ خصوصیتی
با آن اعتبار نمیكنند سواء صلاحیت اشاره حسیه یا عقلیه یا
وهمیه وما به الصلاحیة فرد منتشر نیست از تعین كه با آن كاذب
سلب مطلق بلفظ هیچ ولا شیء وامثال آن ومراد ما در این مقام
بتعین چیزی خودی آن چیز است نه امری زاید بر آن وتسمیه آن
بتعین جهة آنست كه هر چیزی امتیاز وا تعین آن ما عدا او خارج
بودنش از آنها صرف بنفس خود است آری بعضی چیزها را خودی
او بوجود مستند است یعنی وجودی است لم یزل ولا یزال وبعضی دیگر را

بسبب غیریت واین بر دو قسم است یکی انکه مجرد کردن غیری خود شده مثل
کتابت وازین بابست جمیع چیزها که در ذهن وخیال کرده میشود وقسم
دویم انکه خودی ان فرع خودی غیریست یعنی غیر ایشان چیزهایست که از علم
تفصیلی بکنه ان وبجهات وخصوصیاتش فرع منکور یعنی علمی ما بهم
بخوار تمام را بعنوی دیگر مجهول الکنه واین قسم را نفس الامری انتزاعی
مینامیم وقسم اول را که خودی ان بکردن غیریست نفس الامری ذهنی اگر
ظرف کردن ذهن وخیال باشد ونفس الامری خارجی اگر خارج ذهن
وخیال وجمیع را ثابت میکوییم ازینجهه که در د وسلب مطلق بلفظ هیچ
برایشان روا نیست وچیزها اگرچه در مرتبهٔ چیز بودن محض صبتی با
ایشان ملحوظ نیست سوای صلاحیت اشارهٔ حسی یا عقلی یا وهمی اما فی
حد ذاته هر یک را صفات وخواص ولوازمی میباشد که علم تفصیلی بکنه ان
موجب علم بانها است وکافهٔ عقول مجبولند بر تصدیق انکه نفس الامری
انتزاعی فرع منتزع منه است ونفس الامری ذهنی فرع نفس الامری خا[رجی]
است ونفس الامری خارجی مستقل نیست در چیزی کردن مکر ان یک که خو[دی]
او باو مستندست بایمعنی که خود کافی است در خودی خود وهیچ وجه
موقوف علیه ندارد نه وجودی ونه عدمی اگر بالفرض عدمی موقوف
علیه وجود چیزی توانید بود پس لا محاله اشیا را مبدعی است وچون

براهین

براهین ساطعه مبین شده که غیر از جناب احدیت هر چیزی در خودی
محتاج است ومحتاج الیه کل حضرت اوست وهر جزوی از اجزا
که بنظر عبرت مشاهده کرده میشود از راه اتقان واحکامی که در خودی بکار
رفته وچه از راه اتساق وانتظامی که باعتبار انضمام دارد اول دلیل است
بر کمال قدرت وعلم او تعالی شانه وقدرت وعلم او عین ذات اوست بایین معنی
که آنچه عقل آنرا ثمرهٔ قدرت وعلم میداند در حضرت او ثمرهٔ نفس ذات
اقدس است پس او بما هو هو قدرت است عین علم وعلمی است عین قدرت
پس عالم است بخود یعنی بقدرت کاملهٔ ازلیه وچون در مفهوم
قدرت ماخوذ است احتمال صدور فعل از او پس از علم بخود یعنی بقدرت
کامله محتملات غیر متناهیه متصفه بصفات غیر متناهیه از اضافیه وغیر
اضافیه بعین علمی یافت پس در ازل عالم بود بهیات غیر متناهیه اعنی
بمحتملات قدرت کامله وهمچنین عالم بود بصفات لازمه ومحتمله
ان هیات محتمله وباینکه کدام یک متصف است بصفتی که بان مستحق
ایجادست وکدام یک نیست ومراد بصفت مذکوره حسن وخیریتی است
که حاصل باشد از برای بعضی از محتملات وخواص ذاتیه وصفات اضا[فیه]
هر یک ومجموع بعد از ملاحظهٔ جمیع وجوه واعتبارات پس قبل از خلق
عالم عالم بود که چه انواع ایجاد میتواند کرد وهر نوعی را در ضمن چه فردها

قدرت کامله بعد از مقایسهٔ
او با سایر محتملات م

ایجاد میتوان کرد و بهر فردی را چند قسم از حالات وارد میتوان
ساخت و همچنین عالم بود بانکه ایجاد کدام نوع در ضمن چه فردها
و ایراد کدام یک از صفات و حالات بکدام یک حسن و خیریتی
دارد که بان مستحق ایجاد باشد و ادخالش در سلسلهٔ وجود
زشت نبود و همچنین عالم بود که از جملهٔ انواع محتملهٔ مفهومه
از قدرت کامله نوعی است که اختیار فصل اوست یا لازم فصل
اعنی نوع انسان و عالم بود که از هر فردی از افراد این نوع
با هر حالتی و شانی از حالات و شئونات اضافیه و غیر اضافیه
چه اختیار فعلیت می یابد و هر یک در مرتبهٔ وجود علمی
بلسان هر استعدادی از استعدادات ممکنهٔ خود و هر اختیاری
از اختیارات بالقوهٔ خود که بفعلیت استعدادات بالفعل
میشوند تیسیر شرایط کدام فعل از قادر علی الاطلاق مسئلت
مینماید و ایجاد چه کدام مسئول حسن و خیریت دارد پس بر حسب
ان علم نهجی خاص از برای عالم و جریان احوال عالمیان تدبیر
نموده بناء عالم گذاشت و هر یک از عالمیان را بکاری که در کار
بود اعنی محقق تدبیر ان لی بود و اداشت بر خلاف ان ممتنع
گردید و عالم بران نهج جاری شد که او اجرا کرد چه اختیارات و چه غیر اختیارات

وجه غیر انها مجملا هر کرا خواست از مرتبهٔ وجود علمی بمرتبهٔ وجود عینی
در اورد از روی حکمت و تدبیر و اندازه و تقدیر و بعید نیست که اشاره
باین باشد قول الله تعالی وان من شیء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم و انانکه از خواص ذاتیه ایشان بود اختیارات
متقابله بر تقدیرات مختلفه اعنی جازم شدن از روی طوع بایقاع
فعلی مثلا برای غرضی مشعور به بر تقدیر عروض حالتی خاص و بایقاع ضد
ان فعل یا باز ایستادن از ان فعل بر تقدیر عروض حالتی دیگر هر یک
از ایشان را که خواست خصاص داد بایراد حالتی که منشا بروز اختیاری
از اختیارات ذاتیهٔ او بود و بعد از تحقق اختیار اگر فعل مختار موافق
تدبیری بود که قبل از بناء عالم در بارهٔ عالمیان کرده بتیسیر اسباب و
شرایط و رفع موانع و عوایق عقلیه و عادیه او را مستطیع ان کردانید
اعنی از مرتبهٔ فاعلیت بالقوه بمرتبهٔ فاعلیت بالفعل رسانید و الا
بتبدیل ان حالت وارده بحالتی دیگر که منشا بروز اختیاری است نقیض
یا ضد اختیار سابق او را از ان اختیار سابق صرف نمود و یا بعدم تیسیر
بعضی از شروط و ما یتوقف علیه او را از استطاعت بی نصیب کردانید
و بر اولو الالباب ظاهر ساخت که غرض در ایراد حالات ولی اختیار در
امر اختیار نبوده اعنی غرض بر از اختیاری بوده که در ذات او مکنون بوده

معنا بالقوة بودن اختیارات متقابله

تا در یوم تبلی السرائر احدی را در باب منع و اعطای که از عالم السر و الخفیات
نسبت بانشخص واقع شده راه حرفی نباشد و توهم حیف و میل ننمایند و محتاج
باستفسار لم و علت منع و اعطا نشوند چنانکه ملائکه استفسار نمودند
در وقتی که جناب اقدس فرمود انی جاعل فی الارض خلیفة و گفتند اتجعل
فیها من یفسد فیها و یسفک الدماء و نحن نسبح بحمدک و نقدس لک
محصل الکلام ان خالق العالم تعالی شانه قادر لا یمتنع منه شیء عالم لا یعزب
عنه شیء و لیس علمه و قدرته غیره و لا عالمیته من جهة اشیاء هی فی حد ذواتها
اشیاء متمایزة ذات خواص و لوازم مستغنیة عن الله تعالی فی کونها ایاها
بل انما عالمیته تعالی من جهة نفسه المقدسة اعنی من جهة قدرته الکاملة التی ینفهم
منها المقدورات الغیر المتناهیة و اعتبر ذلک بحدسک بقدرة ذاتک اذا التفت
الی قدرتک التی هی ظل القدرة الحقیقیة الرفیعة بل کسراب بقیعة مع انک لا تدری
بذلک الالتفات الا ظاهرها دون حقیقتها و کنهها فما ظنک بمن هو عین العلم
بکنه القدرة الحقیقیة التی هی عینه من غیر شائبة تکثر و تغایر فمعلومات الله التفصیلیة
هی مقدوراته و شئوناته التی قد تعینت تعینا علمیا مقدسا عن ان یبلغه عقل
او یقرب منه وهم و انما تعینت بالعلم بالقدرة الکاملة اعنی بعلمه تعالی بذاته التی
هی عین قدرته و علمه و ما وجد من تلک المقدورات من اول الدهر الی الآن ای
تعینت هذا النحو من التعین الذی یسمیها اللغویون بالوجود و ما یرادفه

انما هی رشحات ترشحت من تلاطم ذلک البحر الزاخر بقضاء مبدعها الحکیم
القاهر و لو ان ما فی الارض من شجرة اقلام و البحر یمده سبعة ابحر
ما نفدت کلمات الله از ازل تا علم چه دریاست این تا ابد بین ملک چه
صحراست این حاصل کلام آنکه حضرت الله تعالی از معلومات و مقدورات
غیر متناهیة خود آنقدر که خواست ایجاد کرد و از حالات ممکنة العروض
آنچه خواست در هر وقتی که خواست بر هر که خواست وارد ساخت تا اختیار
اینکه در شان ایشان بود و با آن حالات از قوة بفعل می آوردند علی بیقین
بیقین وجودی آید و بعد از آن بتوجیه و تیسیر شرایط و ما یتوقف علیه الفعل
هر که را خواست مستطیع کرد و آنچه برانچه اختیار کرده مجملا مجاری احوال
عالم بتدبیر خالق است تعالی شانه اعنی حالات بر آن نحو جاریست که جناب
او قبل از وجود عالم تعیین نموده و قضا کرده خواه افعال اختیاریه عباد
و خواه سایر اجزاء عالم و بر وفق آن تعیین و تدبیر اسباب متسبب میشود
و مسببات بر اسباب مترتب میگردد و باید دانست که اسباب که از جناب
الله تعالی برای افعال اختیاریه متسبب میشود عبارت از شروط و ما یتوصل
الی المقصود است که فاعلین در مرتبه تعیین علمی بلسان اختیاری که در سابق
علم الله تعالی کرده اند توجیه و تیسیر آن را استدعا مینمودند و هیچ یک از فاعلین
تعیین نمیکنند درین نشاه از طرفین فعل و ترک و محقق نمیسازد الا آنرا

که در نشاه علمی اختیار کرده بوده واسباب تحقق آنرا استدعا نموده
وحکمت کامله امضاء آن نموده وتوفیق وخذلان توجیه وتیسیر
اسباب تحقق آنست وهیچ احدی در هیچ امری مطلق العنان نیست
وهیچ طاعتی وهیچ معصیتی با توفیق وخذلان نه واراده از عباد تعین
وجودی می یابد که در ازل تعین علمی بآن یافته باشد واراده نافذه جناب اقدس
امضا آن نموده اعنی موافق تدبیر کلی ازلی باشد ومرادی از ایشان تحقق
می پذیرد که مشیت وقضا وقدر حکیم قادر قاهر بآن تعلق گرفته وما تشاءون
الا ان یشاء الله کن فارغ البال اذا امر العباد علی ما دبر الهادی العلام فی
الازل • فوض الی الله کل الامر معتمدا • تفویض عبد الی مولاه مشکل • ولا تظنن
بان کجبرة • تنمی النفوس الی الاهمال والعطل • نعوذ بالله من تلک العقیدة
تهوی بصاحبها من ذروة الجبل • وکیف اجحد ترتیب الوجود وقد اراه • نحو
قطار النوق والجمل • کلا ابکل مربوطا غیر منقطع • کلا ابکل منوطا غیر منفصل
بل ان تاملتها الفیت سلسلة احبل فکن ثوابتها من الاول • بل اقول مقالا ابرهن لی
ولا ابالی بان یتفوه بالجدل • ان الوقایع طرا کیف ما وقعت • باذن خالقنا العلام
لم یزل • وکل ما کان منها عن مشیته • وکان مما قد ربنا لیس من الازل • وکل ما شاء
مبنی علی حکم • لو لم تراع لکان الکل فی الخلل • احسب الضر لیت فیه منفعة •
حاشاه حاشاه ما هذا بمحتمل • هذا اجاج ولکن عذب من تم • من صح کان لم

احلی من العسل • صح مزاجک ان شئت التلذذ من • طعم النوایب فالاسقام
والعلل • مزاج النفس لا النفس التی اشترکت • فیها البهایم ذات النهق
والصهل • لو لم یکن لذة فی النایبات لما • صبت علی انبیاء الله والرسل
ولا علی الاوصیاء المصطفین ذوی • جلالة الشان عند الله ذی جلل
انظر الی سید الکونین وابنته • ثم الامام امیر المؤمنین علی • ثم
الامام الزکی المجتبی حسن • سبط النبی البتیة السید البدل • ثم
الحسین الامام ابن الامام اخی • الائمة التسع والهادین للسبل
قد ابتلوا بصنوف الموجعات وهم • فی عصمة الله مذ کانوا من الازل ه

کلمهٔ جامعه در این باب انکه ذوات را دو تعین است علمی ووجودی
تعین علمی منتزع شدنست از قدرت کامله که ذات اقدس است که عین علم است
بخود وتعین وجودی در آمدنست بامر کن باین تعین که اهل لغت آنرا
وجود نامیده اند وهمچنین هر یک از اختیار وفعل را نیز دو تعین است
علمی ووجودی واول راجع میشود بقضیهٔ شرطیه اعنی در علم الهی
گذشته که اگر بر فلان ذات فلان حالت ایراد کرده شود اختیار فلان
خواهد کرد واگر ما یتوصل به الی تحقق المختار میسر بید بفعل خواهد آورد
وثانی راجع میشود بوقوع تالی شرطیهٔ مذکوره بسبب وقوع مقدم آن
این بود قدری از شرح حال امر بین الامرین که قاهریت وسلطان مالک

الملك تعالی شانه را باعدل جمع دارد واما تبیین طرفین اعنی جبر و تفویض
بدانکه مفوضه آنانند که گویند تعین علمی تابع تعینی است که از برای
ثابتات لذواتها نه از جهت منشأ انتزاع آنها اعنی قدرت کامله
الهیه چنانکه سابقا مذکور شد و این قوم میگویند که ذوات غیر متناهیه
عاریه از جمیع اشیاء وجود متصفه بصفات غیر متناهیه در ازل
ثابتند لذواتها و علم الله تعالی متعلق است بآنها بر نحوی که ثبوت
دارند فی حد ذواتها و تعین وجودی در غیر افعال اختیاریه تعین
و ایجاد الله تعالی است و در افعال اختیاریه تعین و ایجاد عبد
حاصل آنکه میگویند الله تعالی انسان را قدرت بر فعل و ترک داده یعنی
از موقوف علیه فعل مثلا آنچه سابق بر شروع در آنست مثل سلامت اعضا
و جوارح از امراض و مانعه از فعل و قوت تمیز و ترجیح و غیر ذلک باو
داده و همچنین در جانب ترک و او در اختیار هر یک مستقل است
و چون اختیار یکطرف کرد و اختیارش بعد اجماع رسید دیگر حالت
منتظره ندارد در شروع و محتاج بچیزی دیگر نیست سوای بقای خود
و بقای زمانی که ظرف فعل و ترک است پس الله تعالی فعل و ترک را باو
تفویض نموده و زمام تحقق هر یک را بدست او داده و او تا مانعی
عارض نشده مثل زوال حیوة و زوال سلامت اعضا و تمکن از آلات

قادر بالاستقلال است و چون الله تعالی در امور تکلیفیه مرضیات
و مبغضات خود را با آنچه بازاء هر یک مقرر ساخته از ثواب و عقاب
بوساطت عقل و شرع باو اعلام نموده با وجود تفویض حجت بر او دارد
پس جریان احوال و افعال اختیاریه در عالم بر وفق تدبیر مخلوق است
نه خالق و جناب اقدس را بعد از هدایا یا عامه که عبارتست از ارسال رسل
و انزال کتب و اعطاء عقل که مناط تکلیف است دیگر دخل نیست و مکلفین
در طاعات و معاصی مطلق العنانند تا یوم الجزا محاسبه ایشان شود
هر کس بر وفق عمل خود مجزی گردد و زعم ایشان آنست که وصف الله تعالی
بعدل باین عقیده صورت می بندد لا غیر و منشأ این توهم قیاس غایب بشاهد است
چه دیده اند که اگر ملکی با رعایای خود چنین معامله کند که رضا و سخط
خود را بایشان اعلام کند و بر اختیار رضا وعده انعام و بر اختیار سخط وعید
ایلام نماید و میعادی جهة محاسبه و مجازات قرار داده دیگر دست از ایشان
بردارد و ایشان را مخلی بطبع واگذارد و تفویض کند امر را بایشان تا هر یک را
که اختیار نمایند در رو بجزای آن رسند ارباب عقل این را از عدل
میشمارند و چنین تفویض را موجب خروج از سلطنت نمیدانند بر جناب
اقدس سبحانه و تعالی را بر ملوک دنیا قیاس کرده میگویند که اگر حضرت الله
باعباد بر این نحو معامله کند بعدل موصوف خواهد شد و مفسده لازم نمی آید

وبر صاحبان بصیرت مخفی نیست که این قیاس مع الفارق است زیرا که ملوک
دنیا را آن قدر حکمت نیست که توانند تدبیری در امور رعایا و چگونگی احوال
ایشان کنند که از شوایب نقص معری و از خطا و غلط مامون باشد و
خواطر ایشان مطلع نیستند چه جای آنچه در ذوات ایشان مکنونست
و هنوز در ذهن خطوری نکرده و بروز نش مشروطست بورود حالتی که در
قبضهٔ اقتدار و مشیت پادشاه علی الاطلاقست پس قبل از وقوع فعل نمیدانند
که فلان ذات را با فلان حالت چه اختیارست و با فلان حالت دیگر چه اختیار
و کدام حالت نسبت بفلان شخص باعتبار خصوصیات مزاجیه و غیر مزاجیه
او منشأ انبعاث و بروز فلان اختیارست که ناقض تدبیر مملکتست تا باعدام
آن شخص یا بعدم اقدار او یا بتصرف نا بحالت از و نگذارند که آن اختیار از قوه بفعل
آید یا مختار تحقق نپذیرد بس معامله که با رعایا میکنند از اعلام ایشان برضا
و سخط خود و وعد و وعید و تخلیهٔ ایشان تا روز محاسبه مجازاة از راه
نقصان و عجز ایشانست تا بنجوی سلطنت و پادشاهی است و در معامله
مذکوره چون اقرب مقدورات خود را بصواب بجا آورده اند نقصا برایشان
ملزم نیست بلکه از عدل ایشان شمرده میشود اما بی شک قادح سلطنت
و پادشاهیست ایشانست نمی بینی که اگر ملکی تدبیر بر آن قرار گرفته باشد که
یکی از فرزندان خود را بجهت ولایت عهد خود برگزیند و اسباب لایقه آن

از تاج و کلاه و قصر و بارگاه جهت او مهیا سازد و بر او راست را
بر اطاعت و انقیاد او وعده و بر عصیان او وعید نماید و بر این
اقتصار کرده او را در میان ایشان واگذارد پس یکی از ایشان اختیار
قتل او نموده او را بقتل رساند لغزنده تدبیرات ملک را باطل میگرداند
و هر چند ملک او را بعقوبات شدید قصاص کند آن نقص که باطل شدن
تدبیر اوست هیچ چیز منجبر نمیشود و حضرت رب الارباب و ملک
الملوک سبحانه و تعالی متعالی است از آنکه نقص و نقصی در احوال و
تدبیر او تواند گشت و احاطه علمش منزه است از آنکه مکنونات در
ذوات از آن بیرون افتاده باشد کیف و هرچه در مکمن غیب و مظهر
شهادت هست همگی آثار قدرت اوست الا یعلم من خلق وهو اللطیف
الخبیر بلکه پیش از بنای عالم در حکمت و تدبیر او مقرر شده که از
اشخاص نوع انسان که متعین بتعین علمی شده اند چند شخص بتعین
وجودی در آیند و کدام یک از کدام یک تولد نماید و مدت عمر هر کدام
چه باشد و بر چه منوال امور و سایر احوال از ملابس و مناکح و مساکن
وغیرها و چون میدانست که هر یک بر فرض اقتران بحال کذا فلان اختیار
میکند و بر فرض اقتران بحال کذا فلان اختیار پس وقوع هر اختیار و
مختاری را که مقرر و محقق تدبیر خود دید بمشیت و اراده آن کرد و بنا

وبناء عالم و وضع اجزاء عالم بر طبق آن نمود و هر اختیار و مختاری را
که مناقض و منافی تدبیر خود دید مشیّت آن نکرد و توجیه و تیسیر اسباب
و ما یتوقف علیه آن نمود مثلا تدبیر کرده بود که زید را پنجاه سال عمر
باشد و بر حسب آن مدت فلان و فلان طعام و شراب روزی او باشد
و جعفر و خالد از صلب او بیرون آیند و میدانست که اگر بکر را حالت ثروت
و غنی دهد و بودن در آن شهر که زید می باشد میسّر کرد از اختیار قتل زید
خواهد کرد و آن منافی و مناقض تدبیر مذکور است و اگر حالت فقر و فاقه
دهد اختیاری دیگر خواهد کرد که محقق تدبیر مذکور است ممنوع است
نظر بحکمت کامله اش تعالی شانه که او را غنی کرد الله و با وجود غنی اقتدار
کند بر قتل زید و کف از آن اعنی ما یتوقف علیه قتل و ترک قتل را سوای اختیار
برای او مهیا کند و زمام اختیار و تحصیل مناشی بروز اختیار بدست او
گذارد چه این مفضی بنقض تدبیر مذکور است و اخراج حضرت جناب اقدس
از سلطنت بر امضاء آن هرچند بکر را وعید شدید بر قتل زید کرده باشد و در
قیامت بعذاب بد معذب سازد و از اینجاست که حضرات ائمه هدی
علیهم السلام در باب مفوضه فرموده اند که قوم ارادوا ان یصفوا الله
بعدله فاخرجوه من سلطانه پس هر که معترف باشد بشمول علم الله تعالی
جمیع ممکنات را و تقدم آن علم بر بناء عالم لا محاله معترف خواهد بود بآنکه

عالم

عالم بتدبیر و تقدیر بنا شده اعنی الله تعالی خواسته که خلق و احوال خلق
بر نهجی خاص باشد و از آن در نگذرد پس تفویض را که لازمه دارد عدم
خواستن نهجی را بخصوصه لابد باید که باطل و غیر واقع دانند و اعتراف
نماید بآنکه هیچ ذاتی و صفتی و هیچ قبضی و بسطی بی تجویز و اذن
پادشاه علی الاطلاق قدم در مملکت هستی ننهاده و نگذاشت و بدست
هیچ قادری مختاری بی مداد امدادش نقش اختیاری بر لوح ضمیر
نتوانند نگاشت فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء و الیه ترجعون
صدوق قدس سره در کتاب توحید روایت کرده که حضرت امیر المؤمنین
علیه السلام از کسی پرسید که اخبرنی اخلق الله العباد کما شاء او کما شاؤا
فقال کما شاء قال فخلق الله العباد لما شاء او لما شاؤا فقال لما شاء قال
یأتونه یوم القیمة کما شاء او کما شاؤا قال یأتونه کما شاء فقال قم فلیس
علیک فی المشیة شیء و در این مقام شبهه ایست و آن چنانست که مشرک
که با ایراد حالتی اختیار شرک میکند که با ایراد هیچ حالتی اختیار ایمان نمیکند
هرچند تعذیب صحیح است بعلت آنکه باختیار خود کرده آنچه کرده و ایراد
آن حالت ملزم او نیست بلکه شرط تراوش اختیار نیست که در فات او بود
اما فائده در ایجاد او نیست و اثری جز ایلام بر آن مترتب نه و اگر ایجاد
حالتی دیگر اختیار ایمان میکرد پس قادر غنی رؤف رحیم چرا آن حالت

بروی وارد نساخت تا او نیز از عذاب الیم سالم و بنعیم ابدی
فایز میشد و جواب آنست که این سوال است از سر قضا و قدر
وان بحری است عمیق و طریقی است مظلم و بحث از ان منهی
عنه است عقلا و شرعا بواسطه انکه احاطه حکمتهای الله تعالی
که بجزیت بیکران ملائکه مقربین و انبیاء مرسلین را مطمع نیست
کیف و ما اوتیتم من العلم الا قلیلا و بدون ان نفی حکمت
و مصلحت کردن خلاف حکم عقل است و اما نقلا بواسطه
ورود احادیث بسیار در نهی از ان این بود شرح حال و
مقال مفوضه **و اما مجبره** ایشان انانند که انکار اختیار
کنند و گویند انکه در ظاهر باسم فاعل موسوم است از بابت
لعبتی است که لعبت باز در پس پرده حرکت میدهد چنانکه
شاعر ایشان گفته این دست تو آستین دست دگریست و عدل
و ظلم برغم ایشان از الله تعالی متصور نیست چه ظلم تصرف
در ملک غیر است بخلاف رضای او از روی قهر و غلبه و چون
ما سوی الله همه ملک اوست ظلم را در اینجا معنی نخواهد بود
پس جمیع انحای تصرفات متصور از حضرت او سبحانه
جایز است و هیچ یک را بر طرف مقابلش رجحانی نیست

وباهیچ

وباهیچ یک صفتی که نزد عقول متخلیه از رسوم و عادات و میل طبع
موجب تحسین و تندیم فاعل آن باشد نیست پس احتمال دارد که عذاب
کند موفق مطیع را که چرا ایمان آوردی و اطاعت من کردی و ثواب
دهد مشرک عاصی را بانای شرک و عصیان و وعدها که کرده ایمن
نتوان بود ازانکه خلف نماید و ضد انها از و بفعل آید بنا بر اصول مذهب
مجبره و بطلان جبر در غایت ظهور است و ملای رومی در باب گفته
شبهه جبر از قدر رسواترست زانکه جبری حس خود را منکرست
و متاخرین اشاعره چون متنبه شدند بفروض و ری که فیما بین ساقط از
سطح است برفع و هابط از ان از راه نردبان و بانکه ضرری که بساقط رسد
لوم مستوجبست بدافع خواستند که فساد جبر را اصلاح کنند بقدرت غیر
موثره قایل شدند و انرا فارغ و مصحح لوم قرار دادند و فاعلین را
کاسب نام کردند و چون تعیین و تحصیل طاعات و معاصی را بتعیین
و تکوین الله تعالی می پندارند و انسان را دران بی دخل میشمارند بر
صاحبان آگاهی مخفی نیست که اثبات کسب بمعنی مذکور یا بمعنی دیگر با
وجود این زعم اصلا مسمن و مغنی از جوع نیست و متخیلین فلسفه بعد
ازانکه بی رعایت شرایط نظر و بی عمل بعضا بای حکماء ربانیین و با
استیلا و غلبه هوی فکر در مطالب حکمیه نمودند بمقصود ایشان نرسیدند

سخنان رطب و یابس با کمال تشویر و اجمال بر اوراق رسم کرده اند و چون مطلب
از برکات هادیان راه و محرمان بارگاه الله تعالی شانه منقح شده مستغنی
شده ایم از بیان مرام ایشان و جرح و تعدیل آن الحمد لله رب العالمین

مقالهٔ اولی در ذکر قدری از آیات محکمات که منصوص در بطلان جبر و
تفویض شده و بر اهل بصیرت ظاهر ساخته حال امر بین الامرین

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین الرحمن الرحیم مالک یوم الدین
ایاک نعبد و ایاک نستعین اهدنا الصراط المستقیم صراط
الذین انعمت علیهم غیر المغضوب علیهم و لا الضالین

اولا اسناد عبادت بعباد کرده و ثانیا تلقین نموده ایشان را که از حضرت
او اعانت و امداد طلبند و این هر دو نص است بر بطلان مذهب جبریه
که نفی تکوین افعال از عباد میکنند هر چند بعضی از ایشان بکسب بمعنی قدرت
غیر مؤثره قایل شده از دو وجه دلالت فقرهٔ اولی یعنی ایاک نعبد بر بطلان جبر
ظاهر است و اما فقرهٔ ثانیه وجهش آنست که استعانت در مادهٔ شخصی متعقل میشود
که خواهد خود کاری کند و بسبب نارسائی قوتش مددی از غیر طلب نماید مثل طریق
اعطاء آلت یا تشحیذ قوت یا رفع مانع و اگر کسی استعانت از غیر جوید باین
که طلب کند ضم قوت او را بر قوت خود ایضا تکوین فعل باو مستند است غایتش

بر وجه شراکت و این احتمال در آیه کریمه با آنکه محال است
چنانکه براهین عقلیه و نقلیه بران قایم است ایضا مبطل مذهب
جبریه است چه ایشان عبد را بالکلیه در تکوین فعل بی دخل میدانند
بلکه اختیار و خواست و را نیز منکرند پس استعانت که بنص قران
ثابت است بمذهب جبریه بهیچ وجه معقول نمی آید پس مذهب
ایشان باطل شد ثالثا باشد و در عبارت شریفهٔ نستعین اشاره
ببطلان تفویض نیز هست چه در فقرهٔ نعبد چون تصریحا نفی
جبر شد متوهم میشد که امر بر وجه تفویض باشد بواسطه آنکه چون
غالب ناس بواسطه راه نبرده اند از نفی جبر اثبات تفویض گمان
می برند پس تعقیب کرد الله تعالی نعبد را بنستعین و گویا
چنین میفرماید که ای بندگان اگر چه در شان شما است عبادت
کردن باید که عبادت خود را مقصور بر من سازید که غیر من مستحق
عبادت نیست و باید که از نیز اسناد خود را مستقل نبینید بلکه
محتاج باعانت و امداد من دانید چه هیچ فعلی و ترکی از کسی متحقق
نمیتواند شد الا بتوفیق یا خذلان من یعنی با یراد حالتی بر هر یک
از شما که با آن حالت بروز میکند اختیاری که در ذات او
مکنونست و بتوجیه و تیسیر شرایط تحقق مختار یعنی تهیهٔ

ما یتوصل به الیه ورفع ما یعوق عنه من العوایق العقلیه والعادیه
پس آنچه مفوضه میگویند که بعد از اقتدار بر طرفین واعطاء عقل مناط تکلیف
وارسال رسول وانزال کتب اختیار وفعالیت مختار را با تفویض نموده
باطل باشد وعبارت شریفه اهدنا نص قاطع است بر بطلان تفویض
چه ظاهرست که این تلقین نسبت بکسانی است که هدایت بعضی از ایات
طریق بایشان واقع شده واعتراف برسول وما انزل به الیه کرده باشند پس
مقصود تعلیم طلب هدایت بمعنی ایصال بمطلوب باشد اعنی توفیق کسابقا
مذکور شد ولهذا بر هر مکلف در هر شبانه روز در هر نماز چند نوبت
ازین استدعا لازم شده وبیان صراط مستقیم بانکه صراط کسانی است که الله تعالی
بایشان انعام کرده نه کسانی که بعلت شرارت ذاتیه مغضوب درگاه او شدند
ویا بسبب جهالت ومتابعت مغضوب علیهم از راه گم کرده اند نیز نص
است بر بطلان تفویض چه صریحست که بهدایات عامه اکتفا نشده
بلکه بر حسب اقتضاء حکمت کامله نسبت بعضی توفیق ونسبت بعضی
خذلان واقع است وخذلان نیز بر حسب استحقاق ذاتی متفاوت است
ولهذا جمعی بغضب علیهم موسوم شده اند وجمعی بضالین در سوره اعراف
من یهد الله فهو المهتدی ومن یضلل فاولئک هم الخاسرون
صریحست درانکه بهدایات عامه اکتفا نشده چنانکه زعم مفوضه است

ومراد بهدایت درین آیه کریمه ایصال بمطلوبست اعنی توفیق که سابقا شرح
کرده آمد ومراد باضلال خذلانست که ضد توفیق است ایضا در سوره اعراف
والذین آمنوا وعملوا الصالحات لا نکلف نفسا الا وسعها اولئک
اصحاب الجنة هم فیها خالدون ونزعنا ما فی صدورهم من غل تجری
من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی
لولا ان هدانا الله ونودوا ان تلکم الجنة اورثتموها بما کنتم
تعملون بعضی ازین فقرات شریفه صریحست در نفی جبر وبعضی در نفی
تفویض واز مجموع مرکب مستفاد میشود حقیقت امر بین الامرین
در سوره انعام فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام ومن یرد
ان یضله یجعل صدره ضیقا حرجا کانما یصعد فی السماء کذلک
یجعل الله الرجس علی الذین لا یؤمنون صریحست درانکه بهدایات
عامه اکتفا نشده چنانکه مفوضه میگویند ومعنی شرح صدر وتضییق
صدر مخفی نیست بر کسانیکه صاحبان دل آگاه هستند ولحاظ نموده اند
بآنچه در مقدمه ذکر کردیم ایضا در سوره انعام والذین کذبوا بآیاتنا
صم وبکم فی الظلمات من یشاء الله یضلله ومن یشاء یجعله علی
صراط مستقیم صریحست درانکه بهدایات عامه اکتفا نشده
در سوره ابرهیم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لیبین

لهم يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم
صريحست در انكه الله عز وجل بمجرد ارسال رسول وتبيين حق و
باطل اكتفا نموده بلكه ان از مقدمات هدايتست نسبت بكسى كه الله
تعالى هدايت او را ميخواهد واز مقدمات اضلالست نسبت بكسى كه
اضلال او را ميخواهد ودانسته شد كه ايقاع الله تعالى عبد را در ضلالت
ايراد خالقى است بر وى كه منشا بروز اختيار ذاتى اوست كفر و معصيت را
وتيسير شرايط تحقق مختار اوست از براى او نعوذ بالله منه وعبارت
شريفه وهو العزيز تنبيه است بر انكه جناب قدس تعالى شانه مشيت
معصيت عبد نكرده باشد اعنى ان معصيت موافق ومحقق تدبير كلى
ازلى او سبحانه نباشد عبد مشيت ذاتى خود را در باب ان معصيت
بفعليت نميتواند رسانيد ومعصيت نميتواند كرد وبر اين قياس در
طرف طاعت وعبادت شريفه الحكيم تنبيه است بر انكه مشيت
الله تعالى از راه طبع وهوى است بلكه انچه خواسته مبنى است
بر حكمت وعلم بانچه خوبست اذن وقوع ان وانچه خوب نيست
در سوره قصص وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن
صدورهم وما يعلنون يختار عطف است بر يخلق بقرينه

ما كان

ما كان لهم الخيرة وصحت حصريكه از تقديم ربك مستفاد ميشود ازين
راهست كه چون اختيار كردن عباد فعلى را مثلا مشروطست بورود
خالق خاصى كه زمام مشيت بدست الله تعالى است پس فعليت اختيار ايشان
تابع اختيار الله تعالى است پس در حقيقت آنچه از ايشان وقوع مى‌پذيرد
اختيار كرده الله تعالى است نه اختيار كرده ايشان چه ايشان بمالك
اختيار خود نيستند وحصر خلق هم باعتبار عموم لفظ ما است وهم باعتبار
اسناد مشيت بخالق يعنى رب تست كه خلق ميكند هر چيزى را كه
ميخواهد وغير او را اين ميسر نيست بلكه ايشان بعضى از چيزهاى را كه
ميخواهند خلق ميكنند وان بعضى انهاست كه الله تعالى پيش از خواست
ايشان انها را خواسته اعنى از جمله تدبير كلى ازلى داخل كرده كه ايشان خلق
ان كنند اعنى بفعل آورند ووجه اين چنانكه مكرر ذكر كرديم آنست كه
تحقق هر شى فرع تحقق جميع موقوف عليه آنست واز جمله موقوف عليه
در افعال اختيارى فعليت اختيار فاعل است ودانسته شد كه زمام
ان بدست الله تعالى است واز انجمله اسباب شروط وجوديه وعدميه
وظاهره وخفيات كه بدون آنها تحقق ممتنع است وظاهر است كه كل
تيسير الله تعالى است پس ظاهر شد كه ايشان خلق نميتوانند كرد از خواستهاى
خود الا آنچه را كه الله تعالى خواسته بخلاف جناب او تعالى شانه كه او

خلق میکند هر چه را که خود خواسته و فعلیت خواستهٔ او معلق بخواستن
دیگری نیست چنانکه در عبارت معلق بخواستن اوست فتبارک الله احسن
الخالقین و در عبارت شریف سبحان الله عما یشرکون تنزیه اوست
بشراکت بودن مفوض در حقیقت هر چند ظاهر آن ان مبتهی باشد و
در حدیث نیز وارد شده که القایل بالجبر کافر والقایل بالتفویض مشرک
و تعیین نیست که ما تکن صدور هم کنایه باشد از اختیارات متقابله که
در ذات هر شخصی مکنونست و خصوص هر یک را در هر وقت از الله تعالی
هیچکس علم بآن ندارد که تشخص و بروز هر یک از آنها و ظهورش بر
وجه ملایکه مشروط است بحالی خاص که الله تعالی بروی وارد سازد مثل
غنی و فقر و قوت و ضعف و سلطان و مقهوریت و مصاحبت شخصی و رویت
چیزی و خطور خاطری الی غیر ذلک و ما یعلنون شامل باشد اختیارات
بارزه را و مختاراتی را که بتعین وجودی در می آورند اعم از آنکه در خلوت
باشد یا در حضور کسی و اداء فقرتین نیز بر یک اسلوب مثل آنکه فرماید که ربک
یعلم ما یسرون و ما یعلنون و تقدیم دلیلت بر تعلیم افاده حصر میکند شهادت
عظیم دارند برانکه ما تکن کنایه از مکنونات در ذاتست نه آنچه در خاطر
گذرانیده اند و اظهار دیگری نکرده در سورهٔ انفال لَو عَلِمَ اللهُ فِیهِم خَیرًا
لَاَسمَعَهُم وَلَو اَسمَعَهُم لَتَوَلَّوا وَهُم مُعرِضُونَ یعنی اگر الله تعالی

در ذات ایشان خیری میدانست هر آینه میشنوانید ایشان را و مراد
بشنیدن نه مفهوم لغوی است بلکه مفهوم عرفی است یعنی نصیحت
و امر را تلقی بقبول کردن چنانکه میگویند فلان کس سخن شنوست
و فلان کس نصیحت نشنید و فلان ضرر با و رسید پس حاصل آیت
که فلان جماعت شریر الذات اند و اصلا اختیار خیری در ذات ایشان
مکنون نیست پس باید هیچ حالتی اختیار خیر از ایشان بروز نمیکند
و فعلیت نمی یابد پس ایراد حالتی بر ایشان که در مواد دیگر منشا انبعاث
اختیار خیرست و همچنین تیسیر اسباب مختارات نسبت بایشان
بی فایده است چه اگر ایراد و تیسیر در بارهٔ ایشان کرده شود تولی و
اعراض خواهند نمود حاصل آنکه اگر الله تعالی در ذات ایشان خیری
میدانست از خیرات اختیاریه هر آینه از روی تفضل و احسان حالتی
بر ایشان وارد میساخت که با آن حالت اختیار آن خیر از ایشان بروز
میکرد و شرایط فعلیت آن مختار را برای ایشان تیسیر مینمود لیکن
نمیدانست یعنی میداند که نیست و تقیید خیرات باختیاریه جهت آنست که
کلام در بارهٔ کائنات که وجود یافته اند و محالست که از ممکنات
اعنی محتملات قدرت کاملهٔ الهی چیزی مشرف بتشریف ایجاد
پادشاه علی الاطلاق بشود و هیچ خوبی نداشته باشد نه باعتبار ذات

ونه باعتبار جهتی از جهات وان خوبی بعد از ملاحظه جمیع جهات بحدی نبود
که ایجاد نکردن او بد باشد و بعم ما قیل بد بنسبت بد بود ای نکته دان
پس بدی مطلق نباشد در جهان پس هرچه موجود شود خوبی دارد که بآن
استحقاق ایجاد دارد و چون بلسان استحقاق از کریم حکیم استدعاء وجود
نموده باجابت مقرون کردید اما باید دانست که خوبی که از راه جهت
اختیاریه باشد مصحح ایجاد است و نوازش بنعیم ابدی و خوبی که از راه جهت
غیر اختیاریه باشد مصحح ایجاد است و ممتنع بنعیم نافی برحسب اقتضاء تعمیم
که بنظام کلی و جزئی متعلق شود و باین تحقیق مرتفع میشود انشاء الله تعالی
شکوک و شبهات که درین مقام رو میدهد والتکلان علی التوفیق در سوره
فاطر وما تدری نفس ماذا تکسب غدا وما تدری نفس بای ارض تموت
یعنی نمیداند هیچ نفسی که چه چیز کسب میکند فردا یعنی در زمان آینده
و نمیداند هیچ نفسی که بکدام زمین میمیرد و سر این است که هر اختیاری
منوطست بایراد حالتی خاص که زمانش بعد اختیار دیگر نیست و هر
مختاری منوطست بتیسیر شروطش که از انجمله ارتفاع موانع و عوایق
ظاهریه و باطنیه است و زمان آن نیز بعد قدرت و اختیار دیگر است
پس او نمیداند که منشأ انبعاث کدام اختیار با وجه خواهد رو داد و اسباب
و شرایط مختار میسر خواهد شد یا نه و قریب باین است کلام در باب موت

زیرا که

زیرا که موت اگر از راه قتل یا سوء تدبیر است پای اختیار در میان خواهد آمد
و دانسته شد که زمام فعلیت اختیار و مختار بدست قدرت و اختیار دیگر است
و اگر از راه اصل بنیه است درینصورت بنیه عالم نیست که اجلش در کدام زمین
منقضی خواهد شد پس این آیه حجت قاطع باشد بر بطلان تفویض در سوره فاطر
وما یستوی الاعمی والبصیر ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا
الحرور وما یستوی الاحیاء ولا الاموات ان الله یسمع من یشاء
وما انت بمسمع من فی القبور ان انت الا نذیر غرضی که سیاق
کلام برای آنست بیان اختلاف ذوات مقتضیات ذوات است
تفضیل مرام بر وجهی که مقتضای تحقیق مقام است آنست که کفر و نفاق و شر
و عصیان و مقابلات اینها که در عالم واقع میشود اگرچه باختیار است اما اختیار
هر یک مقتضای ذات صاحب آنست آری بعضی از ذوات بحیثیتی است
که اقتضای اختیار این متقابلین میکند هر یک را بشرط حالتی خاص برود
هر یک از اختیارین مشروطست بورود حالتی که خاص است بآن و تخصیص
هر یک از حالتین بورود از جانب حکیم قادر علی الاطلاق است تعالی شأنه
برحسب اقتضای حکمت کامله و مشیت نافذه او و ایراد حالتی که منشأ بروز
اختیار ایمان و خیر و طاعت است معبر شده باسماع و توفیق و هدایت
و ایراد حالتی که منشأ بروز اختیار کفر و شر و عصیان است معبر شده بخذلان

واضلال وامثال آن وعبارت شریفه ان الله یسمع من یشاء ناظرست
باین مرتبه وبعضی از ذوات بحیثیتی است که بر هر حالتی از حالات ممکنة العروض
علیه اختیار کفر ونفاق وشر وعصیان میکند واکر ما یتوصل به الی الضلیة
المختار میسر بیند بفعل می آورد مثل ابلیس واخوان او واز رؤساء ضلال
ومن رضی بفعالهم وبعضی دیکر بر عکس این فرقه است مثل ملائکه وانبیا
وائمه علیهم السلام وعبارت شریفه ولا الظلمات ولا النور ناظرست
باین دو مرتبه وایراد حالات مختلفه از غالبیت ومغلوبیت وعجز و سلطنت
وغنی وفقر وغیر ذلک بر هر یک از این دو فریق مبتنی بر حکمت کامله است
که سر قضا وقدرست ولا یحیطون بشیء من علمه الا بما شاء در سوره
وما یستوی البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح
اجاج ممکن است که آنچه در آیه سابقه ذکر نمودیم از بطون این آیه باشد
مثل انک لا تسمع الموتی ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا
مدبرین وما انت بهادی العمی عن ضلالتهم ان تسمع الا من یؤمن
بآیاتنا فهم مسلمون موتی در این مقام عبارتست از جماعتی که الله تعالی
خیری در ایشان نمیداند اعنی در مرتبه یقین علی ازلی میداند که در ذات
ایشان بر هیچ حالتی اختیار ایمان واطاعت نیست وبمنزله مرده کانند
اعنی چنانکه از مرده کان امید شنوائی لغوی نیست از ایشان نیز امید

شنوای عرفی که عبارت از قبول نصیحت ودعوت بایمانست نیست
وبمنزله کرانند که با وجود کری پشت از داعی کرداند وعبارت شریفه
ان یسمع الا من یؤمن ناظرست بکسانیکه در ذات ایشان هست
اختیار ایمان بر تقدیر دعوت حضرت رسول صلی الله علیه واله و
ازین بیان ظاهر شد که تعمیم تکلیف بجهت آنست که از هر کوزه برون
طراود آنچه در وست کما قال تعالی حتی یمیز الله الخبیث من الطیب
در سوره انعام ومنهم من یستمع الیک وجعلنا علی قلوبهم اکنة
ان یفقهوه وفی آذانهم وقرا وان یروا کل آیة لا یؤمنوا بها
یعنی جمعی از مردمان هستند که بکوش سر استماع دعوت ونصیحت
تو میکنند وچون در ذات ایشان بر هیچ تقدیر اختیار ایمان نیست هر
حالتی که بر ایشان وارد میسازیم منشا آن میشود که اختیار کفر وعصیان
از ایشان بروز کند وبکوش دل دعوت ونصیحت ترا نشنوند پس هر یک
از حالاتیکه بر ایشان ایراد میکنیم بمنزله پرده ایست که بر چشم ودل ایشان
انداخته شود وبمنزله مرض سنکینی کوش است که عارض کوش دل ایشان
شود زیرا که آنچه در مرتبه یقین علی ازلی در ذوات ایشان مکنون بود
از اختیار کفر وعصیان بروز آن مشروط بود بورود این حالات پس
ایراد این حالات سبب فعلیت آن اختیارات ذاتیه شد چنانکه ختم

پرده بر روی چشم سبب فعلیت ندیدن و عارض ساختن ثقل گوش سبب
فعلیت نشنیدنست مجملا مراد بکور و کر ساختن الله تعالی ایشانرا تیسیر شروط
فعلیت کوری و کری اختیاری ذاتی ایشانست در سوره مؤمنون رب
ارجعون لعلی اعمل صالحا فیما ترکت کلا انها کلمة هو قائلها
در سوره انعام ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه آیه سابقه حکایت
قول کسی است که در وقت احتضار و معاینه نشأه آخرت از روی حسرت
کرده تا تلافی مافات نماید و آیه لاحقه در باب کسانی است که در وقت
وقوف بر نار تمنی کرده اند که الله تعالی ایشانرا بدنیا رد نماید تا بر خلاف
گذشته عمل نمایند و الله تعالی تکذیب هر دو طائفه نموده و ظاهر آنست که
این تکذیب از آن راه نیست که ایشان در وقت معاینه عذاب قصد داشته
اند بالفعل بعد از رجوع بدنیا عود نکنند بچیزی که آنرا موجب عذاب دیده اند
بلکه از آن راهست که اختیار کفر و عصیان در ذوات ایشان مکنونست
بحیثیتی که اگر باین نشأه اعاده کرده شوند و تکلیفی که سابقا واقع شده
بود باز واقع شود باز بروجه سابق بروز خواهد کرد و با وجود علم تعالی
عذاب و اگر در حال تمنی رجوع قصد بالفعل داشته باشند دلالت
بر ثبوت مدعی که آن ذاتی بودن اختیارات قبیحه است و مستحق شدن
عذاب بفعلیت آن اختیارات و مختارات نعوذ بالله من شرور انفسنا

و من سیئات اعمالنا و اگر کسی بتدبر و استبصار در قرآن مجید زاده الله شرفا
و تعظیما نظر کند ثلث قرآن بلکه بیشتر را شواهد این باب خواهد یافت و ما درین
رساله برین قدر اکتفا نمودیم و الحمد لله مقاله دویم
در ذکر قدری از دعوات جلیله اعجاز سمات که منشأ ضرورت بطلان
جبر و تفویض شده و بر اهل بصیرت ظاهر ساخته حقیقت حال امر بین
الامرین در صحیفه کامله در دعای اول الحمد لله الاول بلا اول کان قبله
والآخر بلا آخر یکون بعده الذی قصرت عن رؤیته ابصار الناظرین
وعجزت عن نعته اوهام الواصفین ابتدع بقدرته الخلق ابتداعا
واخترعهم علی مشیته اختراعا ثم سلک بهم طریق ارادته وبعثهم
فی سبیل محبته لا یملکون تأخیرا عما قدمهم الیه ولا یستطیعون
تقدما الی ما اخرهم عنه وجعل لکل روح منهم قوتا معلوما مقسوما
من رزقه لا ینقص من زاده ناقص ولا یزید من نقص منهم زائد
ثم ضرب له فی الحیوة اجلا موقوتا ونصب له امدا محدودا یتخطی
الیه بایام عمره ویرهقه باعوام دهره حتی اذا بلغ اقصی اثره واستوعب
حساب عمره قبضه الی ما ندبه الیه من موفور ثوابه او محذور عقابه
لیجزی الذین اساؤا بما عملوا ویجزی الذین احسنوا بالحسنی
عدلا منه تقدست اسماؤه وتظاهرت آلاؤه لا یسئل عما یفعل وهم یسئلون

اولا تمجید و تقدیس الله تعالی مینماید که اوست اول و اوست آخر یعنی اول حقیقی
و آخر حقیقی جز او نیست چه مبدا جمیع اشیا و وارث کل شئ او است دیگر میفرماید
که نه ابصار ناظرین را رؤیت او میسر است و نه اوهام واصفین را نعت او
متصور چه سبوح حقایق مباین آنها است بالضرورة النظریة و بعد از تمجید
و تقدیس صفات ذکر مینماید افعال جناب اقدس را بر سبیل اجمال و میفرماید
که خلق کرد خلق را بر وجه ابتداع و اختراع یعنی انشا نمود ایشان را بی آنکه
مادهٔ قدیمی داشته باشد و بر صفات و هیات مختلفه انشا کرد بی آنکه
بمثالی احتذا نماید و از صورتی کرده بردارد چنانکه حضرت سید الساجدین
زین العابدین علیه السلام در دعاء عرفه فرموده که انشات الاشیاء من غیر سنخ
و ابتدعت المبتدعات بلا احتذاء و چون در صفات و هیات انحاء
غیر متناهیه متصور است و ترجیح بعضی بر بعضی یا بسبب نحوی از اضطرارست
و یا بمشیت که تابع علم است با نحو نکوست و لایق عظمت و جلال و جود
و افضال اوست لهذا اختراع را بمشیت مقید ساخت تا نفی جمیع انحاء
اضطرار کرده باشد دیگر میفرماید که بعد از ابتداع و اختراع بر ایشان
را براه ارادهٔ خود بعث کرد در سبیل محبت خود یعنی بعد از ابتداع ذوات
خلق بر صفات چند که بر حسب اقتضاء حکمت کامله در بدو فطرت مناسب
ایشان بود متصف ساخت ایشان را بتدریج بصفات چند دیگر که ارادهٔ

جناب او بان تعلق گرفته بود و دیگر میفرماید که مالک نیستند و استطاعت
ندارند که باخر کنند از آنچه پیش انداخته ایشان را بسوی آن و یا پیشی گیرند
بسوی آنچه موخر داشته ایشان را از آن یعنی از برای هر یک مجرای و موصولی
و مفصولی و زمانی و مکانی و مبدائی و منتهائی در مشیت و ارادت
و تدبیر حکیم قدیر تعالی شانه متعین شده و اسباب و شرایط تحقق آنها
میسر گشته و باین سبب خلاف آن از ایشان ممتنع گردیده چه تحقق هر یک
از طرفین در ممکن بالذات موقوفست بر اسباب و شروطی چند و هر طرفی
که فاقد شرط موقوف علیه خود را ممتنع التحقق خواهد گردید پس هر ذی روحی و
هر نوعی را بل مجموع عالم را من بدو الفطرة الی ما شاء الله طاقتی است و حدی
مختلف الاجر که قبل از خلق عالم در علم الله تعالی بر حسب اقتضاء حسن و
کمال و عظمت و جلال او جل شانه تدبیر شده و متعین گردیده اگر واگذاشته
شده باشد تا بمشیت ایشان احد طرفین فعل و ترک تعیین یابد چنانکه
مفوضه میگویند دیگر میفرماید که مقرر کرده است برای هر نوعی یا هر روحی
از ایشان قوتی معلوم مقسوم را از رزق خود یعنی از خوان احسان
و جود خود جهت هر نوعی از انواع یا هر روحی از ایشان بر حسب اراده و تدبیر
خود قسمی از روزی و قسمتی از آن قسم قرار داده و مبهم واگذاشته
تا هر نوعی جهت خود رزقی تعیین نماید و هر فردی آنچه خواهد از آن بردارد

تا غیر او تعالی شانه قاسم ارزاق شود و هر کرا خواهد غنی و هر کرا خواهد فقیر گرداند
چنانکه مقتضای تفویض است حاشا و کلا الله یبسط الرزق لمن یشاء
و یقدر اهم یقسمون رحمة ربک نحن قسمنا بینهم معیشتهم فی الحیوة
الدنیا دیگر میفرماید که تعیین نموده از برای هر یک در باب زندگی اجلی و منتهائی
که بایام عمر خود و طی آن مدت مینماید و بگذشتن سال و ماه بر سر آن می آید
و سهم و انکار است که بمشیت خلق مقادیر عمرها متعین گردد و کوتاهی و درازی
اجلها بتدبیر و تقدیر غیر او باشد قوی تعالی که رشته عمر ضعیفی بگسلاند
بی آنکه اراده الله تعالی باشد و بی آنکه در جمله تدبیرات او تعالی شانه بود و غنی
تواند که مدت حیوة فقیری را بمنع رزق منقطع سازد و بگذارد که باخر
رساند بی آنکه اراده الله تعالی باشد و بی آنکه در جمله تدبیرات او تعالی شا(نه)
بود چنانکه مقتضای تفویض است بل ما شاء الله کان و ما لم یشأ لم یکن
قل لن یصیبنا الا ما کتب الله لنا ما اصاب من مصیبة فی الارض
و لا فی انفسکم الا فی کتاب من قبل ان نبرأها ان ذلک علی الله یسیر
لکیلا تأسوا علی ما فاتکم و لا تفرحوا بما آتیکم و چون اکثر اذهان
قبل از وقوع در شبهات واهیه جبریه بتفویض قایلند و زعم ایشان آنست
که قول بتفویض قول بعدل الله تعالی است و بطلان جبر در غایت ظهور بود
لهذا درین دعا در اکثر ادعیه و احادیث و لغات در نفی تفویض بیشتر وارد شده

دیگر میفرماید

دیگر میفرماید که حتی اذا بلغ اقصی اثره یعنی تا چون برسد هر نفسی بمنتهای
اجل خود و استیفا نماید حساب عمر خود را قبض میکند الله تعالی او را بسوی
چیزیکه دعوت کرده بود آن چیز او را بسوی خود که آن ثواب موفور الله تعالی است
یا عذاب محذور و او و شاید که داعی الله تعالی باشد و اول اظهر است و کیفما کان
کلام از تجوز خالی نیست و بنابر اول گویا حضرت امام علیه السلام میفرماید که هر یک
از جنت و نار در سابق علم الله تعالی و در اراده و تدبیر او اهلی است و هر یکی
بزبان حال اهل خود را بسوی خود دعوت مینماید و او نیز اجابت صاحب خود
نموده بعزم وصول بآن طریق عمر خود می پیماید و مراحل ایام و ساعت را کوچ بر کوچ
طی میکند تا چون سفر منتهی شد و مسافت عمر باخر رسید الله تعالی او را بدست
داعیش می سپارد تا جزا دهد کسانی را که بد کرده اند بآنچه کرده اند و جزا دهد
کسانی را که نیک کرده اند بحسنی تا عدل بفعل آورده باشد و بر هیچ کدام
حیف و میلی نکرده متقدس است اسماء او از قول مفوضه که میگویند که جناب اقدس
او را در قبض و بسط عالمیان اراده و تدبیری نیست و از قول جبریه که
میگویند در افعال حضرت الهی عدل جز عین نیست و متظاهرست الا او و هیچ
اصلی نیست که لطف و مرحمتش شامل حال او نکند و بآن لطف و مرحمت
اتمام حجت بر و ننموده و دیگر میفرماید که سوال کرده نمیشود جناب الله تعالی
در آنچه کند و ایشان سوال کرده میشوند و وجه این آنست که اعتراض کردن

که چرا چنین کردی در ماده شخصی معقول است که آنچه باید کردن نکرده باشد
بعلت آنکه نمیدانست یا نمیتوانست یا آنکه دانست و توانست اما ارادت
داعی بوده بر نکردن و ذیل جبروت پادشاه حکیم قادر علی الاطلاق از همه
منزه است بلکه عباد سوال کرده خواهند شد زیرا که اگرچه جمیع قبض و بسط
ایشان در قبضه تدبیر و اراده الله تعالی است اما اراده اثر در افعال اختیاریه
عباد که محل سوال است اینست که میشود باذن ایقاع برفع موانع و عوائق عقلیه
و عادیه و تیسیر شروط و ما یتوصل به الی المقصود که در مرتبه وجود علی و
اختیار ذاتی استدعا مینموده اند و هر یک از آن اختیارات که منافی تدبیر حکیم
خبیر تعالی شانه نبوده باجابت مقرون کردید در صحیفه کامله در دعای صباح
اَصبحنا و اَصبحت الاشیاء کلها بجملتها لک سماؤها و ارضها و ما
بثثت فی کل واحد منهما ساکنه و متحرکه و مقیمه و شاخصه و ما
علا فی الهواء و ما کن تحت الثری اصبحنا فی قبضتک یحوینا
ملکک و سلطانک و تضمنا مشیتک و نتصرف عن امرک لیس لنا
من الامر الا ما قضیت و لا من الخیر الا ما اعطیت این فقرات شریفه
از بسکه صراحت در مدعی دارد هر چند در شرح و بیان کفته شود خفی
خواهد بود از آن خصوص صادر فقره تضمنا مشیتک و نتصرف عن امرک
و تتقلب فی تدبیرک در صحیفه کامله [illegible] ذلت لقدرتک الصعاب

و تسببت

و تسببت بلطفک الاسباب و جرت بقدرتک القضاء و مضت
علی ارادتک الاشیاء فهی بمشیتک دون قولک مؤتمرة و بارادتک
دون نهیک منزجرة نص قاطع است بر آنکه اشیا همه بر اراده الله تعالی
جاریست و جمیع مطیع و منقاد مشیت و اراده اویند و هیچ ممکنی را احتمال
آن نیست که از مشیت او سر باز تابد یا بی اذن او تعالی شانه بجانب وقوع شتابد
و هیچ احدی را یارای آن نیست که بی مشیت او فعلی تواند کرد یا مشیت آن
فعل را بفعل تواند آورد و مراد بتسبب اسباب بالفعل شدن سببهای
حوایج است در سببیت و دانستن آنکه فعلیت اسباب حوایج بلطف
الله تعالی است موقوفست بدانستن معنی سببیت و اقسام سبب بدانکه
هرگاه دو چیز مرتبط باشند بیکدیگر بحیثیتی که عقل حکم کند که تحقق یافتن
این برای آنکه تحقق یافته بود آن مشار الیه بآن را سبب میگویند و مشار الیه
باین را مسبب و آن ارتباط را سببیت و بعبارت دیگر آنچه در تحقق
چیزی دخیل است از اسباب تحقق آن چیز است و میشود که ارتباط آن
ذات بحیثیتی باشد که فعلیت سبب در سببیت و ترتب مسبب بر آن
جز بتحقق ذات متوقف نخواهد بود مثل زوجیت و اثنینیت و این قسم
را سبب مطلق گویند و میشود که آن ارتباط بالقوة باشد ذاتی را و بالفعل
شدنش مشروط باشد بامری زاید بر وجود اعم از آنکه آن امر وجودی باشد

یا عدمی وظاهر باشد یا مخفی مثل وضعی خاص از اوضاع سما ویا توجهی
خاص از توجهات موجودات روحانیه ومثال شرط وجودی ظاهر
امتزاج صبغ یا بسر با آب در رنگین کردن جامه ومثال شرط عدمی ظاهر عدم
وسومت آن جامه وانقسم سبب با سبب وشرط خواستند وظاهر است که زمام شروط
فعلیت اسباب حوایج خلق بید قدرت وارادت مالک الملک است تعالی شأنه
وتیسیر وتهیه آن لطفی است از حضرت او وبس بالفعل شدن آن بیشتر با لطف
او باشد وهو المقصود در صحیفه کامله ایضا مرقوم است انت المدعو
للمهمات وانت المفزع فی الملمات لا یندفع منها الا ما دفعت
ولا ینکشف منها الا ما کشفت وقد نزل بی یا رب ما قد تکادنی
ثقله والم بی ما قد بهظنی حمله وبقدرتک اوردته علی وبسلطانک
وجهته الی فلا مصدر لما اوردت ولا صارف لما وجهت
ولا فاتح لما اغلقت ولا مغلق لما فتحت ولا میسر لما عسرت
ولا ناصر لمن خذلت صریح است در آنکه آنچه برایکس وارد میشود
در حقیقت از ارادت حق تعالی است چه تا مشیت او بآن ورود متعلق نشده
باشد مشیت واختیار هیچ احدی بآن تعلق نخواهد گرفت وتا جناب
او تیسیر نکند شرایط ارادت کسی را که اختیار آن کرده آنکس مستطیع بر آن
نخواهد بود وما استطاعت حالت منتظره نماند بس مفاتح ومغالق

هر چیزی بید قدرت ومشیت وارادت وقضا وقدر اوست فسبحان الذی
بیده ملکوت کل شیء والیه ترجعون در صحیفه کامله در دعای اضحی
اللهم ان هذا المقام لخلفائک واصفیائک ومواضع امنائک
فی الدرجة الرفیعة التی اختصصتهم بها قد ابتزوها وانت المقدر
لذلک لا یغالب امرک ولا یجاوز المحتوم من تدبیرک کیف شئت
وانی شئت ولما انت اعلم به غیر متهم علی خلقک ولا لارادتک
حتی عاد صفوتک وخلفاؤک مغلوبین مقهورین مبتزین یرون حکمک
مبدلا وکتابک منبوذا وفرائضک محرفة عن جهات اشراعک
وسنن نبیک متروکة مخفی نماند که لفظ مواضع در نسخ مشهوره
معتبره بنصب است بنا بر عطف باسم ان خواهد بود وبنا بر این که خلفائک
را جزان کریم معنی رکیک میشود وبعضی از افاضل عصر در رساله
موضوعه از برای تحقیق مسئله امامت جمله انزا صفت هذا المقام
گرفته وجمله قد ابتزوها را خبر ان دانسته وبعید نیست که لخلفائک
ظرف حال باشد از اسم ان بنا بر مذهب اهل تحقیق که حال بیان هیئات
نیز میکند ویا حال باشد از مقام بنا بر تاویلی که در هذا بعضی نحات
گفته اند وجمله قد ابتزوها در محل رفع باشد بر خبریت ومراد بمقام
بفتح میم منبر باشد که خلفای جور در اضحی وجمعه بر آن بالا رفته خطبه

صلوة عید و صلوة جمعه میخوانده اند و ذکر مواضع بصیغه جمع نعیم باشد
از بابت ترقی تا شامل شود عامه کارهای را که مختص است بصاحب درجه
رفیعه اعنی امامت و ریاست کبری مثل جهاد و ارسال مصدق جهت اخذ و جمع
صدقات و خراج و تعیین عمال و قضاة و قسمت غنایم و ضبط و تصرف در
انفال و بیت المال و غیر ذلک و با بلد و کلام ان انکه حال قید احترازی باشد
یا توضیحی و بنا بر اول حاصل انکه اختصاص دارد خطبه اضحی و جمعه بخلفا و اصفیا
علیهم السلام در ان حالت حالت بودن در بلد باشد با عدم مسقطات جمعه
مرض و سفر بنا بر انکه اختصاص بر حقیقت خود محمول باشد که افاده منع
صلوتین میکند از جمیع ما عدا و هیچ احدی را غیر ایشان امامت صلوتین
بهیچ وجه جایز نیست نه بر وجه اصالت و نه بر وجه نیابت و چون احد الجزئین
که بودن در بلد است با عدم مسقطات جمعه مفقود باشد اختصاص نباشد
بلکه بر حسب شروطی که دلیل اقتضا کند از نیابت خاصه یا عامه یا محض عدالت
توان کرد و غصب خلفا جور امامت صلوتین را در حالت اختصاص واقع
باشد و کیفما کان مراده درین مقام اینست که غصب حقوق مختصه خلفا
واصفیا تو بتقدیر و تدبیر تو شده و مغلوب نمیشود امر تو و در گذشته
نمیشود انچه ختم کرده شده از تدبیر تو هر گونه که خواسته و هر وقت که
خواسته یعنی لصری را مجال آن نیست که در تدبیر تو دخلی کند یا بر ان اعتراض

نماید

نماید و برای انچه تو دانا تری بان متهم نیستی در آفریدگان خود و نه برای اراده
خود یعنی متهم نیستی بانکه آنچه در باب عالمیان تدبیر و تقدیر کرده بد کرده باشی
یعنی در ایجاد عالم و تدبیر نهجی خاص از برای مجاری حالات عالمیان و
در اراده انچه بفعل می آید از ایشان متهم نیستی که جوری و ستمی کرده باشی
بلکه آن مبتنی بر حکمتیست که غیر تو نمیدانند مگر اینکه تو تعلیم کرده باشی او را و حاصل انکه
غصب حقوق خلفا حق بتدبیر و خواست تست جل شانه اعنی از جمله وجوه ممکنه ایست که
علم ازلی بان محیط است و هر چند باعتبار شریتی که از ان ظاهر و هویداست
بایستی که تحقق نیابد اما باعتبار خیریتی که نظر بجهات خارجه تابع ان افتاده چنانچه
تحقق کاشف است از ان صلاحیت بهم رسانیده که تهییج اختیارات مکنونه
در ذوات و تیسیر اسباب و شرایط تحقق از تعیین علمی بتعیین وجودی در آید
و جزئیات تابعه بران مترتب گردد نه انکه مشیت ائمه جور غالب شده باشد بر
حق ولیشان بر حسب مشیت خود کاری کرده باشند که بان کار بر هم زده
باشند تدبیری را که پیش از خلق عالم کرده و نهجی را که از برای احوال عالمیان
قرار داده تا انکه تدبیر و مشیت تو نافذ نباشد حاشا و کلا بلکه تدبیر او تعالی
شانه نافذ و مشیت او قاهر است و متهم نیست الله تعالی در ان تدبیر و مشیت
و در باب عدل فیما بین خلق با یمعنی که جبری بر عاصیین یا حیفی بر مغصوب
متهم کرده باشد و یا از حال ایشان غافل بوده و یا آنکه کاری کرده که اختیار

از دست و سبحانه در رفته و باذن و تدبیر و قضا و تقدیر او در ملک
او چیزها واقع تواند شد بلکه اختیار از غصب کردن که در دولت ائمه جور
مکنون بود بیرون آن از ایشان بسبب حالتی است که جناب حق سبحانه و تعالی
حسب التدبیر بر ایشان وارد ساخته و بآن حالت اختیار غصب کردن
ایشان بالفعل شده و شرایط و اسبابی که از برای فعلیت مختار در کار بود و
جناب حق تعالی شانه تیسیر انها کرده متقوی شده اند و مختار را بفعل
آورده تا اینکه برگزیدگان و خلفای حق مغلوب و مقهور کردیدند
و حق ایشان از دست ایشان گرفته شد می بینند که ظالمان حکم الله را
مبدل ساخته اند و کتاب را پس پشت انداختند و فرایض و واجبات
شرعیه را و کرد اینده اند و سنتهای نبی را واگذاشته

الحمد لله رب العالمین اللهم لک الحمد
بدیع السموات والارض ذا الجلال والاکرام رب الارباب
واله کل مالوه وخالق کل مخلوق ووارث کل شیء لیس کمثله
شیء ولا یعزب عنه علم شیء وهو بکل شیء رقیب تا آنجا که
فرموده الذی انشات الاشیاء من غیر سنخ وصورت ما صورت
من غیر مثال وابتدعت المبتدعات بلا احتذاء انت الذی قدرت
کل شیء تقدیرا ویسرت کل شیء تیسیرا ودبرت ما دونک تدبیرا

الذی لم یعنک علی خلقک شریک ولم یوازرک فی امرک وزیر ولم یکن
لک مشاهد ولا نظیر انت الذی اردت فکان حتما ما اردت و قضیت
فکان عدلا ما قضیت وحکمت فکان نصفا ما حکمت انت الذی
لا یحویک مکان ولم یقم لسلطانک سلطان ولم یعیک برهان
ولا بیان انت الذی احصیت کل شیء عددا وجعلت لکل شیء
امدا وقدرت کل شیء تقدیرا تا آنجا که فرموده سبحانک قولک
حکم وقضاؤک حتم وارادتک عزم سبحانک لا راد لمشیتک
ولا مبدل لکلماتک اکر فقرات شریفه از بیانات سابقه معلوم است
و عبارت شریفه قدرت کل شیء تقدیرا ویسرت کل شیء تیسیرا
ودبرت ما دونک تدبیرا نص قاطع است بر آنکه جمیع اشیا را قبل
از وجود حدی و اندازه تعیین شده و همگی حسب التدبیر والتقدیر
بوجود در می آید و تعیین هیچ جز باختیار عبد واگذاشته نشده
بلکه هر چه باختیار عبد متعین میشاید بوجود در می اید البته قبل از آن
بمشیت الله تعالی متعین شده و قضا و قدر بوجود آن تعلق گرفته و
عبارت شریفه انت الذی اردت فکان حتما ما اردت مبتنی بر اینست
که اراده الله تعالی که بفعل خود متعلق است نفس احداث است لا غیر
چنانکه در اخبار وارد شده پس مراد چیزی خواهد بود که باحداث حاصل شده

وظاهرست که با حالت قادر علی الاطلاق واجب و حتم میشود وجود ممکن
والا عجز خواهد بود لهذا حضرت امام علیه السلام میفرماید که اردت فکان
حتما ما اردت و اما اراده جناب قدرت که متعلق بافعال عبادست بیرون
آوردن اوست اختیار عبد را از قوة بفعل بایراد حالتی که در علم ازلی ثابت است
که با آن حالت در خصوص فلان شخص چنان اختیاری بروز میکند پس میسر
کردانیدن اسباب و شرایط تحقق مختار را اجمالا مهیا ساختن جمیع موقوف علیه
فعل مثلا و فعل بعد از مهیا شدن جمیع موقوف علیه واجب التحقق است و الا
هنوز موقوف علیه آن بالتمام حاصل نشده و این خلاف فرض است و با آنکه
با وجود حصول تمام موقوف علیه کاهی تحقق می یابد و کاهی نمی یابد و این
ترجیح بلا مرجح است که باتفاق بدیهی البطلانست خصوصا در ماده که ان
جمله موقوف علیه قدرت و اختیار باشد پس این مراد نیز حتمی بود پس مطلق اراده
الله تعالی حتم باشد چنانکه صریح کلام حضرت امام است و چون حتم شدن مراد
عبد بر وجه جزئیت که تیسیر آن بدست قدرت و مشیة الله تعالی است
پس منشا حتم شدن اراده اوست نه اراده عبد و لهذا حضرت امام علیه السلام
قصر حکم کرده و فرموده که انت الذی تا آخر یعنی توئی نه دیگران انکه چون اراده
کند حتم میشود مراد بالجمله هر چه واقع و متحقق میشود و بان نحوی که متحقق
میشود مراد الله است و واجب التحقق اختیاریات بتوسط اختیار و فعل

عبد و غیر اختیاریات بغیر توسط اختیار و بباید دانست که اراده الله تعالی
قیاس با بر دو قسم است قسمی آنکه تعلق کرفته بتحقق اختیار و مختار معا
و قسمی دیگر آنکه تعلق کرفته بتحقق اختیار و عزم عبد بر فعلی و عدم تحقق
مختار چنانکه در قضیه حضرت ابرهیم علیه السلام و ذبح اسمعیل و ایضا باید
دانست که اراده الله تعالی در احادیث بر دو چیز اطلاق شده یکی آنکه
تحقق اشیا بان منوطست و ان تیسیر شرایط و موقوف علیه تحقق است
در افعال عباد و نفس ایجادست در افعال جناب قدرت و دیگری القاء
صیغه ایست بسوی عباد که دلالت داشته باشد بر طلب فعلی یا طلب
کف از فعل و اراده اول در بعضی مواد تحقق فعل یا کف است و در بعضی
مواد عدم تحقق و غرض از القاء صیغه اختیار [illegible] اختیار است
و ظاهر نمودن بروز اختیاری که در ذات مکنونست و اراده اولی را حتم
میکویند و اراده ثانیه را اراده عزم و در بعضی احادیث اراده اختیار
و نسبت بین الارادتین عموم من وجه است اجتماع در مطلوبیکه مطیع
متحقق ساخته باشد خواه مطلوب بود که صیغه امر دلالت بران
کرده و خواه مطلوب بود که صیغه نهی دلالت بران کرده و سایر نسبت
اطلاق لفظ اراده و مراد و خواست برین دو مطلوب و ماده که
اراده اولی بان متعلق شده و اراده ثانیه متعلق نشده اعنی صیغه

امری دلالت دارد بر مطلوب بودن و نه صیغه نهی ان منهی عنه که
عاصی بفعل آورده و مادهٔ که ارادهٔ ثانیه بان تعلق گرفته و ارادهٔ اولی
تعلق گرفته مامور به که از روی عصیان یا بسبب عدم مساعدت شرایط
تحقق ان بفعل آورده نشده و ناظر است باین مراتب انچه در حدیث
وارد شده که ان لله تعالی ارادتین ارادة حتم وارادة عزم ینهی
وهو یشاء ویامر وهو لم یشاء نهی ادم ان یاکل الشجرة وشاء ذلک
ولو لم یشاء لما غلبت مشیة ادم مشیة الله وامر ابلیس ان یسجد لادم
ولم یشاء ولو شاء ذلک لما غلبت مشیة ابلیس مشیة الله در صحیفهٔ کامله
دعاء یوم الفطر عادتک الاحسان الی المسیئین وسنتک الابقاء علی
المعتدین حتی لقد غرتهم اناتک عن الرجوع وصدهم امهالک عن
النزوع وانما تانیت بهم لیفیئوا الی امرک وامهلتهم ثقة بدوام
ملکک فمن کان من اهل السعادة ختمت له بها ومن کان من اهل
الشقاوة خذلته لها کلهم صایرون الی حکمک وامورهم آیلة الی
امرک تا انجا که فرموده عدلا من قضائک لا تجور فیه وانصافا من
حکمک لا تحیف علیه صریح است درانکه سعادت وشقاوت قبل
ازین وجود متعین شده بوده وعالم ثبت بتعینات علمیه ازباب
موجودات لفظیه وکتابیه است نسبت بموجودات ذهنیه حاصل

انکه

انکه این تعیین که اهل لغت تعبیر میکنند ازان بوجود عکسی وحکایت تعیین علمی
ازلی است وعبارت شریفه کلهم صایرون الی حکمک باقی بیانش
صریح است در نفی تفویض وعبارت شریفه عدلا من قضائک
باقی بیانش صریح است در نفی جبر در صحیفهٔ کامله در دعاء وداع
اللهم یا من لا یرغب فی الجزاء ولا یندم علی العطاء ویا من یکافی
عبده علی السواء منتک ابتداء وعفوک تفضل وعقوبتک عدل وقضاؤک
خیرة ان اعطیت لم تشب عطاءک بمن وان منعت لم یکن منعک تعدیا
تشکر من شکرک وانت الهمته شکرک وتکافی من حمدک وانت علمته حمدک
در صحیفهٔ کامله در دعاء ختم قران اللهم صل علی محمد وآل محمد وشرف
بنیانه وعظم برهانه وثقل میزانه وتقبل شفاعته وقرب وسیلته
وبیض وجهه واتم نوره وارفع درجته واحینا علی سنته وخذ بنا منهاجه
واسلک بنا سبیله واجعلنا من اهل طاعته واحشرنا فی زمرته واوردنا
حوضه واسقنا بکاسه صریح است درانکه باوجود هدایات عامه
واجبه که مصحح عذاب اهل عصیانست هدایات خاصه تفضلیه نیز میباشد
وازمنع ان وتخلیه بنفس اماره وتهیه اسباب بخیر نفس اماره اختیار میکند
استعاذه باید کرد در صحیفهٔ کامله در دعاء تقصیر از اداء شکر لا یجب لاحد ان تغفر له
باستحقاقه ولا ان ترضی عنه باستیجابه فمن غفرت له فبطولک ومن

رضيت عنه بفضلك تشكر يسير ما تشكر به وتثيب على قليل ما تطاع فيه
حتى كان شكر عبادك الذي اوجبت عليه جزاءهم واعظمت عنه ثوابهم
امر ملكوا استطاعة الامتناع منه دونك فكافيتهم او لم يكن سببه بيدك
فجازيتهم بل ملكت يا الهي امرهم قبل ان يملكوا عبادتك واعددت ثوابهم
قبل ان يفيضوا في طاعتك وذلك ان سنتك الافضال وعادتك
الاحسان وسبيلك العفو فكل البرية معترفة بانك غير ظالم لمن عاقبت
وشاهدة بانك متفضل على من عافيت وكل مقر على نفسه بالتقصير عما
استوجبت تا آنجا كه فرموده سبحانك ما ابين كرمك في معاملة
من اطاعك او عصاك تشكر للمطيع ما انت توليته له وتملي للعاصي
فيما تملك معاجلته فيه قوله عليه السلام امر ملكوا الى آخره يعنى از غايت
لطف و مرحمت طريقى با شاكرين و مطيعين معامله ميكنى كه گمان برده
ميشود كه شكرى كه بازاى آن از براى ايشان ثواب مهيا كرده امريست
كه مالك شده اند توانائى باز ايستادن از آن را بدون تو پس مكافاة
كرده ايشان را يا نبوده است سبب آن بدست تو پس جزا داده ايشان را
يعنى در باز ايستادن از شكر و طاعت تو محتاج نبوده اند كه تو ايشان را
مستطيع آن گردانى و جميع ما يتوقف عليه آن را بايشان رسانى بلكه
طريقى كه اولا وارد سازى بايشان حالتى را كه مقابل حالتى است

كه بسبب آن اختيار شكر و طاعت از ايشان بروز كرده تا اختيار باز
ايستادن از شكر و طاعت كه در ذات ايشان مكنون بوده و بروزش
مشروط بوده و آن حالت بوده از ايشان بروز نمايد يعنى اختيار كنند
كه ترك طاعت نموده مرتكب فعلى شوند كه ضد طاعت باشد پس اسباب
و شرايط تحقق ضد طاعت براى ايشان تيسير نمائى حاصل آنكه ايشان
در ترك شكر و طاعت و فعل ضد آن مستقل نيستند و همچنين در فعل
شكر و طاعت نيز مستقل نيستند و تو با ايشان كارى نكرده كه بسبب
آن مالك شده باشند استطاعت فعل و امتناع از فعل را و با توانائى
بر امتناع از شكر و طاعت آورده باشند و استحقاق جزا بهم رسانيده
بلكه تو از روى فضل و احسان ايشان را مستطيع شكر و طاعت
ساخته يعنى جميع موقوف عليه شكر و طاعت را كه از انجمله فعليت
اختيار است براى ايشان تيسير كرده بسبب اين تيسير امتناع از
شكر و طاعت از ايشان ممتنع گرديده و بتوفيق تو شكر و طاعت بجا آورده اند
و امتناع از آن نكرده و مع ذلك كلّه تو با ايشان بروشى معامله ميكنى كه گويا
استطاعت بر امتناع از آن داشته اند و توانا بوده اند بر باز ايستادن
از شكر و طاعت و مع هذا از آن اعراض نموده اند و شكر و طاعت بجا
آورده و مستحق مكافاة و مجازاه شده و نعم ما قيل گر كسى شكر او فزون گويد

شکر توفیق شکر چون گوید ملخص آنکه در سابق علم تو بوده که اگر این شکر
گذاران را داشته شوند فیما بین داعی فعل شکر و ترک شکر با اعانتها عدله
که موجب تمام حجت و ازاحه علت است اختیار شکر میکنند و با اعانتها
تفضلیه میکنند پس از روی کرم و احسان اعانتها تفضلیه در باره ایشان
مبذول داشته و حالتی بر ایشان وارد ساخته که منشا انبعاث
اختیار طاعت و شکر بود و اعانتها تفضلیه در باب تحقق طاعت و شکر
با ایشان نموده و باز آنچه باعانت تفضلیه تو مستطیع آن میشده اند
ثوابها از برای ایشان آماده کرده پیش از آنکه بفعل آورند کجاست صاحب
توفیق که غشاوه غفلت از و برداشته شده باشد تا نظر درین فقرات
اعجاز سمات کند و ببیند که چه صراحت دارند در بطلان تفویض و
جبر تا بحدی که متعرض شرح آنها شدن عدول کردن است از عیان
به بیان ومن لم یجعل الله له نورا فما له من نور در صحیفه کامله در
دعاء رضا بقضا الحمد لله رضی بحکم الله شهدت ان الله قسم معایش
عباده بالعدل واخذ علی جمیع خلقه بالفضل اللهم صل علی محمد و آله
ولا تفتنی بما اعطیتهم ولا تفتنهم بما منعتنی فاحسد خلقک و اغمط
حکمک اللهم صل علی محمد و آله وطیب بقضائک نفسی و وسع بمواقع حکمک
صدری وهب لی الثقة لاقر معها بان قضائک لم یجر الا بالخیرة

این فقرات شریفه دال اند بر نفی تفویض و جبر باوضح دلالات چه صریحند
در آنکه مجاری حالات خلق بتدبیر خالق است تعالی شانه و آنچه تدبیر
شده عدالت است و از حیف و میل مبرا در صحیفه کامله در دعای استخاره
اللهم انی استخیرک بعلمک فصل علی محمد و آله واقض لنا بالخیرة
والهمنا معرفة الاختیار واجعل ذلک ذریعة الی الرضا بما قضیت لنا
والتسلیم لما حکمت فازح عنا ریب الارتیاب وایدنا بیقین المخلصین ولا
تسمنا عجز المعرفة عما تخیرت فنغمط قدرک ونکره موضع رضاک ونجنح
الی التی هی ابعد من حسن العاقبة واقرب الی ضد العافیة حبب الینا ما نکره
من قضائک وسهل علینا ما نستصعب من حکمک والهمنا الانقیاد لما اوردت
علینا من مشیتک حتی لا نحب تعجیل ما اخرت ولا تاخیر ما عجلت ولا نکره
ما احببت ولا نتخیر ما کرهت واختم لنا بالتی هی احمد عاقبة واکرم مصیرا
انک تفید الکریمة وتعطی الجسیمة وتفعل ما ترید وانت علی کل شیء قدیر
یعنی خداوندا بدرستیکه من طلب مختار و پسندیده میکنم از تو بسبب
علم تو بآنچه مختار نفس الامریست پس صلوة بر محمد و آل محمد بفرست
و قضا کن برای ما بآنچه مختار و پسندیده است و ملهم ساز ما را بمعرفت
آن اختیار یعنی در دل ما انداز که کدام اختیار اختیاریست که بآنچه در
نفس الامر مختار و پسندیده است متعلق است حاصل آنکه دل ما را میل

باختیار طرفی از طرفین فعل و ترک و این واقعه که آن در علم تو مختار و پسندیده بود
است و بکردن این را وسیلهٔ رضا بآنچه قضا کرده ازلا برای ما و تسلیم بآنچه
حکم کرده بر ما یعنی آنچه خواهیم کرد درین واقعه از فعل و ترک و ثمره که بران
مترتب میشود از نفع و ضرر ظاهری قضا و حکم تست که در بارهٔ ما کرده
که البته آن واقع شود پس میخواهیم که این استخاره کردن و عمل بمقتضای آن
نمودن را وسیلهٔ ما سازی از برای راضی شدن بان قضا و تسلیم نمودن
بان حکم و بباید دانست که آنچه از آدمی متحقق می یابد در هر قضیه از
فعل و ترک و آثاری که بران مترتب میشود از نفع و ضرر بر چهار قسم است
اول آنکه خوب باشد از برای او هم در واقع و هم در ظاهر مثل تجارت
کردن که مترتب شود بران مال بسیار و آن مال مستتبع خیرات
اخروی نیز گردد دوم آنکه خوب باشد از برای او اما در واقع نه
در ظاهر مثل کسی که کشتی او تباهی شده از سمت هند و باختیار بسمت
مکه معظمه رود و توفیق زیارت بیت الله نصیب شده متاعش
در آنجا بود با غلای ثمن فروخته شود سیم آنکه خوب واقعی و ظاهری
هیچ یک نداشته باشد مثل ضیافت کردن ظالمی را بطمع انتفاع و
از آن ضررهای دنیوی و اخروی بضیف شد چهارم آنکه خوب
واقعی نداشته باشد اما خوب ظاهری داشته باشد مثل مصاحبت با ظلمه

که مستتبع نفعها حرام باشد و تحقق جمیع این اقسام بمقتضای الهی است
که عبارت از تیسیر شروط تحقق است یا از ملزوم آن تیسیر و این جا
گردد دعیه جلیله وارد شده که اعوذ بك من شر قضاء السوء و چون
مقدورات الهی را اگر در مرتبهٔ تعین علمی متمایز شده بودند خواصی بود
باعتبار اقتران بعضی با بعضی پس از میان آن مقدورات آنچه خوبی
داشت یا باعتبار ذات بذاته و یا باعتبار جهتی از جهات مستحق آن
گردید که بتشریف ایجاد حکیم قادر علی الاطلاق جل شانه مشرف شود
هر یك بر وجهی و ترتیبی که بالحاظ مناسب حسن بلیغ باشد و آنچه خوبی
نداشته نه باعتبار ذات بذاته و نه باعتبار جهتی از جهات یکباره
از آن تشریف محروم ماند پس هر چه بمشیت و قضاء الهی در سلسله
وجود عینی داخل شده و میشود لامحاله بان روش بوجود در آمده
و احکامش بران مترتب گردیده خوبست هر چند باعتباری بد باشد
و خلاف آن اعنی بوجود در نیامدن آن و احکامش بران مترتب نشدن
بهیچ وجه خوب نیست و لهذا قیل بد بنسبت بد بود ای نکته دان
پس بد مطلق نباشد در جهان پس چون نظر جلی ملاحظه کنیم قضا
آن خوبست و هم مقتضی بان قضا که عبارت از مجموع من حیث المجموع باشد
و باین حیثیت بهره ور و راضی باید بود و چون اجزاء عالم بتفصیل ملاحظه کنیم

بعضی از اجزا از نعم جهات خوبست و بعضی دیگر اگر چه از جهتی
خوب نیست اما از جهتی دیگر خوب دارد بنحوی که اگر حکیم علیم آنرا
قضا نکند و بقضای حضرت او تعالی شأنه بوجود در نمی آمد پس بود
مطلقا پس قضای آن جزء خوبست و بآن قضا رضا باید داد و مقتضی را
باعتبار یکه بدست بد باید دانست و راضی بآن نباید بود چنانکه
در جمیع عقول مرکوز است پس هر چه واقع شود لازم نیست راضی بودن
بآن مگر آنچه بر تبع استخاره باینکس رسد از نفع و ضرر چه مستخیر
باعتقاد آنکه شارع فرموده که هر کس در قضیه استخاره نماید هر آنچه
در واقع خیر اوست پیش او می آورم هر چه بر وفق استخاره واقع
سازد از فعل و ترک باید که آنرا خیر واقعی خود داند هر چند در ظاهر
ضرری بران مترتب بیند و بحکم مقدمات مذکوره واقع شدن
آن فعل و ترک بقضای الهی است پس استخاره وسیله رضا بقضای
الله باشد و اینکه در عبارت حضرت سید الساجدین علیه السلام
وارد شده که واجعل ذلک ذریعة الی الرضا بما قضیت لنا عرض
استدعای توفیق حسن ظن است بوعده الله تعالی در باب پیش آوردن
خیر در عقب استخاره و استدعای حفظ از وسوسه شیاطین
دیگر میفرماید که فارح عنا ریب الارتیاب یعنی پس زایل ساز از ما

تهمت شک را یعنی متهم داشتن الله تعالی را درین که آنچه بعد از استخاره
پیش آورده خیر واقعی نیست و چون این تهمت ناشی میشود از شک
بصدق وعده الله تعالی لهذا اضافه کرد ریب را بارتیاب دیگر میفرماید
که تا باید کن ما را بیقین مخلصین و وارد مساز بر ما عاجز شدن از معرفت
آنچه اختیار کرده یا از معرفت اختیار کردن تو پس حقیر شماریم قدر ترا
بفتح دال یعنی آنچه بقدر الهی واقع شده که درین مقام عبارت از فعل
یا ترکی است که بعد از استخاره بفعل آمده از آن چشم حقارت نظر کنیم
و کاره باشیم موضع رضای ترا و این نیز عبارت از واقع بعد از استخاره
است و میل کنیم بسوی چیزی که آن دورتر است از حسن عاقبت و نزدیک
ترست بضد عافیت و این عبارتست از خلاف آنچه بعد از استخاره واقع
شده یعنی ما را توفیق این بده که عارف شویم بآنکه آنچه بعد از استخاره پیش
ما می آید هر چند بظاهر ضار باشد خیریست که اختیار کرده تست پس
بآن راضی شویم هر چند بظاهر مکروه طبع باشد و اگر ما را خذلان کنی
تا ازین معرفت محروم شویم قدر ترا حقیر و سهل خواهیم شمرد یعنی هر گاه
بعد از استخاره پیش آمد کار خود را خلاف طبع یابیم و غافل باشیم
از آنکه آنچه بعد از استخاره واقع میشود بمقتضای وعده که کرده در
واقع خیریست که تو از برای ما اختیار کرده و جهت ما راضی شده و بقضا

وقدر تو تحقق پذیر رفته هر اینه آن را سهل و حقیر خواهیم داشت
و خلاف آن اگر از حسن عاقبت دور است و نقص عاقبت نزدیک آرزو
خواهیم کرد دیگر میفرماید که حبب الینا ما نکره من قضائك و سهل علینا
ما نستصعب من حکمك الی آخره یعنی دوست گردان بسوی ما آنچه ناخوش
میداریم از قضای تو و آسان گردان بر ما آنچه را دشوار میشماریم از
حکم تو یعنی آنچه بعد از استخاره قضا میکنی برای ما از فعل و ترک و ظاهر
آن مکروه طبع ما باشد از محبوب ما سازد باین طریق که ما را صاحب
یقین سازد بآنکه آنچه بعد از استخاره پیش ما می آید هر چند در ظاهر مکروه
اما عاقبتش نیکو ست و در دل انداز ما گردن نهادن برای آنچه وارد
ساخته بر ما از مشیت خود مخفی نماند که مشیت گاهی اطلاق میشود
چیزی که سبب فعل است چنانکه میگویند فلان کار بمشیت الهی حاصل
شد و گاهی اطلاق میشود بر نفس فعل که بمشیت حاصل میشود و عبارت
شریفه حضرت امام علیه السلام در این مقام بر ثانی است چنانکه عبارت
شریفه ما شاء الله کان و ما لم یشأ لم یکن بنا بر اول است دیگر میفرماید
که حتی لا نحب الی آخره یعنی تا دوست نداریم پس انداختن آنچه تعجیل
کرده و نه تعجیل آنچه تاخیر کرده و ناخوش نداریم آنچه دوست داشته
و اختیار نکنیم آنچه ناخوش داشته و ختم کن برای ما بآنچه محمودتر است

عاقبت آن و گرامی ترست مآل آن نه رستیکه تو میبخشی لطفها و کرامی
و نعمتهای بزرگ و میکنی آنچه میخواهی و تو بر هر چیز بغایت توانائی
و کمال قدرت داری در صحیفه کامله در دعای توبه و لك یا رب شرطی
ان لا اعود فی مکروهك و ضمانی ان لا ارجع فی مذمومك و عهدی ان
اهجر جمیع معاصیك تا آنجا که فرموده اللهم لا وفاء لی بالتوبة الا
بعصمتك و لا استمساك بی عن الخطایا الا عن قوتك فقونی بقوة کافیة
و تولنی بعصمة مانعة اهل بصیرت تامل نمایند که حضرت امام علیه السلام
در اول کلام بچه صراحت نفی جبر کرده و در آخر کلام بچه فصاحت
تفویض بوده در صحیفه کامله در دعای حزن و هم اللهم انك
ان صرفت عنی وجهك الکریم او منعت فضلك الجسیم او حظرت
علی رزقك او قطعت عنی سببك لم اجد السبیل الی شیء من املی
غیرك و لم اقدر علی ما عندك بمعونة سواك فانی عبدك و فی
قبضتك ناصیتی بیدك لا امر لی مع امرك ماض فی حکمك
عدل فی قضاؤك و لا قوة لی علی الخروج من سلطانك
و لا استطیع مجاوزة قدرتك و لا استمیل هواك و لا
ابلغ رضاك و لا انال ما عندك الا بطاعتك و بفضل
رحمتك الهی اصبحت و امسیت عبدا داخرا لك لا املك

لنفسی نفعاً و لا ضراً الا بک اشهد بذلک علی نفسی و اعترف
بضعف قوتی و قلة حیلتی در چندین موضع از دعا دلالات است
بر نفی جبر و تفویض مطلوب لمن وفق لمعرفتها در صحیفه کامله در
دعاء مکارم اخلاق اللهم بلغ بایمانی اکمل الایمان و اجعل
یقینی افضل الیقین و انته بنیتی الی احسن النیات و بعملی الی
احسن الاعمال این دعاء شریف از اول تا آخر دلیل است
بر نفی تفویض بلکه هر دعائی که برین سیاق است یعنی در ان دعا استدعا
میشود از الله تعالی چیزی که عبد مکلف بان شده وجه دلالت آن
که تا عقل که مصحح تکلیف شرعی است عطا نشده باشد شارع تکلیف
نخواهد کرد و تا رسول نیاید و بمعجزه اثبات رسالت نکند
تکلیف شرعی صورت نمی بندد و تا شخص مکلف ذاتی باشد که
در شان او بود اختیار فعلی بر تقدیر حالتی و ترک آن فعل بر تقدیر
حالتی دیگر و مع هذا صحیح الخلقه و سلیم الاعضا باشد قابل تکلیف
نیست پس هر که مکلف باشد البته هدایات عامه نسبت باو واقع
شده و هرگاه باوجود هدایات عامه از جانب الله تعالی در باب
اتیان بمکلف به استدعایی داشته باشد ظاهر میشود که تفویض
نشده نه در فعلیت اختیار و نه در فعل مختار بلکه در اول مطلوب

ایراد حالتی است که با ان حالت از ان مکلف خاص اختیار امتثال
بروز میکند و در ثانی مطلوب تیسیر شرایط تحقق مختار است
که آن دفع موانع خفیه و ظاهره و عقلیه و دعاویه و اعطاء آلات
تحقق و اعضا و جوارح و توانائی است و این تحقیق از اعاظم
نعمتهای الهی است که از برکت تتبع آثار خازنان علوم حضرت فایض
شده فاسمعوه ثم عوه و کونوا من الشاکرین در صحیفه کامله در دعا
استقاله از ذنوب ومن ابعد غوراً فی الباطل و اشد اقداماً علی
السوء منی حین اقف بین دعوتک و دعوة الشیطان فاتبع دعوته
علی غیر عمی منی فی معرفة به و لا نسیان من حفظی له و انا حینئذ موقن
بان منتهی دعوتک الی الجنة و منتهی دعوته الی النار سبحانک ما
اعجب ما اشهد به علی واعدده من مکتوم امری و اعجب من ذلک
اناتک عنی و ابطاؤک عن معاجلتی لکی ارتدع عن معصیتک المسخطة
دعوت الله تعالی بسوی جنت در این عبارت شریفه عبارت است از
هدایات عامه یعنی ارسال رسول و انزال کتاب و اعطاء عقل که مناط
تکلیف است و دعوت شیطان خواهش نفس اماره و قوای سبعیه
و بهیمیه است که جنود ابلیس اند بسوی خلاف دعوت الله تعالی
و هرگاه هدایت خاصه نشود یعنی الله تعالی وارد نسازد بر کسی آن حالتی را

که منشأ بروز اختیار امثال دعوت خود ست بلکه خذلان شود اعنی
وارد سازد بر آن خلائق را که در علم ازلی رفته که با آن حالت اختیار
دعوت شیطان میکنند و اتباع او مینمایند لا محاله آنکس اتباع دعوت
شیطان بفعل خواهد آورد و چون این اختیار عبارت از هیجان
شوقی است ذاتی با علم ببدی عاقبت مختار و حالت مذکوره شرط
بروز و هیجان آن شوقی است نه ملزم چنانکه جوشیدن در آب
شرط بروز سرخی است از بقم و سرخ کردن بقم جامه را مستند
بذات اوست نه باب و آتش آری با امداد آب و آتش بالقوة خود را
بفعل آورده پس کجا میرسد که کسی تعجب نماید از چنین ذاتی
که با وجود علم ببدی عاقبت چیزی شوق بآن چیز در و مکنون باشد
و چون شرط هیجان آن شوق بر و وارد کرده شود هیجان و بروز نماید
در صحیفهٔ کامله در دعاء استیاق بطلب مغفرت و اذا هممنا بهمّین یرضیک
احدهما عنا و یسخطک الآخر علینا فمل بنا الی ما یرضیک عنا و اوهن
قوتنا عما یسخطک علینا و لا تخل فی ذلک بین نفوسنا و اختیارها
فانها مختارة للباطل الا ما وفقت امارة بالسوء الا ما رحمت
یعنی در علم تو هست که اکثر نفوس من حیث ذاتها اختیارات
متقابله از ایشان می آید هر یک بر تقدیر ورود حالتی اما با اکثر حالات

اختیار طرف

اختیار طرف باطل از ایشان بروز میکند و امر میکند اعضا و
جوارح خود را بکردن بر مگر آن نفسی که الله تعالی توفیق دهد اورا
اعنی از روی تفضل بر هدایات عامه اکتفا نکند و حالتی را که منشأ
بروز اختیار حق باشد نسبت باو بروی وارد سازد و رحم بر بیچارگی
او کند ارباب هوش و آگاهی تامل نمایند که حضرت امام علیه السلام
چه تصریح نموده بانتفاء جبر و تفویض معا درکتاب من لا یحضره در جملهٔ تعقیبات
و اسألک ان تعصمنی من معاصیک و لا تکلنی الی نفسی طرفة عین
ابدا ما احییتنی لا اقل من ذلک و لا اکثر فان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحمت یا ارحم الراحمین و اسألک ان تعصمنی بطاعتک
حتی تتوفانی علیها و انت عنی راض و ان تختم لی بالسعادة و لا
تحولنی عنها ابدا و لا قوة الا بک معانی این فقرات شریفه از سابق
معلوم است در کتاب من لا یحضره در قنوت وتر سیدی سیدی هذه یدای
قد مددتهما الیک بالذنوب مملوة و عینای بالرجاء ممدودة و حق
لمن دعاک بالندم تذللا ان تجیبه بالکرم تفضلا سیدی امن اهل
الشقاء خلقتنی فاطیل بکائی ام من اهل السعادة خلقتنی
فابشر رجائی ام لضرب المقامع خلقت اعضائی ام لشرب الحمیم
خلقت امعائی یعنی میدانم که در سابق تدبیر حکیم خبیر تعالی شأنه

ورود کدام حالت از برای برود کدام اختیار از اختیارات متقابله
مکنونه در ذات من از برای عزم مقرر شده و بتیسیر اسباب فعلیت
کدام مختار مقرر کردید ایا حالتی که مفضی بشقاوت منست یا حالتی
که مفضی بشقاوت منست و نمیدانم که من از کدام و برای جحیم مخلوق
شده‌ام یا برای نعیم و عاقبت کار من بچه ختم خواهد شد مولف این
رساله گوید که اینجاست که اولوا العزم را دل بلرزد ز هول و در
حدیث وارد شده که ما من مؤمن الا و فی قلبه نوران نور خیفة
و نور رجاء لو وزن هذا لم یزد علی هذا **مقاله سیم**
در ذکر طرفی از احادیث متعلقه باین مقام **در کتاب توحید ابن بابویه**
باسناده عن ابی محمد العسکری عن ابیه عن جده علیهم السلام قال قام
رجل الی الرضا علیه السلام وقال له یا ابن رسول الله صف لنا ربک فان
من قبلنا قد اختلفوا علینا فقال الرضا علیه السلام انه من یصف
ربه بالقیاس لا یزال الدهر فی الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا
فی الاعوجاج ضالا عن السبیل قائلا غیر الجمیل اعرفه بما عرف به نفسه
من غیر رؤیة واصفه بما وصف به نفسه من غیر صورة لا یدرک بالحواس
ولا یقاس بالناس معروف بغیر تشبیه لا یمثل بخلیقته
ولا یجور فی قضیته الخلق الی ما علم منقادون وعلی ما سطر فی المکنون

من کتابه

من کتابه ماضون لا یعملون خلاف ما علم منهم ولا غیره یریدون
اگر تامل صادق کرده شود معلوم میشود که حضرت امام علیه السلام
هر یک از جبر و تفویض را نفی نموده باقصر عبارت چه آنچه در این
نشاه از خلق تحقق می پذیرد از آن جهت که ما علم منهم است
جبر نیست و از آن جهت که ما سطر فی المکنون من کتابه است یعنی
آنچه از ایشان میدانست که در این نشاه اختیار میکنند و بفعل می آورند
اگر فلان و فلان حالات برایشان ایراد کند و شرایط تحقق تمکن
تیسیر نماید چون موافق حکمت و محقق تدبیر خود دید تقدیر نموده
در کتاب مکنون ثبت فرموده تفویض نیست
باسناده عن فتح الجرجانی عن ابی الحسن علیه السلام
قال قلت یعلم القدیم الشیء الذی لم یکن ان لو کان کیف کان یکون
قال ویحک ان مسئلتک لصعبة اما سمعت الله یقول لو کان فیهما
آلهة الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم علی بعض وقال یحکی قول
اهل النار ارجعنا نعمل صالحا غیر الذی کنا نعمل وقال ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه فقد علم الشیء الذی لم یکن ان لو کان کیف کان یکون این
حدیث از حجج باهره الله تعالی است بر نفی تفویض و جبر چه هر گاه
بنص صریح قرآنی در علم ازلی باشد که هر اصری بر فرض وجود یعنی

چون خواهد بود و چه خواهد کرد پس الله تعالی هر کرا ایجاد کرده عالم
بحال و مآل او بوده و در تدبیر خود تعیین افعال او نموده و دانسته که وقوع
کدام فعل از کدام شخص مضاد حکمت کامله و منافی تدبیر نظام عالم است
و وقوع کدام یک نیست و بر وفق آن دانش منع اعطاء شرایط و ما
یتوصل به الی الفعل نموده دیگر تفویض الحال الی الاحتمال باشد و ان
من شیء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم و ظاهر است
که مطلب اهل نار اعتراف بسوء اختیار سابق و اظهار اختیار عمل صالح
است اگر برگردانیده شوند بسوی دنیا و رد الله تعالی بر ایشان بعود
بسوی مناهی بر تقدیر رد اخبار است با آنچه دانسته است که اختیار ایشان
در ازل که آن اختیار خلاف عمل صالح است در وقتی که معاینه بر طرف
شود و بار دیگر پرده بر روی کار افتد و استغفار است علم اولوا الالباب را
باآنکه آدمی را با هر حالتی اختیاری است که پیش از برون آن از ذات او
ایشان را اهل است چه ظاهر است که اهل نار بعد از معاینه جزای کردار
در نظر داشتند که اگر استدعاء ایشان باجابت مقرون کرده از نار
بیرون آیند و بدنیا رجوع نمایند باز عمل بد کنند والله تعالی که عالم السر
و الخفیات است میداند که اختیار ایشان در حالت رجوع بدنیا
مخالف اختیار ایشان است در این حالت که در نار اند و آنچه الحال

در نظر

در نظر دارند در دنیا بجای آورند که در دنیا بجا آرند اگر برگردانیده شوند
اختیار خلاف آن خواهند کرد و کریمه و ما تدری نفس ماذا تکسب
غدا نیز بنا برین اصل است چه اختیاره و عزمی که امروز کرده بایقاع
فعلی خاص در فردا باعتبار حالتی است که الحال دارد و اراده واو
نمیداند که فردا همین حال بر قرار خواهد بود و قضا و قدر تبدیل آن
بحالتی که منشاء برون اختیار نقیض آن فعل است نخواهد نمود و از اینجاست
که خاتمه امور مخفی است و بر هیچ طاعت اعتماد نتوان کرد و با هیچ
معصیت نومید نباید بود تا مآل احوال چه باشد و کریمه ان الذین
سبقت لهم منا الحسنی وصف حال که باشد
عن ابی عبدالله علیه السلام انه قال یسلک بالسعید طریق الاشقیا
حتی یقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم یتدارکه السعادة وقد
یسلک بالشقی طریق السعداء حتی یقول الناس ما اشبهه بهم بل
هو منهم ثم یتدارکه الشقاء ان من کتبه الله سعیدا وان لم یبق من
الدنیا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة یعنی برده میشود سعید براه
اشقیا تا اینکه میگویند مردمان که چه شبیه است این مرد باشقیا
بلکه او از جمله اشقیا است بعد از آن در می یابد او را سعادت
و همچنین در طرف شقاوت حاصل آنکه بنا باشد که کسی در علم الله تعالی

سعید باشد اما الله تعالی او را براه اشقیا برد یعنی خالق برو وارد سازد
که با آن حالت از اختیار بین متقابلین که در مات و مکنونست اختیار فعل
بد فعلیت می یابد بس شرایط و ما یتوصل به الی المختار را جبرا و تیسیر
میکند و او باستطاعت بان شرایط مختار قبیح خود را بفعل می آورد
و این معنی مکرر می یابد بحدی که مردم تعجب بحال او میکنند و میگویند
که این مرد از اشقیا ظاهر بود بعد از ان توفیق شامل حال او شده توبه
و انابت روزی میشود اعنی حضرت رئوف رحیم خالق را که در علم ازلی
سبقت گرفته که با ان حالت اختیار توبه و بازگشت را روز بروز میکند
برو وارد میسازد تا ختم شود احوال و افعال او بر سعادت و مشرف
شود بتشریف اولئک یبدل الله سیئاتهم حسنات بلکه هر یک
از سیئات که بعمل آورده مبدل شود باضعاف آن از حسنات
چنانکه در دعای صحیفه کامله وارد شده که یا مبدل السیئات
باضعافها من الحسنات و اهل بصیرت بعین عیان میبینند که
مجاری حالات بر حسب تدبیر یست که حکیم خبیر در ازل کرده
و بر آن دستور شیئات علیه ابتغیر وجودی هر دو آورده اگر
ابر شقاوت آن دنیا برده حجت دارد بروی که اختیاری که در ذات تو ست
بود از تو بروز کرده فایتش باذن من که عبارت از ایراد شرط بروز

بر تو و مختار خود بفعل آورده فایتش باذن من که عبارت از تیسیر
شروطی است که بان استطاعت کرده بس لوم ان بتو راجع است نه بمن
و اگر بر سعادت از دنیا برده منت دارد بروی که اگرچه اختیار خیر در ذات
تو بود اما بامداد من بروز کرده و اگرچه مختار را خود بفعل آورده اما
باستطاعت بشروطی که من تیسیر آن کرده بودم جهت توجیه او الهام بحسنات
نقل است باسناد از حسن بن علی وشاء عن
ابی الحسن الرضا علیه السلام قال سألته فقلت الله فوض الامر الی العباد
قال الله اعز من ذلک قلت فجبرهم علی المعاصی قال الله اعدل و احکم من ذلک
قال ثم قال الله عز و جل یا بن آدم انا اولی بحسناتک منک و انت اولی
بسیئاتک منی عملت المعاصی بقوتی التی جعلتها فیک شرح این
سابق معلوم شده فارجع البصر هل تری من فطور
عن یونس بن عبد الرحمن قال قال لی ابو الحسن الرضا علیه السلام یا یونس
لا تقل بقول القدریة فان القدریة یقولوا بقول اهل الجنة و لا بقول
اهل النار و لا بقول ابلیس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذی هدانا
و ما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الله و قال اهل النار ربنا غلبت
علینا شقوتنا و کنا قوما ضالین و قال ابلیس رب بما اغویتنی فقلت
و الله ما اقول بقولهم و لکنی اقول لا یکون الا بما شاء الله و اراد و قدر و قضی

مراد بقدریه مفوضه است و مراد بهدایات عامة تفصیلیه است که الله تعالی
میدانست که با آنها اختیار طاعات میکند و بدون آنها اختیار معاصی
میکند هر چند هدایات عدلیه درباره ایشان شده باشد و مراد بشقاوت
هوای نفس است که در مرتبه یقین علمی در ذات ایشان مکنون بوده و در بی
نشاه چون عصمت و تفضل شامل حال نشده بروز نموده و مراد با عوا
ایراد حالتی است که منشاء بروز اختیاریست که در ذات مکنون بوده و
مستطیع گردانیدن بر مختار رسیده و مرجع ایراد حالت مذکوره بنگاه
داشتن است فیما بین داعی از دواعی معصیت که در علم ازلی سبقت گرفته
که بر فرض وقوف میان خصوص آن دو داعی اختیار معصیت در شخص
بالفعل میشود و مرجع مستطیع گردانیدن شخص بر آنچه اختیار کرده باعطاء
جمیع ما یتوقف علیه تحقق اجزاء الفعل است خواه اجزاء فعل بالفعل
باشد مثل حرکات مختلفه که در فعل صلوة معتبر است شرعا و خواه بالقوه
چنانکه در فعل هر یک از آن حرکات مجملا چنانکه یک حرکت متصل واحدی
من المبدا الی المنتهی اجزاء بالقوه دارد در جمله موقوف علیه آن نیز
چیزی هست که اجزاء بالقوه دارد اعنی آن قطعه از زمان که ظرف
تحقق آن حرکات است و اجزاء مفروضه آن حرکت که در حکم بالفعل آن
اعنی قدری که ممکن الانقطاع است بامکان تدریجی موقوف است بهمان

قدر از موقوف علیه کل و مثل قطعه از زمان است مدت بقاء اجماعی که در
نفس فاعل از برای تحقق حرکت مذکوره ضرورست اعنی آن نیز بر حسب
انضمام حرکت مذکوره منقسم میشود باجزائی که در حکم بالفعل است
پس حصول مجموع موقوف علیه فعل من حیث المجموع که استطاعت
عبارت از آنست مع الفعل است لا قبل الفعل پس تفویض که عبارت
از حصول استطاعت قبل الفعل است باطل باشد فتبصر و کن من الشاکرین
باسناد از مردی از اهل بصره قال سألت ابا
عبدالله علیه السلام عن الاستطاعة فقال ابو عبدالله علیه السلام اتستطیع
ان تعمل ما لم یکون قال لا قال فتستطیع ان تنتهی عما قد کون قال لا
فقال له ابو عبدالله علیه السلام فمتی انت مستطیع قال لا ادری قال
فقال ابو عبدالله علیه السلام ان الله خلق خلقا فجعل فیهم آلة الاستطاعة
ثم لم یفوض الیهم فهم مستطیعون للفعل فی وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا
ذلک الفعل فاذا لم یفعلوه فی ملکه لم یکونوا مستطیعین ان یفعلوا فعلا
لم یفعلوه لان الله تعالی اعز من ان یضاده فی ملکه احد قال البصری فالناس
مجبورون قال لو کانوا مجبورین کانوا معذورین قال ففوض الیهم
قال لا قال فما هم قال علم منهم فعلا فجعل فیهم آلة الفعل فاذا فعلوا کانوا مع الفعل
مستطیعین قال البصری اشهد انه الحق وانکم اهل بیت النبوة والرسالة

سال مفوضه بوده که اعتقاد آن دارند که آدمی مستطیع هر یک از فعل و
ترکست وتعیین باختیار او و زمام اختیار بدست او است و چون استطاعت
طرفین ندارد پس لا محاله باید که استطاعت قبل از فعل و ترک باشد
ولهذا حضرت امام علیه السلام بعضی را از حیران ساختن او که موجب زوال
جهل مرکب او شده و او را بجهل بسیط آورده تا قابل تعلیم شود
بیان فرموده که استطاعت مع الفعل است یا مع الترک پس اگر در وقت
واحد استطاعت طرفین حاصل باشد لازم می آید جمع بین الضدین
بلکه بین النقیضین و قول حضرت علیه السلام ان الله خلق خلقا ثم لم یفوض
الیهم تصویر مدعا است و عبارت شریفه فهم مستطیعون ثم لم یفعلوه
تفریع بر مدعا است و عبارت شریفه ان الله تا آخر دلیل که مدعی یعنی
الله تعالی اول بر خلقی را و مراد بآن کسانی اند که صاحبان اختیارند پس
تیسیر کرد از برای هر یک از ایشان آلت مستطیع بودن برانچه بفعل می آورد
از فعل یا ترک و آن آلت عبارتست از مجموع آنچیزی که با آن توانائی تام
بالفعل حاصل میشود بر فعل یا ترک یعنی مجموع ما یتوقف علیه و یتوصل
که از آن جمله فعلیت اختیار فعل یا ترک است و تفویض کرده است بسوی
ایشان یعنی چنین نکرده که جمیع ما یتوقف علیه فعل و جمیع ما یتوقف علیه
ترک را سوای اختیار فعل و اختیار ترک برای هر یک تیسیر کرده باشد

واختیار را باو واگذاشته و اورا مالک فعلیت اختیار فعل و اختیار
ترک ساخته بلکه اختیار بیت اگر چه هر دو از برای ذات او بالقوه
است و در ذات او بیکنونست اما هر یک بر تقدیر حالتی است خاص
و بروز فعلیتش بحصول آن حالت است و زمام حصول آن حالت
بید تدبیر حکیم خبیر تعالی شانه است و هر گاه تفویض نکرده باشد پس
ایشان مستطیع فعل خواهند بود در وقت فعل مع الفعل هر گاه کنند آن
فعل را و اگر نکنند مستطیع نخواهند بود فعلی را که نکرده اند حاصل کم
تحقیق هر یک از طرفین فعل و ترک کاشف است از آنکه استطاعت
آن طرف حاصل بوده در حین تحقق و دلیل آنکه تفویض بمعنی مذکور واقع
نشده آنست که لازم می آید که مضاده با الله تعالی واقع تواند شد و جناب
اقدس او جلت عظمته غالب تر از آنست که احدی با او در سلطنت و
پادشاهت او مضاده تواند نمود و بیان ملازمه اگر چه سابقا در
مقدمه در طی ذکر معنی تفویض و مفاسد آن اشاره شد لکن از باب
تذکیر و تقریر میگوئیم الله تعالی قبل از خلق عالم چون عالم بود بقدرت
کامله جزم که عین ذات اقدس او است عالم بود که از قدرت کامله چه
چیزها محتمل است و هر یک از آن محتملات را نظر بذات چه خاصیت
است و چه حالت بروز دارد میتوان ساخت مثل تقدیم او در وجود

عینی بر هر یک و تأخیر او از هر یک الی غیر ذلک من العوارض الغیر المتناهیه
پس از علم بقدرت کامله اعنی از علم بذات اقدس خود مقتضیات غیر متناهیه
که هر یک را خواص و احتمال عوارض غیر متناهیه است تعیین علمی داشته
و از جهت که صور محتمله اند مجعول بجعل مرکب نیستند اعنی ایجاد بودن
ایشان لذاتها است نه بجعل جاعل نیست همچنانکه عدد صور محتمله
ترکیبات ثنائیه از عناصر با تساوی در مقدار و همچنین مزاج خاصی
که هر محتملی را هست بسبب تفاعل که جزئیات را واقع میشود بجعل جاعلی
نیست بلکه عناصر اربعه از این حیثیت که عناصر اربعه اند خواص
افعال او را نمود از آن صور محتمله غیر متناهیه متعینه تعیین علمی
که عبارت از مجموع عالم است بنحوی و ترتیبی که واقع است خوب بود
و بسبب آن خوبی استحقاق وجود داشت هرچند بعضی از آن مجموع
باعتبار ذات خود یا ببعضی از اعتبارات بد بود اما با آن بدی و
زشتی وجود شر در نظام کلی خوب داشت بحیثیتی که اگر وجود نمی یافت
بد بود و باقی جمله از آن طائفه که عبارت از نوع مختارین است
با خاصه آن جمله این بود که بشرط حالتی خاص اختیار فعلی از او بالفعل
شود و بشرط حالتی دیگر اختیار ترک آن فعل و چون علم الله تعالی محیط
بود بجمیع مقدورات با کنهها و خواصها و احتمالها للعوارض

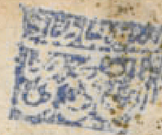
از میان منهجها یکی محتمل بود از اقترانات آن جمله دایر و حالات مختلفه
بر هر یک از ایشان منهجی خاص را که خوبترین مناهج دید مشیت و اراده
آن نمود و وقوع از قضا و تقدیر کرد و تدبیر الله تعالی عبارتست از آن مشیت
و اراده و قضا و تقدیر پس اگر عبدی در قضیه از قضایا مفوض الیه باشد
بتفویضی که مذکور شد اعنی تیسیر جمیع ما یتوقف علیه فعل سوای اختیار
فعل و جمیع ما یتوقف علیه ترک آن فعل سوای اختیار ترک برای او کرده
باشد و زمام اختیار بدست او داده و او را مالک فعلیت هر یک از اختیارین
ساخته ممکن است که او طرفی اختیار کند از طرفین که موجب تغیر آن منهج
خاص باشد و چون معروض تیسیر جمیع موقوف علیه است ما عدای
اختیار پس از فعلیت اختیار دیگر حالات منتظره نخواهد بود و البته خواست
آن عبد بفعل خواهد آمد نه آنچه الله تعالی خواسته بوده و تدبیر نموده

پس تدبیر او تعالی شانه باطل خواهد شد و این
مضاده است با حضرت او سبحانه و
غالب گردیدن بر وی تعالی عن
ذلک علوا کبیرا

تم بعون الله
و حسن
توفیقه
ه

الاستخارة كثيرة منها الاستخارة
الاستخارة كثيرة منها الاستخارة عن الصادق ع
الرقاع وهي مروية عن الصادق ع قال
اذا اردت امرا فاكتب في ثلاث رقاع من
بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعله
وفي ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة
من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة
لا تفعل ثم ضعها تحت مصلاك ثم صل ركعتين
فاذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرة
استخير الله برحمته خيرة في عافية ثم استو جالسا
وقل اللهم خر لي واختر لي في جميع
اموري في يسر منك وعافية ثم اضرب بيدك الى
الرقاع فشوشها واخرج واحدة واحدة فان خرج
ثلاث متواليات افعل فافعل الامر الذي تريده
وان خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله
وان خرجت واحدة افعل والاخرى لا تفعل فاخرج من الرقاع
الى خمس فانظر اكثرها فاعمل به
ودع السادسة

۱۹۹۷۲ع



لالتماس الامیر سید محمد میرزاده مبارک

